النضج الأجتماعى لطفل ما قبل المدرسة

دكتور
محمد محمد نعيمة

دار الثقافة العلمية

النضج الاجتماعى
لطفل ما قبل المدرسة

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
الطبعة الأولى يناير ٢٠٠٢

الناشـــر
دار الثقافة العلمية
٤٧ ش مرتضى باشا - جناكليس - الإسكندرية
ت : ٥٧٧٤٠٣٤ - فاكس : ٥٧٤٤٩٩٠

النضج الاجتماعى لطفل ما قبل المدرسة

دكتور
محمد محمد نعيمة

المركز الإسلامي الثقافي
مكتبة سماحة آية الله العظمى
السيد محمد حسين فضل الله العامة

دار الثقافة العلمية
٢٠٠٢

إهــــداء

إلــى

روح أبـى

وعطاء أمى

فهرس المحتويات

الموضوعات	الصفحة
الفصل الأول: مدخل إلى البحث	
أولا: المقدمة	١٣
ثانيا: أهمية البحث	١٥
ثالثا: مشكلة البحث	١٥
رابعا: مفاهيم البحث	١٦
الفصل الثاني: الإطار النظري للبحث الحالي	
أولا: الأسرة	٢٣
١- الأسرة وتأثيرها على شخصية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة	٢٤
٢- العوامل التي تؤثر على شخصية الطفل داخل الأسرة	٢٦
أ- المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية	٢٦
ب- جنس الطفل	٢٧
ج- الفاصل الزمني بين الاخوة	٢٨
د- حجم الأسرة	٣٠
هـ- الترتيب الميلادي	٣٢
و- الأولوية	٣٤
ثانيا: النمو الاجتماعي	٣٥
١- نمو الطفل خلال مرحلة الطفولة المبكرة	٣٥

٢- النمو الاجتماعي ٣٦
٣- مظاهر النمو الاجتماعي ٣٨
٤- مراحل النمو الاجتماعي ٣٩
٥- حاجات النمو الاجتماعي ٤٠
٦- العوامل التي نؤثر في النمو الاجتماعي ٤٣
أ- خبرة الطفل المبكرة ٤٣
ب- فكرة الطفل عن نفسه ٤٤
ج- علاقة الطفل بوالديه ٤٤
د- علاقة الطفل باخوته ٤٥
هـ- علاقة الطفل بالأطفال الآخرين ٤٦

الفصل الثالث: البحوث السابقة

١- البحوث العربية ٥١
٢- البحوث الأجنبية ٥٤

الفصل الرابع: منهج البحث وإجراءاته

أولا: فروض البحث ٦٣
ثانيا: أدوات البحث ٦٣
١- اختبار رسم الرجل لجود انف - هارس للذكاء ٦٤
٢- مقياس فاينلاند للنضج الاجتماعي ٦٥
٣- استمارات المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ٦٩
٤- استمارة بيانات طفل العينة ٧٣

ثالثا: عينة البحث ٧٣
رابعا: إجراءات البحث ٧٤
خامسا: الأساليب الإحصائية ٧٨
الفصل الخامس: نتائج البحث وتفسيرها
أولا: الفرض الأول وتفسيره ٨١
ثانيا: الفرض الثاني وتفسيره ٨٤
ثالثا: الفرض الثالث وتفسيره ٨٧
الفصل السادس: ملخص البحث وتوصياته ومقترحاته
أولا: ملخص البحث ٩٥
ثانيا: توصيات تربوية ٩٧
ثالثا: بحوث مقترحة ٩٨
المراجع: ١٠١
- المراجع العربية ١٠٣
- المراجع الأجنبية ١٠٧

الفصل الأول

"مدخل إلى البحث"

أولاً : المقدمة.

ثانيًا: أهمية البحث.

ثالثًا: مشكلة البحث.

رابعًا: مفاهيم البحث.

الفصل الأول
"مدخل إلى البحث"

يعرض هذا الفصل مدخلاً إلى البحث متضمنًا أربع نقاط يعرض الباحث أولا المقدمة يليها أهمية البحث ثم مشكلته ثم أخيرًا مفاهيم البحث وفيما يلى بيان كل ما سبق.

أولاً: المقدمة :

تلقى دراسات الطفولة فى الوقت الحاضر اهتمامًا بالغا من علماء النفس والتربويين وقد جاء هذا الاهتمام فى شكل أراء وأفكار توضح اهتمام كثير من الكتاب والفلاسفة بالطفل على مر الأزمنة والعصور.

ومن أمثلة هؤلاء الفلاسفة أفلاطون Plato، (٤٢٠-٣٤٨ق.م) الذى أدرك أهمية التدريب وتربية الأطفال وأثرها على شخصياتهم. كما قام الفيلسوف كومينوس Comenis (١٥٩٢-١٦٧١) بتأليف كتاب اسماء مدرسة الطفولة.

أما جان جاك روسو Rousseau (١٧١٢-١٧٧٨) فقد أكد بأن الطفل يولد وهو مزود بحاسة خلقية فطرية وقد كتب فى كتابه "اميل" أن الطفل مخلوق بدائى نبيل له معرفة لما هو طيب وما هو خبيث وأن ما يفرضه مجتمع الكبار على الطفل من قيود وتحريمات إنما تعرقله وتضطره إلى أن يكون شخصًا أقل نبالة.

يضاف إلى ذلك أن الأبحاث النفسية والتربوية نبهت لأهمية مرحلة الطفولة المبكرة بأنها الأساس فى بناء الإنسان وتكوين شخصيته وتحديد إتجاهاته فى المستقبل وأنه خلال السنوات الخمس الأولى من العمر يتم تشكيل أنماط السلوك التى تظل كنماذج يحتذى بها طوال حياتنا. (كونجز، ١٩٧٠، ١٩)(*) "(لادل، ١٩٧١، ٣٤) ويشكل الأطفال دون السادسة نسبة غير قليلة من عدد السكان حيث تتراوح هذه النسبة بين ١٠٪ و ٢٠٪. (اليونسكو، ١٩٧٩، ٣).

ويؤكد فاريز "Faris" أنه يتم تكوين الشخصية الإنسانية الاجتماعية عند الأطفال عن طريق عمليات التأثير المتبادل فى الحياة الأسرية ذلك لأنه فى الأسرة يتلقى الطفل أول المفاهيم عن الحياة الاجتماعية والمسئوليات تجاه الآخرين وعن التعاون وغير ذلك من السمات المكتسبة وهى التى تحدد له منذ البداية اتجاهات

(*) سوف يتخذ الباحث أسلوب كتابة المرجع وذلك بذكر اسم المؤلف ثم سنة الطبع يلى ذلك رقم الصفحة.

لسلوكه واخباراته وهى التى توفر له الأمان والإطمئنان. (حجازى، ١٩٧٢، ١١٠) (عبد السلام، ١٩٧٢، ١٠١) (لادل، ١٩٧٤، ٢٣) (فوزية، ١٩٧٨، ١٢٣).

وتنشأ فى داخل الأسرة علاقات بين الوالدين والأبناء تؤثر على بعض نواحى شخصية هؤلاء الأبناء وهى علاقات على أعلى درجة من التعقيد والتشابك وهذا التشابك فى العلاقات بين أفراد الأسرة خاصة فى الأسرة كثيرة العدد يسبغ عليها مناخ مختلف تمامًا عن المناخ الذى يسود الأسرة ذات الطفل الواحد ذلك أن اتساع مجال الوسط العائلى يؤثر بالضرورة فى كل فرد من افراد الأسرة المتعددة مما يؤثر على شخصية أبنائها ويشكل عدد أخوات وأخوة الطفل وعلاقاته بهم وترتيبه الميلادى بينهم جانبًا هامًا من مواقف تعليمه ومن ثم قد يؤثر تأثيرًا قويًا فيما يتعلمه الطفل فى البيت والحضانة والمجتمع فيما بعد (موكو، ١٩٧٨، ١٦٩) (المسيرى، ١٩٧٦، ٨٩) (عبد القادر، ١٩٦٦، ٦٤) (كونجز، ١٩٧٠، ٤٩٨).

كذلك يلعب عدد الأخوة والأخوات الصغار دورًا بارزًا فى الصحة النفسية للطفل والمركز الذى يشغله كل طفل فى أسرته قد يجعله يظفر بكثير من الأمتيازات أو بعضها أو يجعله عبئًا أو شرًا لابد منه.

فمجموع العلاقات الموجودة فى مجال حياة الطفل تتأثر بترتيبه بين أخواته بكونه الأول أو الثانى أو الأخير أى تتأثر بالمركز الناشئ عن جنسه وجنس من قبله ومن بعده. (كاميليا، ١٩٧٥، ١١) (القوص، ١٩٧٥، ١٧٩).

فمتغيرات تركيبة الأسرة مثل الحجم والترتيب لها أثر على نمو شخصية الأطفال الذين يوجدون فى هذه الأسرة لأن طابع شخصيته أى فرد يتكون أولاً فى الأسرة التى ينشأ فيها كما أن تفاعله مع من حوله وفى المجتمع يتوقف على الطابع الثابت نسبيًا الذى تكون فى محيط حياته فى الأسرة.

وعلى ذلك فالأسرة بما فيها من متغيرات مثل الحجم وترتيب الميلاد والفاصل الزمنى بين الأخوة قد تشكل عاملاً نفسيًا رئيسيًا فى عملية النمو النفسى للطفل. (ناتال Nutall، ١٩٧٦، ٢١٧)، (حسن، ١٩٦٨، ٢٣٩) (زكى صالح، ١٩٦٦، ٥٥).

ودراسة هذه المتغيرات التى تؤثر على النمو النفسى للطفل والعوامل الاجتماعية التى تعمل على تنمية قدرات الفرد وامكاناته فى حاجة إلى مزيد من الدراسات (عبد السلام عبد الغفار، ١٩٧٧، ٨١).

ثانياً: أهمية البحث:

أثارت قضية العلاقة بين خصائص تركيبه والأسرة وأثرها على أفرادها اهتمامًا واسعًا في القرن العشرين (فازكيوز Vazquez، ١٩٧٦، ٢١٨) وقد تكثف هذا الاهتمام أخيرًا كنتيجة لجهود كل من زاجونك وماركوس عام (١٩٧٥) وكذلك أبرز كثير من الباحثين أهمية حجم الأسرة والترتيب الميلادى للطفل فيها على تكوين شخصيته (هيلن وبز ١٩٥٩-٤٧-٤٨) (القوص، ١٩٤٥، ١٧٣) (منيرة، ١٩٧٠، ١٠) (كونجز، ١٩٧٠، ٤٩٨).

وتلعب أيضًا مكانة الطفل في الأسرة وترتيبه بين أخوته دورًا رئيسيًا في السلوك الذى يصدر عنه وكذا في نموه الاجتماعي؛ فثمة فروق جوهرية في نمو شخصية الطفل الأول بمقارنته بالطفل الثاني والأخير (زهران ١٩٧٧، ٢٧٦) (البهى ١٩٧٥، ٢٥١) وإذا ماوجه إلى الطفل الأكبر أقل تأنيب فإنه سرعان ما ينطوى على نفسه أو يتمرد على المحيطين به فيصبح عدوانيًا أو كثير المعارضة ويحاول في كثير من الأحيان أن يعود طفلاً رضيعًا في سلوكه وتصرفاته ليستأثر بحب والديه وعلى الأخص باهتمام أمه، والنمو الاجتماعي للطفل يؤثر ويتأثر بجميع مظاهر النمو الأخرى ويعتمد نموه الاجتماعي على علاقاته بالأطفال والراشدين. ودراسة النمو الاجتماعي للأطفال يساعد في معرفة الجوانب التي تؤدى إلى تفتح علاقاته الاجتماعية ونموها في الاتجاه السليم. (موكو ١٩٧٨، ١٨٢) (البهى ١٩٧٥-٢١٧-٢١٨)، (حسن ١٩٦٨،٢٦٣) ويقول فرويد إن الأنا (الذات الشعورية) مركب اجتماعي يكتسبه الطفل من علاقته ببيئته الاجتماعية والمادية والأنا الأعلى (الضمير) مركب اجتماعي يكتسبه الطفل من مظاهر السلطة القائمة في أسرته وخاصة أبيه (البهى، ١٩٧٥، ٢١٨).

من كل هذا ترى أهمية دراسة مركز الطفل فيمجموعة الأسرة حتى تفهم سلوكه ونواحي شذوذه (القوص، ١٩٧٥،١٨٠) (راجح، ١٩٧٧، ٤٧٦) وهذا مما دعا الباحث إلى محاولة معرفة نوع العلاقة بين متغيرى حجم الأسرة، الترتيب الميلادي للطفل والنضج الاجتماعي له.

ثالثاً: مشكلة البحث :

تشير الدراسات الحديثة إلى أن تأثير متغيرات تركيبة الأسرة على الشخصية يحتاج إلى مزيد من الدراسة (سيسرلى Sicirelli ١٩٧٨، ٣٧٧) ومعظم المهتمين بالتنشئة الاجتماعية على اختلافهم يتفقون على أن العلاقة بين الوالدين والأبناء في مراحل العمر المختلفة لها تأثير على شخصية الأبناء والطريقة التي يستجيب بها

الأطفال تعتمد إلى حد ما على الأسلوب الذى يعاملهم به الوالدان وتتأثر معاملة هؤلاء الأبناء بمتغيرات مثل حجم الأسرة والترتيب الميلادى للطفل (كول Col ، ١٩٧٠، ٣٩٥-٣٩٩) (بثينة قنديل، ١٩٧٠) (منيرة حلمى، ١٩٧٠) (يسرية أنور، ١٩٧٩) (نهاد مصطفى، ١٩٧٥) (يسرية أنور، ١٩٨٢).

ويلاحظ أن الوالدين عندما ينجبان أطفالاً أكثر فأنهما يتحولان إلى أمريين ويقل فى نفس الوقت اتصالهما بأطفالهما ومن هنا يتضح تأثير حجم الأسرة على تصرفات الآباء وبالتالى ينعكس على شخصية الأبناء. وتشير سارا سوزى أن الكثير من الأبحاث التى تناولت حجم الأسرة توصلت إلى نتائج غير نهائية. (ساراسوزى Sara Swathi ، ١٩٧٩، ٣٠) هذا الاختلاف فى نتائج الدراسات التى تناولت العلاقات بين ترتيب الميلاد والمؤثرات العامة للبيئة يؤكد الحاجة إلى بحث يتناول بتفصيل أكثر الارتباطات الاجتماعية السيكولوجية للترتيب الميلادى للطفل وهذا يعنى أن شخصية الطفل قد تتأثر إلى حد كبير بموقعه بين إخوته، وعلى الرغم من ذلك فقد اختلفت نتائج الأبحاث بشأن تركيب الطفل وبعض متغيرات شخصيته. (مارجورى بانكس وآخر Marjori Bonks et Al ، ١٩٧٥، ٧٧) (يسرية أنور، ١٩٧٩) (منيرة حلمى، ١٩٧٠) (التس Altus ، ١٩٦٥، ٢٠٢-٢٠٥) (اليتس Altus ، ١٩٦٦، ٤٤-٤٩).

لهذا كانت محاولة من الباحث للكشف عن علاقة النضج الاجتماعى ببعض متغيرات الأسرة فى الحجم والترتيب الميلادى للطفل.

رابعًا: مفاهيم البحث :

١- الأسرة :

هناك تعريفات كثيرة للأسرة نبدأها بالتعريف التالى:

"تعد الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التى تسهم فى تنشئة الأبناء خاصة لما يتمتع به من دور أساسى فى إشباع حاجات الطفل ومعاونته فى المواقف غير المحددة التى يواجهها منذ مراحل حياته المبكرة (سيكورد Secord ، ١٩٧٤، ١٨٣) والأسرة هى الوحدة الاجتماعية الأولى التى ينشأ فيها الطفل وهى المسئولة الأولى عن تنشئته اجتماعيًا. والأسرة تعتبر النموذج الأمثل للجماعة الأولية التى يتفاعل الطفل مع أعضائها وجهًا لوجه ويتواجد مع أعضائها ويعتبر سلوكهم نموذجيًا. (زهران ١٩٧٤، ٢١٠).

وعند البهى "هى الوحدة الاجتماعية الأولى والبيئة الأساسية التى ترعى الفرد وتشتمل على أقوى المؤثرات التى توجه نمو طفولته" (البهى، ١٩٧٥، ٦٢).

وعند مصطفى فهمى "هى وحدة حية ديناميكيـة لها وظيفة تهدف إلى نمو الطفل نمـوًا متكـاملاً. وهـى تتكـون فـى حدودهـا الضيقـة من الأب والأم والأبناء ويكون أساس العلاقات التى تربط أفراد الأسرة قائمًا على الصراحـة والـود بشـكل يتيح الفرصة أمام كل فرد مـن أفرادهـا أن يعبر عمـا يريـد بحرية (مصطفى فهمى ١٩٦٧، ١١) وهى عند "موكو" مركز تكوين الفرد فالطفل فى إطار الأسرة تتشكل شخصيته على وجه الخصوص عن طريق التقليد والمشاركة فى تصرفات الأم والأب. فالتركيب العقلى والأكثر عمقًا للطفل يتكون لديه عن طريق تقليد والديه أو معارضتهما فالطفل يعتمد على والديه اعتمادًا وثيقًـا ليس على المستوى الجسدى والمادى فحسب بل أيضًا على مستوى نموه الوجدانى والنفسى فإذا كـانت الأسـرة تقدم أمثلة غير مرضيـة أو ضابطـة أو غذائيـة للسـلوك فذلـك من شـأنه أن يشـوب نمو الطفـل بـالاضطراب، وينتـج عـن ذلـك عديـد مـن العثرات الاجتماعيـة (موكو ١٩٧٨، ٩).

وعند فراج "الأسرة هى مهد الشخصية فطابع شخصية أى فرد يتكون أولاً فى الأسرة التى ينشأ فيها وأن تعامله مع نفسه وفى عمله وفى المجتمـع يتوقـف علـى الطابع الثابت نسبيًا الذى يتكون فى محيط حياته فى الأسرة (فراج ١٩٦٦، ٧) وهى عند سبروت Sprott هى نمط من أنماط الجماعات الأولية وهذا النمط يتميز التاثير المتبادل فيه بالتلقائية التى لاتوجد فى الأشـكال الأخـرى مـن الجماعـات (سبروت، Sprott ١٩٥٨، ٥٧).

تعقيب :

من العرض السابق للتعريفات المختلفة للأسرة نلاحظ أن:

العلماء قد اتفقوا على أن أساس الأسرة هو العلاقات القائمـة بـين أفرادهـا وتبادل هذه العلاقات وأثره، فى نمو شخصية الطفل نموًا كاملاً.

كما اتفق على أن الأسرة هى أهم المؤسسات التى تسهم فـى تنشـئة الطفـل والبيئة الأساسية التى ترعاه والتى تقوم على توجيه نمو طفولته.

ولقـد مـيز "مصطفى فهمـى" العلاقـات القائمـة بـين أفـراد الأسـرة بمـيزة "الصراحة" وكذلك ميز "سيروت" هذه العلاقات بالتلقائية وقال أنها مـيزة لا تتوفـر فى أى جماعة أخرى.

ومن هنا يمكن للباحث أن يستخلص من جملة هذه التعريفات تعريفًا للأسرة وهو "الأسرة هى مركز تكوين الفرد وهى جماعة أولية ووحدة ديناميكية يتفاعل بهـا

الفرد وجهًا لوجه مع أعضائها ويتوحد معهم وتتميز العلاقات المتبادلة بين أعضائها بالتلقائية والصراحة".

ويتضح من التعريف السابق شمولة لجوانب متعددة.

حجم الأسرة:

اصطلح الباحث على معنى الحجم بالنسبة للأسرة بأن حجم الأسرة يعنى الأب + الأم + الأطفال فقط.

مع استبعاد أى أسر أخرى يعيش معها أفراد أخرون.

٢- الترتيب الميلادي :

هو موقع الطفل الميلادى بين أخوته الذين يعيشون معه أو مركز الطفل بينهم.

٣- الأولوية :

اصطلح الباحث لمتغير الأولوية بالنسبة للترتيبات الميلادية للأطفال بأن يتم تقسيم هذه الترتيبات إلى ثلاث ترتيبات هى:

الترتيب الميلادى للطفل الأول، الترتيب الميلادى للطفل الأوسط"(قد يكون هذه هو الثانى أو الثالث أو.. إلى ماقبل الطفل الأخير) والترتيب الميلادى للطفل الأخير.

بحيث أصبح متغير الأولوية يعنى الطفل الأول والطفل الأوسط، الطفل الأخير.

٤- النضج الاجتماعي[*] :

يستخدم مصطلح النضج بمعنى بلوغ مرحلة معينة من التطور وهى أيضًا حصيلة قوى النضج والرعاية ويتضمن غالبًا فكرة اكتمال مرحلة والتهيؤ للتالية. ولذا يوصف الطفل بأنه غير مكتمل النضج إذا ولد قبل أن يكون قد تهيأ لمواجهة بيئته الخارجية وبمعنى أعم يقال أن الشخص مكتمل النضج إذا ما حقق المطالب الاجتماعية لسنة وغير مكتمل النضج إذا لم يستطيع ذلك (إبراهيم حافظ ١٩٦٢، ٣٣،٣٢) ويقصد بالنمو الاجتماعى اكتساب الطفل للسلوك الاجتماعى الذى يساعده على التفاعل مع أفراد ثقافيته ويعتبر هذا السلوك حصيلة لعملية التنشئة الاجتماعية كما يتوقف على النضج. (سعد جلال (بدون)١٦٢).

كما يعنى "هيرلوك" بالنمو الاجتماعى اكتساب القدرة على التصرف طبقًا للتوقعات الاجتماعية وهى العملية التى بها يولد الفرد بقوى ذات مجال واسع ضخم تقوده لتنمية سلوك فعلى الذى عن طريقه يصاغ فى معايير الجماعة (هيرولوك،

(*) استخدم الباحث مصطلح النضج الاجتماعى بمعنى النمو الاجتماعى.

Hurlock، ١٩٧٢، ٢٢٠). وتقصد بروجز بالنمو الاجتماعى نمو المقدرة على التكيف بظروف الوسط الاجتماعى وملاءمة مقتصياته وعلى التصرف بطريقة اجتماعية مقبولة (محمد خلف الله ١٩٣٩، ١٢٨).

ويقصد عبد العزيز القوصى بالنمو الاجتماعى نضج المرء وكسبه المهارة والكياسة والدقة فى التفاعل مع الناس فى كل الميادين (ويترمان ١٩٦٥،٧).

وتعرف "إنتصار يونس" على النمو الاجتماعى للطفل بأنه "اكتساب الطفل السلوك الاجتماعى الذى يساعده على التفاعل مع أفراد ثقافته ويعتبر هذا السلوك حصيلة لعملية التنشئة الاجتماعية كما يتوقف أيضًا على النضج وعلى ذلك فأننا عندما نتحدث عن النمو الاجتماعى فإننا نتحدث عن تكوين علاقات اجتماعية ناضجة تتطلب نمو أنماط جديدة–من السلوك وتغيرًا فى الاهتمام إلى غير ذلك من أنواع السلوك الاجتماعى (إنتصار يونس، ١٩٦٧، ١٧١).

ويعرف "محمد زيدان" النمو الاجتماعى للطفل هو اكتساب للسلوك الاجتماعى الذى يساعد الطفل على التفاعل مع أفراد بيئته ويعتبر هذا السلوك حصيلة لعملية التنشئة الاجتماعية كما يتوقف أيضًا على النضج. (محمد زيدان ١٩٦٥،١٣).

يقصد بالنمو الاجتماعى التحسن التقدمى عن طريق النشاط الموجه للفرد فى فهم التراث الاجتماعى وتكوين أنماط سلوك مرنة من الامتثال المعقول لهذا التراث. (كمال دسوقى، ١٩٧٩،٢٥٣–٢٥٤).

تعقيب:

من العرض السابق للتعريفات المختلفة للنمو الاجتماعى نلاحظ أنه:

قد اتفق العلماء على أن النمو الاجتماعى للطفل هو بلوغ مرحلة معينة من النضج يساعده، على التفاعل مع أفراد ثقافته ومع أقرانه طبقًا للتوقعات الاجتماعية لسنة مع المقدرة على التكيف لظروف الوسط الاجتماعى ويعتبر هذا السلوك حصيلة لعملية التنشئة الاجتماعية كما يتوقف على النضج.

ومن هنا يمكن للباحث أن يستخلص من جملة التعريفات السابقة تعريفًا للنمو الاجتماعى وهو: أن النمو الاجتماعى يشير إلى وصول الطفل إلى مرحلة معينة من النضج الاجتماعى والتحسن فى أداء السلوك وتخضع لنظام واضح وتهدف إلى غرض نهائى وهو النضج.

الفصل الثانى
"الإطار النظرى للبحث الحالى"

أولاً: الأسرة:

١- الأسرة وتأثيرها على شخصية الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة.
٢- العوامل التى تؤثر على شخصية الطفل داخل الأسرة:
أ- المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
ب- جنس الطفل.
جـ- الفاصل الزمنى بين الأخوة.
د- حجم الأسرة.
هـ- الترتيب الميلادى.
و- الأولوية.

ثانيًا: النمو الاجتماعى:
١- نمو الطفل خلال مرحلة الطفولة المبكرة.
٢- النمو الاجتماعى خلال مرحلة الطفولة المبكرة.
٣- مظاهر النمو الاجتماعى.
٤- مراحل النمو الاجتماعى.
٥- حاجات النمو الاجتماعى.
٦- العوامل التى تؤثر النمو الاجتماعى:
أ- خبرة الطفل المبكرة.
ب- فكرة الطفل عن نفسه.
جـ- علاقة الطفل بوالديه.
د- علاقة الطفل بأخواته.
هـ- علاقة الطفل بالأطفال الآخرين.

الفصل الثانى

"الإطار النظرى للبحث الحالى"

يتناول هذا الفصل المحورين الأساسيين للبحث الحالى وهما متغيرات تركيبة الأسرة، النمو الاجتماعى فيعرض الباحث للأسرة وأثرها على شخصية الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة ثم يعرض للعوامل الداخلية الموجودة بالأسرة والتى يمكن أن تؤثر على شخصية طفلها فى تلك المرحلة الهامة ومنها المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الجنس، الفاصل الزمنى بين الأخوة، حجم الأسرة والترتيب الميلادى والأولوية وكذا يعرض للنمو ثم النمو الاجتماعى ومظاهره ومراحله وكذا حاجات النمو الاجتماعى والعوامل التى تؤثر فيه، وفيما يلى توضيح ما سبق:_

أولاً: الأسرة :

الأسرة منذ فجر التاريخ هى المؤسسة الاجتماعية المسئولة عن تربية وتنشئة أطفالها وهى أولى الجماعات وأهمها تأثيرًا على الطفل وترجع أهميتها فى أنها هى التى يشارك ويتفاعل فيها الطفل مع الآخرين وهى البيئة التى يتعلم فيها الطفل أنماط الحياة وتعمل على تكوين العادات والتقاليد المتفق عليها فى المجتمع الذى توجد فيه حيث توافق بين دوافع وحاجات الطفل وبين بيئته. وللأسرة أهمية كبيرة بالنسبة إلى المجتمع وذلك لما تمثله من معنى استراتيجى فى وظيفتها التوسطية فى المجتمع فهى تربط الطفل الذى يمثل أحد أعضائها بالبناء الاجتماعى الكبير وهو المجتمع. وهناك إجماع على أن الأسرة هى التى تتحمل مسئولية توفير العناية والرعاية للطفل ولا ينتهى دورها بتلبية حاجات الطفل بل يمتد إلى تعليمه السلوك الأخلاقى وتدريبه على المهارات المختلفة كما تقوم بضبط سلوك الطفل.

ويقرر ارنولد جزل Arnold Gesell أن الأسرة مجموعة بيولوجية وثقافية فهى بيولوجية من حيث كونها خير التنظيمات لأنتاج الأطفال ووقايتهم فى أثناء فترة الطفولة المبكرة التى يعتمد فيها الطفل على الغير وهى جماعة ثقافية لأنها تجمع تحت سقف واحد وفى ارتباط ودى وثيق أشخاص مختلفى العمر والجنس يتولون تجديد الطرائق الاجتماعية التى يجرى عليها المجتمع الذى يولدون فيه. (أرنولد جازل، ١٩٦٠، ٢١)، (سكوارتز، Schwartz، ١٩٧٥) وتتميز الأسرة كتنظيم اجتماعى داخل المجتمع بمجموعة من المظاهر منها العمومية أى أن الأسرة أكثر الصور الاجتماعية ظهورًا فى المجتمع وتوجد فى كل مرحلة من مراحل تطوره وأيضًا تتميز

بالأساس العاطفي والحجم المحدد لأن الأسرة باعتبارها جماعة لا تنمو إلى ما لا نهاية قبل تتوقف عن النمو عند حد معين. وهذا يمثله خروج البنات والأبناء بعد زواجهم وتعتبر الأسرة دائمة ومؤقتة فى نفس الوقت أى أنها دائمة من حيث كونها نظامًا موجودًا فى مجتمع الإنسان فى كل زمان ومكان ومؤقتة لأنها لا تبقى إذا كنا نشير إلى أسرة بعينها بل أنها تبلغ درجة معينة من النمو فى الزمن ثم تنتهى لتحل محلها أسرة أخرى.

وهكذا نرى أن الأسرة كانت ولا زالت من أهم المؤسسات الاجتماعية المسئولة عن تكوين الطبيعة الاجتماعية وعن تربية منتشئة أطفالها (عاطف غيث ١٩٦٧)، (سكوارتز Schwartz ١٩٧٥).

١- الأسرة وأثرها فى تكوين شخصية الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة:

قد أجمع الناس ودلت تجارب العلماء وأكدت الدراسات التتبعية للأطفال والدراسات الأكلينيكية والتحليل النفسى والدراسات الأنثربولوجية للشعوب والقبائل على ما للأسرة من أثر عميق وخطير فى تكوين شخصية الطفل ونموها الاجتماعى الصحيح خاصة خلال مرحلة الطفولة المبكرة أى السنوات الخمس أو الست الأولى من حياة الفرد وذلك لأسباب عدة منها أن الطفل فى هذه المرحلة لا يكون خاضعًا لتأثير جماعة أخرى غير أسرته فالأسرة تقوم بعملية التربية منذ الميلاد وتبذل فى ذلك جهودًا مستمرة لتشكيل وصقل شخصية الطفل ولأنه فى حاجة دائمًا إلى من يعوله ويرعى حاجاته العضوية والنفسية المختلفة.

لذلك فالسنوات الأولى من حياة الطفل فترة حاسمة وخطيرة فى تكوين شخصيته وتتلخص خطورتها فى أن ما يغرس فى أثنائها من عادات واتجاهات يصعب تغييره ومن ثم يبقى أثره ملازمًا للفرد فى عهد الكبر. وقد اجمع الدارسون للأطفال على أن الطفل يأتى للحضانة بالأسرة التى ينتمى إليها لا بما ورثه عن أبويه من خصائص وصفات. (راجح ١٩٧٧، ٤٧٠) (ويلارد السون١٩٦٢، ٤٥٢) وتمثل الأسرة الوعاء الذى تقام فيه التفاعلات والعلاقات الاجتماعية بين أفرادها وكذلك بأعتبارها الإطار الذى تنبثق من خلاله شخصية الطفل وهى فى ذلك تتأثر بعوامل ثقافية بالمجتمع والفئة الاجتماعية التى تنتمى إليها. وهى كما تتأثر بعدد أعضاء الأسرة. وبذا يكتسب الطفل فى تلك المؤسسة خبراته الأولى كفرد له حقوق وعليه واجبات وتؤثر نوع الخبرة والاهتمام اللذان يتلقاهما خلال السنوات الأولى من

حياته الشخصية ومن ثم تؤثر فى قدرته على تكوين علاقات فى المستقبل مع الأفراد خارج نطاق الأسرة ويقرر تالوت بيرسونز وروبرت. ف.بيلز كما أوضحه براون أن شخصية الطفل تتكون من خلال تفاعله مع أسرته وأنه لا يكتسب تلك الشخصية فقط من أعضاء الأسرة التي يكون منها نماذج لسلوكه بل أن نمط التفاعلي بين الأعضاء أنفسهم بعضهم البعض يصبح نموذجًا له أى أن النمو الاجتماعي للطفل لا يتأثر بمجرد لأن لأعضاء الأسرة صفات خاصة بل يتأثر أيضًا بنوعية التفاعل والعلاقات بين هؤلاء الأفراد. (لستر Lester، ١٩٦٣،٢٦٤)، (براون Brawn، ١٩٦٣، ٣٩٦).

فالأسرة هى المحدد الحاسم للشخصية التى يكونها الطفل وأن الأنماط السلوكية تحدد ما يستطيع الطفل أن يفعله فى مقتبل حياته لكى يحصل على الأشباع والرضا على ذلك فإن الأسرة هى التى تكون وتنمى شخصيته فإن الأطفال فى الأسرة الواحدة يلعبون معًا ويعملون معًا ويقضون معًا وقت أطول من الوقت الذى يقضونه مع الكبار بالأضافة إلى ذلك فأنه تقوم بينهم علاقات تنطوى على المودة والألفة، إن حياة طفل فى أسرة بها أطفال آخرون يؤثر تأثيرًا فعالاً فى نموه إذ يكتسب عادات واتجاهات لا تتاح للطفل الذى ينشأ فى أسرة ليس بها أطفال سواه. وإن العلاقات التى تنشأ بين الأطفال فى الأسرة من شانها تكسب الطفل كيف يحترم حقوق الغير ويكون ذلك عن طريق الحد من مطالبه التى تتعرض مع مطالب غيره على هذا الوضع يندمج الطفل فى وحدة كلية اجتماعية تتألف من شخصيات متفاعلة وهو إذ يتقدم فى النمو فإن دور الأم الهام ودور الأب ودور الأخوة تتكامل جميعها فى دور شامل وهو دور الجماعة الأسرية وذلك يجعلنا نؤكد القول أن الطفل فى السنوات الخمس الأولى من حياته يمر فى عملية تربوية لها من الأثر على شخصية ما يفوق أى عملية تربوية أخرى.هكذا تعتبر الأسرة فى كل زمان ومكان بمثابة النواة الأولى والقالب الاجتماعى الأول التى تؤصل وتعضد وتغذى الشخصية الإنسانية (الأشول، ١٩٧٨، ١٩٦) (مصطفى فهمى، بدون، ١٢٢-١٢٤) (جون كلوزن Glausen، ١٩٦٦، ٤).

وهناك بعض العوامل التى لو توافرت فى الأسرة لأمكن للطفل أن ينمو داخلها نموًا اجتماعيًا سويًا، ومنها :

١- استقرار الأسرة : إن استقرار الأسرة أو الوسط العائلى للطفل يعتبر شرطًا هامًا من أجل توفير الأمن للطفل، وكلما كانت البيئة التى يعيش فيها الطفل ثابتة

ساعد ذلك على نموه وتكيفه. إما إذا كانت هذه البيئة مضطربه غير متجايسة فقيرة فى علاقاتها تأثر نمو الطفل وتضاءلت درجة تكيفه.

٢- شعور الطفل بالأمن فيها: حيث إن أهم الحاجات التى يرغب الطفل فى إشباعها هو إحساسه بالأمن دائمًا ووجود الطفل فى وسط الأسرة مع أمه أو بديلتها يشعره بالأمن ويشبع حاجته الملحة إليه.

٣- شعور الطفل بالحب والعطف والقبول لديها: فشعور الطفل بحب من يحيطون به من أفراد أسرته بصفة عامة وأمه بصفة خاصة أمر ضرورى لنموه ليس فقط فى المستوى الاجتماعى بل أيضًا فى المستوى البيولوجي والفكرى.

٤- إلمام الأسرة بمبادئ تربية الطفل والاعتدال فى العناية والتدليل له حيث أن التفريط من جانب الأم أو الأب أو المحيطين بالطفل فى العناية به وإظهار الحب الزائد له وتدليله قد يعكس آثار سيئة على شخصيته فى المستقبل حيث يصبح اتكاليًا معتمدًا على غيره. وغير-جاد فى عمله.

لذا يجب الإلمام بمبادئ تربية الطفل والاعتدال فى معاملته فإن الإفراط فى الحب وإظهار العطف أو التمادى فى القسوة والحزم هم أضرارهم سواء بسواء على نمو شخصية الطفل. (إلهام مصطفى،١٩٧٩، ١٠٤-١٠٦).

٢- العوامل التى تؤثر على شخصية الطفل داخل الأسرة :

وداخل الأسرة توجد متغيرات عدة لها أثرها على شخصية الطفل ومن هذه المتغيرات :

أ- المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية:

أكد إسكولارد فى دراسته للعوامل الشخصية لأطفال ما قبل سن المدرسة أن للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية أثرها كبير فى إحداث فروق فى الفهم لدى الأطفال الأكثر ذكاء "وكذلك ما ذكره جورج موكو بأن المستوى الاقتصادى والمستوى الاجتماعى للأسرة يؤثر بطريق غير مباشر على نمو الطفل بوجه عام من حيث نظام المنزل والترتيبات العائلية الداخلية وعدد الحجرات وسعتها وهل للطفل غرفة خاصة به وهل يتمتع الطفل بالهدوء داخل المنزل. كل ذلك من شأنه أن يرقى أو يخفض من مستوى نمو أطفال هذه الأسر. (سكولارد Schollard،١٩٧٨، ٥٣٦٧) (موكو ١٩٧٨، ٢٥).

ولقد أكد هنت Hunt على أهمية المثيرات الحسية والاجتماعية فى نمو الأطفال. فقد أشار إلى الدراسة التى قام بها سكيلزود أى (١٩٦٩) حيث قسمت المجموعة من الأطفال اليتامى بأحد الملاجئ إلى مجموعتين: الأولى وزعت إلى أسر

للتبنى يوجد بها مثيرات حسية واجتماعية متوفرة والمجموعة الثانية تركت بالملجأ. فقد أرتفع متوسط نمو المجموعة الأولى إلى الضعف واستطاع أطفال هذه المجموعة تكملة الدراسة فيما بعد إلى المرحلة الثانوية والجامعية. أما أطفال المجموعة الثانية فقد التحقت فيما بعد بأحد معاهد التربية الفكرية. ويرى "جنسن" فى ضوء هذا أن انتقال الطفل من بيئة فقيرة فى المثيرات الاجتماعية والثقافية إلى بيئة غنية بها المثيرات قد يؤدى إلى رفع مستوى نمو الطفل. (هنت Hunt، ١٩٦٩، ١٣٠-١٥٢) (عبد السلام عبد الغفار، ١٩٧٦، ١٦٣).

ولقد اثبت نجيب إسكندر ورشدى فام عام ١٩٦٧ أن هناك اختلافات واضحة فى المستويات الاقتصادية الاجتماعية فيما يختص بالاتجاهات الوالدية نحو نمو الأطفال.

واتفق كذلك معها كامبل ١٩٧٩ فى دراسة عن نسبة الذكاء للأطفال من تفاعل الأم مع الطفل على أن الأسر المنخفضة فى المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى تتباين نتائجها مع الأسر المرتفعة فى المستوى الاقتصادى والاجتماعى عن الثقافى فيما يخص ذكاء الأبناء وطريقة معاملة الوالدين لهما وكذلك سلوكهما نحوهم (رشدى فام وآخرون ١٩٦٧) (كامبل ١٩٧٩، ٨٠٤) وكذلك فإن الوسط الاجتماعى هو الذى يحدد مسار النمو الاجتماعى للطفل وهو الذى ييسر أو يعرقل هذا النمو وإشباع احتياجات الطفل وإحساسه الداخلى بالأمن بمعنى أن الاستقرار الاقتصادى والظروف الاجتماعية التى تعيشها الأسرة تسهم كل ذلك فى أمن الطفل ونموه بصفة عامة والنمو الاجتماعى بصفة خاصة. (موكو ١٩٧٨، ٥-١١).

ب- جنس الطفل :

إن جنس الطفل يحدد نوعية المؤثرات التعليمية التى يخضع لها ولهذا فإن نموه الاجتماعى يتأثر بنوع جنسه ذلك لاختلاف الضغوط الاجتماعية الملقاة على عاتقى الطفل فيما يتعلق بأسلوب لعبه وحديثه ومظهره والسلوك المسموح له أن يقوم به وعلى الرغم من أن معظم الآباء يسمحون لأطفالهم أن يكونوا "مجرد أطفال" لفترة قصيرة من الوقت بعد مولدهم فإنه يبدو من الصعب الانتظار حتى يكبر الطفل إلى المرحلة التى يمكن أن يبدأ فيها التدريب على دوره الجنس والحقيقة فإنه توجد عادة مناقشات كثيرة حول جنس الطفل حتى قبل مولده فنجد أن بعض القرارات مثل إختيار الألوان التى تحيط بالطفل الرضيع يتأثر بنوعية الطفل ولدًا كان أو بنتًا.

ويشير جيزل A. Gesell إذ يقول أن قدرة الطفل فى التعرف على جنسه يأتى فى الفترة ما بين الثلاثين وستة وثلاثين شهرًا. وفى سن الرابعة نجد أن جميع

الأطفال العاديين يمكنهم أن يفعلوا ذلك كما أننا نلاحظ فى هذا السن الاستجابة التمييزية تكون من خصائص طفل الرابعة وهكذا يقول "أنا لست بنتًا" "أنا لست ولدًا". وأنا ولدًا، وأنا بنتًا.

وقد أشير إلى ذلك فى إختبار إستا نفورد بينه S.Binet إلى أن الطفل فى مستوى السنة الرابعة من العمر قد تم استكمال التعبير المتشابه فى اختبار الذكاء للأطفال كأن يقول الأخ ولد والأخت...(لسترLestre ١٩٦٣، ٢٦٤)، (الأشول ١٩٧٨، ٢٣١) وتكافأ (أى تدعم) استجابات الجنس المناسبة من قبل الوالدين والآخرين وهذا تكرر. والسلوك الجنس غير المناسب من جانب آخر يعاقب فى شدته وتكراره بمعنى أى أنه يستأصل ويزول.

والواضح من هذا أن الأسرة تعتبر بمثابة عامل خطير فى التدريب على الدور الجنسى لأن أعضائها وعلى الأخص الوالدين يتحكمون فى منح المكافآت وفرض العقاب على الطفل وفقًا لسلوكه. لذلك يشير بعض السيكولوجيين إلى أن الطفل يتطابق مع أحد من الكبار ذوى السلطة فى أسرته والتطابق يدل على نوع معين من التقليد والمحاكاة ويتم بدون تدريب محدد أو مكافأة مباشرة ولكنه مبنى على علاقة حميمة بين المقلد والنموذج ومن وجهة نظر الطفل يكون التطابق ظاهرًا من الأعتقاد بأنه يملك بعضًا من بعض خصائص النموذج وكذا بعضًا من أحاسيسه ومشاعره (موسن Mussen ١٩٦٩، ٧١٣-٧١٨).

جـ- الفاصل الزمنى بين الأخوة :

لقد أكد (زاجونك Zaganic، ١٩٧٦) على ضرورة إطالة الفاصل الزمنى بين الأخوة فى الأسرة لأن الأطفال الصغار من صالحهم أن يتأجل مولدهم فكلما تأخر وصولهم زاد نضج بيئة الأسرة التى يدخلون فيها والتى ينمون بين أجوائها (مارجورى بانكس Marjori, Banks، ١٩٧٨، ١١٦) فيحصل الطفل على الرعاية النفسية والصحية من قبل الأم بزيادة طول الفاصل الزمنى بين الأخوة فى الأسرة.

وبطول الفاصل الزمنى أيضًا يأخذ الطفل حقه فى المأكل والملبس والمسكن واللعب والأدوات اللازمة له مما يزيد هذا من فرص لنموه ونضجه ويعتبر الطفل الأكبر الأكثر نضجًا وثروة لغوية ومصدرً سريعًا لتعلم أخيه الأصغر منه سنًا (زاجونك Zaganic، ١٩٧٦، ١٩٢)، (يسرية أنور،١٩٨٢،١٩٣).

ويميز الفاصل الزمني بين صفات الأخوة فيذكر (شملان) أن الطفل الأكبر يولد فى وقت لم يكن له منافس بمعنى أن يكون متقارب له فى السن والوضع إذ أن

الأب يعتبر منافسًا إلى حد ما وعلى حسب ميعاد ولادة الطفل الذى بعده فأنه يستمتع بهذا الشعور لفترة تطول أو تقصر فإذا كان الطفل الثانى مقاربًا له فى السن فأنه فى حقيقة الأمر لا يستمتع بهذا الشعور لأنه سرعان ما يعى وجوده حتى يجد من يشاركه فيه وإذا كان ميلاد الطفل الثانى يأتى بعد فترة طويلة فأنه يتعود علـى وضـع الطفل الوحيد ولم يعـد يشعر بـالتهديد مـن هـذا الزائـر الجديـد الصغير. وإذا كـان الفارق–مناسبًا فأنه يستطيع أن يجمع بـين إحساسـه بالقيمـة لـدى والديـه وإحساسـه بالمشاركة مع شقيقه إلا أنه سوف تبقى لديه سمه مميزة وهو أنه "الأفضل" وهـو وضـع يميل إلى التمسك به باستمرار (شعلان، ١٩٧٧، ١٠١) (فاخر، ١٩٧٩، ١٩٩).

وتشير "كوخ" بأن فارقًا يـتراوح بـين سنتين إلى أربـع سـنوات بـين الأخـوة يكون له أكبر تأثيرًا يهدد الطفل الأكبر فإذا بلغ الطفل الأول ثـلاث سـنوات عندمـا يولد له أخ جديد فإنه معرض لأن يصبح قلقًا حول إمكانية فقدان الحب، أما إذا بلـغ الطفل عامًا واحدًا عندما يصل أخوة فأن صورة ذاته تكون غير واضحة وغير متبلورة بحيث يحتمل الا يعتبر الوليد الجديد تهديدًا كبيرًا أو منافسًا له.

أما إذا كان الأخ الجديد لا يصل إلا بعد أن يصبح الطفل الأول فى الرابعـة من عمره وبعد أن يحصل على استقلاله قل احتمال ظهور الغيرة بين الأخوة بـل أن– الطفل الأكبر فى هذه الحالة قد يجـد فـى معاونـة الرضيـع فـى شئونه إعترافًا إضافيًا بأستقلاله ومركزه كطفل "كبير" وبالتـالى تخـف مشـاعر الاستياء والضيـق" (كونجز ١٩٧٠، ٤٠٥–٥٠٠) (القوصى، ١٩٧٥، ١٨٠).

ويرى البهى أنه عندما يمتد الفرق فـى العمـر الزمنى بـين الطفلـين مـن سـنة ونصف السنة إلى ثلاث سنوات ونصف السنة فأن الغيرة تصـل أقصاهـا بـين الأخـوة وعلينا أن نحتاط لهذا المدى حتى نحول بين الغيرة وبين تغلغلها فى نفس الطفل (البهـى ١٩٧٥، ٢٠٧) أما إذا بلغ الطفل الأكبر السابعة أو الثامنة من عمـره عنـد وصـول الأخ الجديد فأنه يكون أكثر استقلالاً عن والديه وأقل تعرضًا للتهديد من قبل القادم الجديد للأسرة بل يكون الطفل الثانى شبيهًا تمامًا بالطفل الأول وفضلاً عن ذلك فـأن الطفل الأكبر فى هذه الحالـة يغلـب أن يصبـح صـورة بطوليـة أو نموذجًـا يحتـذى بـه ويتقمصه الطفل الأصغر مما لو كان أكبر منه بعامين فقـط.(كونجز، ١٩٧٠، ٥٠٠) (القوصى، ١٩٧٥، ١٨٠) (مارجورى ستيث Marjori, Stith ١٩٨٠، ١٣١).

وكذلك فإن فارق ست سنوات فأكثر يسمح للأطفـال أن ينمـو نمـوًا أكـثر استقلالية وأكثر فردية والعقلاء من الآبـاء الذيـن لاينبهـون إلى مـا بـين الأشـقاء مـن فوارق واللذيـن يسـمحون بفرص متكافئة لكـل طفـل مـن أطفـالهم لتنميـة مواهبـه شخصيته المتميزة.

وكذلك يبعدون عن أطفالهم خطر الصب فى قوالب جامدة وكلما زادت المنافسة بين الآباء زادت بالتبعية المنافسة بين الأطفال وخاصة بين المولود الأول والثانى ويظهر هذا التنافس فى الفروق بين الاتجاهات والآراء والاهتمامات. (مارجورى ستيث Marjori, Stith ١٩٨٠، ١٢٨).

د- حجم الأسرة :

ليس هناك شك فى أن حجم الأسرة يكون له تأثير واضح فى عملية النمو الاجتماعى فالطفل الذى ينتمى إلى أسرة كبيرة العدد يكون له فرصة الاستفادة ليس من الآباء فقط ولكن أيضًا من أخوته الكبار ومن المعروف أن الأسرة الكبيرة أو الصغيرة أمر نسبى ففى بعض المجتمعات وخاصة المتقدمة تعتبر الأسرة التى لديها أربعة أطفال أو أكثر أسرة كبيرة فى حين أن الأسرة نفسها فى مجتمعات أخرى قد تكون صغيرة.

وقد يتبادر إلى الذهن أن حجم الأسرة قد تأثر نتيجة تناقض معدل الزواج بأكثر من واحدة ولكن هذه النسبة لا تزال كما هى لم يحدث فيها تغير وقد تكون قلت ولكن بشكل ضئيل جدًا لا يؤثر على تغير حجم الأسرة كذلك يؤثر على عدد الأفراد فى الأسرة على تفاعل وسلوك الأعضاء فيها وبهذا فإن الأسر ذات الطفل الواحد تختلف أنماط حياتها عن الأسر ذات الطفلين أو الثلاثة أو الأربعة أطفال ويمكن النظر إلى حجم الأسرة بإعتبارها طرفًا محدد المقدار ونوعية الأتصال بين أفراد الأسرة حيث يؤثر فى طبيعة الاتجاهات المتبادلة تجاه كل منهما للآخر وفى خصائص هؤلاء الأفراد ويؤكد كل من بيلز(Bales) وويلون(Welson) على خاصية الحجم وعلاقتها بتغيرات أخرى.(سناء الخولى ١٩٧٩، ٢١٧) (فالنديا Valandia ١٩٧٨، ٣٩٩) (بيلز Bales ١٩٥٥، ٣٠١).

ويذهب كثير من المفكرين إلى أن تناقص حجم الأسرة يعتبر عاملاً من عوامل زيادة الرعاية والعناية المبذولة للطفل وأنه يمكن القول ببساطة أنها مسألة عرض وطلب فإذا كانت هناك كمية من الخدمات فإنه كلما قل عدد الأطفال كلما زاد نصيب الفرد فيها وبزيادة حجم الأسرة يبذل الوالدين جهدًا أكبر لكى يلبيا رغبات الأبناء ويقدما الاهتمام والرعاية لهم هذا من ناحية الاهتمام الوجدانى للوالدين أما من الناحية الاقتصادية والتى تتمثل فى النصيب المخصص للطفل لاحتياجاته المختلفة فقلما يجدون فرصتهم فى الحصول على كتب أطفال وأدوات للعب وتقل فرصتهم لزيادة الأماكن المثيرة للانتباه مثل حدائق الحيوان والمتاحف والنوادى ودور العرض ويشير (نسبت) هنا إلى أنه فى الأسرة الكبيرة لايتاح

للأطفال اتصال وثيق وعميق بين الأولاد وآبائهم مما يؤدى إلى نقص فى النشاط من جانب أطفال هذه الأسر أما الأسرة الصغيرة الحجم ذات العدد المحدد من الأطفال تستطيع أن تبذل جهدًا أكبر وموفقًا فى سبيل أطفالها. والعناية بهم ومساعدتهم لتحقيق أهدافهم فى الحياة.

وهذا ما أخذ بكثير من الأسر إلى أن تتجه إلى نمط الأسرة ذات الطفل الواحد حتى يمكن أن توفر له نصيب من الخدمات ولكن فى هذه الحالة يصبح نصيب الطفل كبيرًا جدًا إلى حد أنه قد يفسده وهناك بعض الآراء تقول أن الطفل الوحيد يقابل صعوبات-كثيرة منها مشاكل التكيف الاجتماعى. (نسبت Nisbet، ١٩٦١، ٢٧٣)، (حجازى، ١٩٧٢، ١٠٢). وقد قدم بوسار Bossard واليانوربول Boll دراسة مقارنة بين انساق الأسر ذات الطفلين والأسرة الكبيرة ذات الستة أطفال أو أكثر وتبين من نتائج هذا الدراسة مجموعة من الأختلافات بين النمطين تشير إليها فيما يلى:

أ- تختلف طريقة ممارسة تربية الطفل بين النمطين من عدة أوجه فالأسرة الكبيرة يسيطر عليها الأب بينما تسيطر الأم على الأسرة الصغيرة وتختلف أنماط ممارسة السلطة وتقوم على العقاب الجسمانى والتهديد به فى الأسرة الكبيرة التى يبدو عليها مظاهر التفكك.

ب- تكون الأسرة الكبيرة فى بعض الأحوال أكثر عرضة للتصدع والانهيار لأن معظمها يمر بأزمات اقتصادية وقد يتعرض بعض الأطفال فيها للأمراض أو الحوادث الأولية وجدير بالذكر أنه مع أن معدل الطلاق ينخفض فى الأسرة الكبيرة إلا أن نسبة الهجر أو الموت الذى يصيب أحد الوالدين أو كليهما مرتفعة إلى حد كبير.

جـ- تتضاءل اللهفة أو القلق على الأطفال كثيرًا فى الأسرة الكبيرة فالأم التى لديها عددًا كبيرًا من الأطفال تكتسب خبرات تعرف من خلالها أن كل الأطفال يمرون ببعض الصعاب والمشاكل.

د- يختلف إحساس ونظرة الأطفال فى الأسرة الكبيرة والصغيرة تمامًا من حيث مصادر الأمن فالأطفال فى الأسرة الكبيرة يجدون الأمن فى كثرة عدد الأشقاء الذين يشكلون جماعة متماسكة للدفاع عن النفس أو اللعب أو فى التآمر ضد الآباء أما إتجاهات الأطفال فى الأسرة الصغيرة فهى على العكس من ذلك حيث يستمدون أمنهم من آبائهم مباشرة.

تختلف مشاكل العلاقات بين الآباء والأبناء أيضًا فى هذين النوعين من الأسر ويلاحظ أن أطفال الأسر الكبيرة يتحدثون عن الحرمان العاطفى لأن آبائهم ليس لديهم الوقت الكافى لإرضاء الجميع فالأطفال فى الأسر الصغيرة يشكون من كثافة العلاقات وتركيزها ومن المنافسة على العواطف والارتباط الشديد بالوالدين الذى قد يستمر سنوات طويلة فالتركيز فى الأسرة الكبيرة يكون على الجماعة ليس على الفرد بينما يحدث العكس فى الأسر الصغيرة حيث يحظى الطفل بكل أنواع العناية. (سناء الخولى ١٩٧٧، ١٨٠) وقد أتفقت كثير من الدراسات على وجود علاقة سالبة بين حجم الأسرة والذكاء وكذلك حجم الأسرة وقدرة الأطفال اللفظية.(مارجورى بانكس Margori Banks ١٩٧٥، ٤٤-٨٤) (بلمونت Belment ١٩٧٣، ١٠٩٦-١١٠١)، (فالنديا Valandia ١٩٧٨، ٢١٧-٢٢٣).

هـ- الترتيب الميلادى للطفل:

قد لوحظ أن المجال الذى يعيش فيه الطفل يتدخل فى تكوينه عامل هام وهو الأخوة ومركز الطفل منهم فيشغل كل طفل فى أسرته مركزًا فهذا قد يجعله الأثير المفضل أو الطفيلى الدخيل. وقد يجعله يظفر بكثير من الامتيازات أو بعضها أو يجعله عبئًا أويجعله شرًا لابد منه. فهناك الطفل الأول والطفل الوحيد والأوسط والأصغر وهناك الذكر بعد عدة أناث والأنثى بعد عدة ذكور والطفل الذى يولد بعد عدة وفيات من أخوته وأخواته أو بعد فترة طويلة من عدم الأنجاب ومجموع العلاقات الموجودة فى مجال حياة الطفل تتأثر بالمركز الناشئ عن جنسه وجنس من قبله ومن بعده وتتأثر كذلك بالفترات الواقعة بين الأخوة ويؤكد علماء النفس أهمية مركز الطفل فى الأسرة على أساس ترتيب مولده ومركزه بين أخوته (كوخ-Koch ١٩٥٦، ٣٩٣) (القوصى، ١٩٧٥، ١٧٩) (راجح، ١٩٧٧، ٤٧٤)- ويرجع الفضل فى اهتمام علماء النفس بمركز الطفل فى الأسرة إلى (الفرد ادلو) وإتباعه (Adler).

الطفل الأول والثاني:

يأتى الطفل الأول وليس غالبًا سوى والديه وفى العادة يجيبان كل مطالبة ويوجهان إليه كل حبهما واهتمامهما أو قلقهما. بهذا قد ينشأ الطفل الأول كما لو كانت عند الفكرة أنه فى هذا العالم يأخذ ولا يعطى وعادة تكون تلك هى أولى خبراتهم بالأبوة والأمومة ولذلك يتصرفون على أساس التجربة ويتعاملون مع الطفل فى ضوء المواقف العملية ولهذا فبان موقف التعلم الاجتماعى الذى يواجه الطفل

الأول يختلف عن ذلك الذى يواجهه أخوتـه ممن دونـه فـى العمـر. ولقـد لوحـظ أن الأول أكثر ورودًا على العيادات النفسية من سائر أخوته وأخواته وربمـا كـان مرجـع هذا إلى قلة خبرة الوالدين بتربيـة الأطفـال أو تلهفهمـا عليـه وحمايتـه أكثر مما يجب ولأنهما حديثا عهد بالزواج ولم يستعدا بعد استعدادًا كافيًا لهذا التغـير الطـارئ علـى نظام الأسرة ولأن بقاء الطفل وحيدًا عدة سنوات يحرمه من فوائد الزمالة أو التنـافس وأيضًا ما يحس بـه الطفـل الأول مـن مـرارة الغيرة حـين تـرزق الأسـرة بمولـود ثـان يغتصب منه ما كان ينعم به من عطف ورعاية. هذا وقـد وجـد أن الطفـل الأول فـى رياض الأطفال تعوزه الثقة بالنفس وأنه يميل إلى المحافظة والتشبث بأمتيازاته كمـا أنـه لا يميـل إلى التزعم والتحـدى. (جـون كونجر وآخـر ١٩٧٠، ٤٩٨) (القوصـى، ١٩٧٥، ١٨٠) (شـعلان، ١٩٧٧، ١٠١) (راجـح، ١٩٧٧، ٤٧٥) (حسـن، ١٩٦٨، ١٨٢).

وعندما يأتى الطفل الثانى تبدأ الأزمة ويصاحبها عادة من مفاجـآت وخـلال حياته يسيطر الطفل الأول ويحكم وكأنه ملك أو ملكه ثم يأتى يوم يتنحى فيه عن عرشه ويحدث كل ذلك دون إنذار سابق ويجد نفسه دون إعـداد أمـام الأمر الواقـع ومن هذا قد تنشأ الغيرة وينمو الطفل فى كثير مـن الأحيـان شـديد الأنانيـة وشـديد العناد كثير التحدى لمن حوله صغارًا أو كبـارًا. ونلاحـظ فـي أحيـان كثـيرة أيضًـا أن الطفل الثانى من ناحية السلوك أصلـب عـودًا وأقـوى بأسًـا مـن الطفـل الأول ولعـل سبب ذلك هو أن الطفل الأول عندما يولد وتنشأ لديه مشكلة ما فإن الطرف الثـانى فى المشكلة يكون عادة أحد الوالديـن ويـأتى الطفـل الثـانى كثـيرًا مـا يكـون الطفـل الأول طرفًا ثانيًا فى مشكلاته والفرق بينهما قليل فيحـاول التغلـب عليـه وكثـيرًا مـا ينجح بالصياح وشـابه ذلـك خصوصًـا إذا تدخـل الوالـدان فأنهمـا ينصحـان الكبـير بالتسامح والاستسلام والتنازل لأنه الأكبر ويترتب عادة على هـذا أن يكـون الطفـل الأول أقلا صلابة فى إرادته وتمسكًا برغباته من الطفل الثانى ولذلـك كثـيرًا مـا نجـد الطفل الثانى أكثر نجاحًـا فـى الحيـاة مـن الطفـل الأول ويكـون لديـه أنمـاط سـلوكية تنافسـية وعدوانيـة أظهـر بكثـير مـن أخيـه الأكـبر (القوصـى، ١٩٧٥، ١٨٠) (راجح ١٩٧٧، ٤٧٥) (موكو ١٩٧٨، ١٨٣).

الطفل الأخير:

أما الطفل الأخير فإنه يشعر بأنه أقل قوة وأقل نموًا وأقل قـدرة علـى التمتـع بالحرية والثقة ممن هم أكبر منه وزيادة على ذلك فإن الوالدين يعاملانه عادة على أنـه طفل ولو لمدة أطول من المدة التى عومل فيها من أتى قبله على أنه كذلك.

ولذلك فهو ينشأ مدللاً ويكون عرضه للتدليل الزائد أو التراخي في المعاملة أو الأهمال لأنه قد يولد يوم لا يعود الأطفال في نظر الأسرة شيئا طريفا أو مستحبًا فإذا به في نظر الأب فم جديد ومصدر إزعاج وفي نظر الأم حمل لا مفر منه وفي نظر الأخوة هدف، جديد للمشاكسة والاضطهاد مما يفقده الشعور بالأمن (القوصى، ١٨٢،١٩٧٥) (راجح،١٩٧٧، ٤٧٥).

الطفل الوحيد:

تتأثر شخصية الطفل الوحيد إلى حد كبير بالظروف والعوامل التى حدث بالوالدين إلى قصر النسل على طفل واحد ويشبه الطفل الاخير إلى حد كبير الطفل الوحيد أو الشبيه بالوحيد. فالطفل يحاط بالرعاية أكبر بكثير من حاجته ولا يختلط بمن في سنه اختلاط يؤدى إلى احتكاكه معهم في المصالح على قدم المساواة احتكاكا كافيا يؤدى إلى صقله وتعويده العطاء كما تعود الأخذ لذلك ينشأ الطفل الوحيد غالبًا مؤمنًا حق الإيمان بحقوقه ولكن لايشعر كثيرًا بواجباته وينشأ بسبب هذا غير قادر على التعامل الناجح في الحياة والطفل الشبيه بالوحيد فهو الطفل الذى يعيش مدة طويلة منفردًا بمركز ممتاز جدًا في الأسرة وهذا يحدث في حالة طول الفترات الواقعة بين طفل واخر وهذه الفترة تعطى الطفل مجالاً للتمتع بما يتمتع به الطفل الوحيد عادة من رعاية زائدة وتدليل. ويشبه الطفل الوحيد كذلك الأنثى الوحيد مع عدد من الذكور أو الذكر الوحيد مع عدد من الأناث ولو أن حظ الذكر الوحيد أعلى من حظ الأنثى الوحيدة.(راجع ،١٩٧١، ٤٧٦) (القوصى،١٩٧٥، ١٨٢).

وقد قام فريق من علماء النفس الأكلينيكى بدراسة وافية لمعرفة ما يترتب على ترتيب الطفل في الأسرة من آثار في شخصيته فوجدوا أن ترتيب الطفل ليس إلا عاملاً من العوامل التى تؤثر في شخصيته وقد يكون ميزة له أو كارثة عليه والأمر كله مرهون بموقف الوالدين منه وأن نفس المشاكل السلوكية تعرض للأطفال في كل مركز يحتلونه وبنفس النسبة وأنه ليس هناك ارتباط ثابت بين ترتيب الطفل وسمات شخصيته وهو راشد وكذلك من المحتمل أن يلعب الأخوة والأخوات الصغار دورًا بارزًا في الصحة النفسية للطفل أو الأطفال الكبار من ناحية ما يوفرونه لهم من فرص التنفيس والتعويض. (كاميليا، ١٩٧٥، ١١) (راجح،١٩٧٧، ٤٧٦).

و- الأولوية:

أثبتت الأبحاث أن الترتيبات الميلادية المختلفة للأطفال تميز دائمًا الطفل الأول والطفل الأخير بمميزات إيجابية وأخرى سلبية سواء كان ذلك على مستوى النمو العقلى أو على مستوى الصحة النفسية (القوصى، ١٧٩،١٩٧٥) قد اتضح

ذلك من خلال عرض متغير الترتيب الميلادى وكذلك يعتبر الطفل الأوسط (سواء كان الثالث أو الرابع أو...) إلى ماقبل الطفل الأخير يعتبر ذا ظروف خاصة أيضًا وذلك لأن الطفل الأوسط يشعر عادة بأنه "محصور" بين أشقائه ولم يشعر أنه قد نعم بكامل اهتمام والديه وقد يحس أنه غير محبوب وأنه مظلوم وذلك لأنه ليس كبير بحيث يشارك الأخوة الكبار فى خبراتهم لكنه أكبر من أن ينافس من هم أصغر منه من الأشقاء، والطفل الأوسط يميل إلى أن يتصور نفسه خطا أقل ذكاء من الطفل الأول وبالتالى قد يتضح أثر الترتيب على النمو الاجتماعى. لذا فقد يتحول إلى الأهداف غير الأكاديمية مثل الألعاب الرياضية أو الفنون كمصدر للاهتمام بالنسبة له وهو يحب النشاط الجسمانى ويميل إلى الحركة وهو فى كثير من الأحيان يعرف التعاون أكثر من الطفل إلا أنه أميل إلى التمرد والثورة وهو عملى يهوى مجالات مثل الأصلاح الاجتماعى، التسلية والفن وغالبًا ما يكون سلسًا بشوشًا، لطيفًا بارعًا فى التحايل لكن بغير أكتراث (ماجورى ستيث، Marjori, Stith ١٩٨٠، ١٢٧)

وفى الأسرة الصغيرة الحجم نادرًا ما نجد الطفل الأوسط. وفى كثير من هذه الأسر نجد لديها طفلاً أكبر وطفلاً أصغر وتباعد الفترة بين الطفلين تجعل من الطفل الأكبر لمدة طويلة طفلاً وحيدًا ومن ناحية أخرى تجعل الطفل الأصغر وحيدًا أيضًا ذلك لأن الطفل الأكبر قد كون له جماعة من أترابه، فتباعد السن بين الطفلين يجعل هناك تباعدا بين مستواهم فى اللعب (حجازى، ١٩٧٥، ١١٥) فى حين يرى "سبوك" أنه كلما تقارب سن الأخوة الأطفال كان الجو مهيئًا للمعارك لأن الطفل الأصغر يشارك الأكبر فى الحب وقد ينافس الطفل الأوسط على مركز الاهتمام فى الأسرة وهذا المركز هو هدف كل طفل فى الأسرة والطفل الأكبر سيبحث عن منافسه الحقيقى فى حب والديه وهكذا تقوم المعركة وتنشأ الغيرة (سناء الخولى، ١٩٧٩، ٢٥٠) (سبوك، ١٩٧٧، ١٠١).

ثانيًا: النمو الاجتماعى:

وفى هذا الجزء سوف يعرض الباحث لنمو الطفل خلال الخمس سنوات الأولى ثم يعرض للنمو الاجتماعى مظاهره ومراحله وكذا حاجاته وأخيرًا العوامل التى تؤثر فيه. وفيما يلى تفصيل لكل ما سبق:

أ- نمو الطفل خلال مرحلة الطفولة المبكرة:

النمو ظاهرة طبيعية تميز حياة الكائنات وتختلف فى نمطها بأختلاف مستويات السلسلة الحيوانية وهو عبارة عن تغيرات تقدمية متجهة نحو تحقيق غرض ضمنى هو النضج معنى ذلك أن التغيرات تسير إلى الأمام لا إلى الوراء بنظام وخطة

واضحة والنمو كعملية حيوية عبارة عن عدة عمليات تتميز بالانتظام والتسلسل وتتضمن تغيرات في التكوين أو الوظيفة وهذه التغيرات تتبع نموذجًا معينا ولا تحدث بطريقة عشوائية كما أن بينها علاقة إيجابية وهى متصلة ومتكاملة ومستمرة وتمتاز بأنها كبيرة وكثيرة في المراحل الأولى من حياة الفرد وتفيدنا دراسة النمو فى أمور ثلاثة هي:

١- توقفنا على ما ينتظر من الطفل فى هذا العمر أو ذاك. فنستطيع أن نعرف بفضلها مثلاً ما ينبغي أن يكون عليه نشاطه الاجتماعى فى سن معينة.

٢- نموذج النمو يكاد لا يختلف من فرد لآخر. وهذه الخاصية يمكننا من معرفة مستوى نضج أى طفل بالنسبة لمجموع الأطفال من نفس السن.

٣- كل نمو يتطلب رعاية من جانب البيئة. ولذلك كان الوقوف على النمو السوى خير عون للمربى على تمهيد السبيل أمام النمو السوى. فالطفل يسير فى نموه بمراحل مختلفة كل مرحلة منها لها خصائص تتميز بها. ويجب أن نلاحظ الخواص التى تلائم كل مرحلة من التربية والتعليم فلا يجوز أن تقوم بتعليم الطفل فى الروضة وهدفنا الأساسى الوحيد هو إعداده لمرحلة التعليم الابتدائى إذ أن الطفل إذا نما نموًا كاملاً فى مرحلة الرياض، أعده هذا إعدادًا طبيعيًا للمرحلة التالية لأن مرحلة الطفولة هي مرحلة نمو مستمر للفرد فى جميع نواحيه. (إنتصار يونس ١٩٧٤،٥٢) (القوصى،١٩٧٥،١٤٥) (المليجى ١٩٨٢،٢٥-٢٦) وتبعًا لذلك نجد أن مرحلة الطفولة مرحلة مرونة وقابلية للتربية والتعليم. وهى الوقت الذى يكسب فيه الطفل العادات والمهارات والاتجاهات-الاجتماعية ومدة هذه الطفولة فى النوع الإنسانى أطول منها فى أى نوع آخر. فكلما ارتقى الحيوان فى سلم التطور طالت فى العادة مدة طفولة.

معنى ذلك أن عملية ارتقائية مستمرة متكاملة وحيوية ونتيجة لعدة عوامل تتكامل فى تفاعل مستمر. (انتصار يونس ١٩٧٤،٥٣) (سعد جلال، ١٩٦٢، ٤٧).

٢- النمو الاجتماعى :

إن بدايات النمو الاجتماعى الحق توجد فى الطفولة الباكرة وبذوره الأولى تنبت فى محيط الأسرة ذاتها. فيمكن أن نعتبر علاقة الطفل بأمه منذ الشهور الأولى من عمره علاقة اجتماعية. فهى تنطوى على تبادل الشعور والسلوك على التأثير من جانب والاستجابة من الجانب الآخر ويمتاز النمو الاجتماعى للطفل بترتيبه الميلادى فتختلف شخصية الطفل الأول عن الأخير وعن الوحيد ويتأثر هذا الترتيب إلى حد

كبير بأعمار الأطفال وبجنسهم ذكرًا كان أم أنثى وبأعمار الوالدين وبالمستويات الاجتماعية والاقتصادية للأسرة. ويتأثر النمو الاجتماعي للطفل بالأفراد الذين يتفاعل معهم بالمجتمع الذى يعيش فيه أو بالثقافية التى تؤثر على أسرته. وتعد القدرة على الحياة والانسجام مع الآخرين من العوامل الهادة لساعدة الفرد ونجاحه وتظهر هذه القدرة بوضوح عندما يدرك الفرد أن التكيف الاجتماعى الجيد يؤدى إلى النجاح فى الدراسة والسعادة فى اللعب... اخ والشخص الاجتماعى هو الذى يرغب فى أن يكون الناس يقابل الجماعات ويفضل العمل مع الآخرين عن العمل بمفرده. والسلوك الاجتماعى سلوك مكتسب فالطفل لا يولد اجتماعية بطبيعته ولكنه يتعلم ذلك. (المليجى، ١٩٨٢، ١٨٣) (البهى، ١٩٧٥، ٢٥١)، (لستر–Lester، ١٩٦٣، ٢٦٤).

إذن جوهر النضج (النمو) الاجتماعى هو القدرة على تبين حاجات الأخرين وإدراك أهمية إشباعها. فالشخص الناضج من الناحية الاجتماعية هو الذى يدرك أن سعادته وثيقة الارتباط بسعادة غيره من الناس كما أن الشخص الناضج من الناحية النفسية هو الذى لا يتركز اهتمامه حول (ذاته) وإشباعها وإنما يراعى فى كل أفعاله مصلحة الجماعة التي هو عضو فيها وعلاقاته بأفراد الجنس الآخر لا يشوبها الخوف. ويصف أحد علماء النفس الشخص الناضج بقوله (.... أن الشخص الناضج ليس هو الذى بلغ مستوى معينا من النمو ثم توقف عنده بل هو الشخص الذى فى حالة نضج مستمر أى الذى تزداد ارتباطاته بالحياة قوة وباستمرار لأن اتجاهاته تشجع على نموها وليس على توقفها عن النمو.

فالنضج الاجتماعى إذن عملية مستمرة متصلة لا تنتهى وتزيد سرعتها فى مرحلة الحضانة وتقوى (أنا الطفل) ويساعد فى ذلك إتساع الحصيلة اللغوية وزيادة قدرته الحركية مما يجعله أكثر سيطرة على سلوكه وتقوى هذه النزعة الاستقلالية فيقوم ببعض الخدمات فى حدود مقدرته وامكانياته وفى نطاق مجتمعه الصغير (الأسرة) ويتميز النمو الاجتماعى فى فترة الحضانة ببدء اهتمام الطفل بالأطفال الآخرين ومشاركتهم فى اللعب الذى يشغل جزءًا كبيرًا من حياة الطفل فى هذه الفترة. والطفل الناضج اجتماعيًا هو الذى تكون علاقاته مع غيره تتسم بالروح الديمقراطية وكذلك يستطيع أن يعتمد على نفسه فى قضاء حاجاته وفى اتخاذ قراراته التى تتصل من قريب بالأمور البسيطة من حياته. إنه يوازن بين عمله ولهوه فيعطى كل ناحية حقها. (انتصار يونس، ١٩٧٤، ١٨١) (مصطفى فهمى، ب. ت، ٩٤–٩٩).

٣ـ مظاهر النمو الاجتماعي :

تتلخص مظاهر النمو الاجتماعي فيما يلي:

استمرار عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة وازدياد وعي الطفل بالبيئة الاجتماعية ونمو الألفة وزيادة المشاركة الاجتماعية واتساع دائرة علاقاته الاجتماعية في الأسرة ومع الرفاق (ابتداء من العام الثالث) وتعلم الطفل المعايير الاجتماعية التي تبلور الدور-الاجتماعي ونمو الصداقة حيث يستطيع أن يصادق الآخرين ويحادثهم ويميل الطفل إلى التعاون في نهاية هذه المرحلة والزعامة وقتية وولاء الجماعة قليل، ويهتم ليجذب انتباه الراشدين والعدوان والشجار لأتفه الأسباب وسرعة زواله كأن شيئًا لم يكن بالأضافة إلى تميز طفل الرابعة بالأنانية. يضاف إلى ذلك أن طفل الرابعة تبدو عليه مظاهر الألفة وتبلغ ذروتها في الخامسة ويبلغ العناد ذروته في العام الرابع ويميل طفل هذه المرحلة للاستقلال ولكنه لازال يعتمد على الآخرين إلى حد كبير كما يتميز بنمو الضمير.

وللنمو الاجتماعي مظاهر للألفة وأخرى للنفور وتحدد مظاهر الألفة في لعب الأطفال الذى تتطور كما توضح أبحاث بارتن (مرحلة الملاحظة الشاغرة، والمتطفلة، واللعب الانعزالي، اللعب الانعزالي المتناظر، ومرحلة اللعب التعاوني) وكما تتحدد مظاهر الألفة من الصداقة ونماذج التعاون فالطفل في سنتين إلى ثلاث سنوات ذاتي المركز يدور حول نفسه صعب المراس ثم يتطور سلوكه في أربع سنوات فيتعارض مع الراشدين ويصادقهم وتؤكد هيرولوك "أن إعطاء الطفل فرصة ليختلط بالأطفال الآخرين يؤدى إلى تعلمه كيف يتعاون معهم. (زهران،١٩٧٧، ١٨٧-١٨٩) (هيرلوك Hurlock ١٩٦٤، ٣٤٦) (كرو Crow ١٩٦٣، ٢٧٦). وتعتبر أيضًا الزعامة من مظاهر الألفة فهي تبدو واضحة في السنة الرابعة للميلاد ولكنها تنتقل من فرد إلى أخر وتسفر في انتقالها عن عراك ومشاجرة ثم تستقر إلى حين. والمكانة الاجتماعية أيضًا من مظاهر الألفة فهي تتصل من قريب بالاعتماد على النفس لاتصالها الوثيق بتأكيد الذات وهي تتغير وتتطور لتمتد خارج إطارها الشخصي يجذب انتباه الناس.

أما مظاهر النفور تتضح في العناد والمنافسة والمشاجرة والمكايدة والتعذيب فالعناد يصل ذروته فيما بين الثالثة والرابعة ثم يضعف بعد الرابعة ويتضح في الثورة على النظام العائلي ومقاومة السلطان وعصيان الأمر. والمنافسة تبدأ في الثالثة وتبلغ ذروتها في الخامسة.

وتتطور من الحالة الفردية إلى الحالة الجماعية. أما المشاجرة فسرعان ما يتشاجر الأطفال لأتفه الأسباب وسرعان ما يتحابون من جديد. والمشاجرة تبلغ ذروتها في السنة الثالثة للميلاد ثم تقل نسبيًا تدريجيًا وتكثر بين الذكور. وتقل بين الذكور والإناث وتقل جدًا بين الإناث والإناث. وفي الحضانة يتوقف سلوك الطفل الاجتماعي فيها مع جماعات الأقران في البيئة المحلية ومع طبقته الاجتماعية على نوع شخصيته التي نمت نتيجة لتعلمه الماضي في البيئة المحلية والمنزل وقد أجرى Banney دراسة مكثفة على خمس من الأطفال ذوي الشعبية العالية ووجد أنهم يتميزون عن غيرهم بأنهم منضبطين وثابتين انفعاليًا ومتكيفين اجتماعيًا ولديهم ولاء ودافعية للخدمات الاجتماعية والنفسية الأساسية وتوصل إلى أن السبب الرئيسي في صداقة طفلين أن كل منهما يساعد الآخر في بعض حاجاته الاجتماعية والنفسية الأساسية وأنه يجعل كل منهما يشعر بالتوافق والأمن وتحقيق الذات. (البهي، ١٩٧٥، ٢٣٩) (بلير Blair Al. ١٩٧٠، ٦٩).

٤- مراحل النمو الاجتماعي :

يمكن تلخيص هذه المراحل في النقاط التالية:

أ- فيما يتعلق بعلاقة الطفل مع الأطفال الآخرين:

١- عدم الاكتراث والتباعد ٢- الخصومة

٣- الصداقة والتعاون.

ب- فيما يتعلق بعلاقة الطفل مع البالغين:

١- الاعتماد ٢- المقاومة.

٣- الصداقة والتعاون.

ولقد أقر أغلب علماء النفس والاجتماع هذه المراحل. وذكروا أن هذه المراحل تتداخل سويًا ويحدث الانتقال من مرحلة إلى أخرى تدريجيًا إلى جانب هذا يتغير سلوك الطفل أثناء اليوم الواحد من التباعد إلى الثورات الفجائية وللتخريب والعدوان ثم الصداقة وتبادل العواطف والابتهاج على أن معظم الأطفال يظهرون نوعًا مميزًا من السلوك الاجتماعي في وقت معين ومن الجدير بالذكر أن الطفل يتجلى نموه الاجتماعي في سنة الثالثة حين يتمكن من السيطرة على المشي والاتصال بالآخرين كما أنه في صلاته الاجتماعية المبكرة يتصف بالعناد وصعوبة الانقياد وفرض السيطرة وحب العصيان وهذا أثر من آثار شعوره بنفسه وبأنه مستقل عن أمه وغير متطفل عليها. وعندما يكون للطفل علاقات مع أقرانه في دار الحضانة ويكون له أصدقاء يتعاون معهم فهذا يمثل تطورًا في نموه الاجتماعي ومن الملاحظ أن

الطفل فى منتصف السنة الرابعة يظهر ميل للآخرين ويريد اللعب معهم وقد يشترك معهم ولكن بعد قليل يلهو كل طفل بما لديه وقد يميل اللعب مع أطفال لا يزيد عددهم عن أربعة ولكن هذه الجماعة لا تلبث أن تتفكك لأتفه الأسباب إلا-إذا كانت تلك الجماعة بأشراف راشد (معلمة الحضانة) يتعاون معهم يقوم كعامل اتصال بينهم ومع ذلك فإن هذه الجماعة لاتدوم طويلاً أيضًا وتقسم بارتن Parten لعب الطفل من حيث نموه الاجتماعى إلى مراحل ست وهى مرحلة عدم الانشغال حيث ينتقل انتباهه من موضوع لموضوع دون الانشغال بأى منهما ومرحلة اللعب الانفرادى وملاحظة الغير والنشاط المتناظر واللعب المشترك واللعب التعاونى. فنلاحظ أن حياة الطفل الاجتماعية كثيرًا ما يتخللها النزاع والشقاق الذى ينتج من المشاجرة وعدم نمو الحساسية الاجتماعية. (اجاثا-هـ-بولى،١٩٥٧، ٧٣). (عبد الحميد هاشم، ١٩٧٦، ١٣٢،١٣٣) (إنتصار يونس، ١٩٧٤، ١٨١،١٨٢).

٥ ـ حاجات النمو الاجتماعى :

تتمثل حاجات النمو الاجتماعى لطفل ما قبل سن المدرسة فى العناصر التالية:

أ- الحاجة إلى الأمن:

الأمن يعنى التحرر من الخوف أيا كان مصدر هذا الخوف. وتعتبر الحاجة إلى الأمن من أهم حاجات طفل مرحلة ماقبل السن المدرسى وكلما كان صغيرًا كلما اشتدت حاجته إلى الأمن وكلما كبر ونضج كلما قلت هذه الحاجة. وتظل هذه الحاجة تدعو لإشباعها بدرجة كبيرة من الميلاد حتى سن السادسة وإشباع هذه الحاجة من أهم العوامل التى تساعد على نمو الطفل الاجتماعى المرغوب فيه والطفل الذى لا يشبع أمنه يعانى من الخوف وعدم الثقة فى نفسه أو فى الآخرين وينشأ عاجزًا عن تكوين علاقات اجتماعية. ومما يرضى هذه الحاجة عند الطفل إرضاء حاجاته الفسيولوجية وأن يكون موضع عطف ومودة من والديه وأخويه وأن يلقى تجاوبًا انفعاليًا منهم إذ يهتمون بأمره ويتحدثون معه ويوضحون له الحدود بين ما يجب وما لا يجب عمله وأن الشعور بالأمن شرط ضرورى من شروط الصحة النفسية ووجود الطفل فى وسط الأسرة مع أمه يشعره بالأمن ويشبع حاجته الملحة إليه وقد لاحظت "انا فرويد" أنه أثناء الحرب العالمية الثانية وعندما كانت الطائرات تقذف المبانى فى لندن ١٩٤٠ كان الأطفال يستمرون فى اللعب أو النوم الهادئ إذ بقيت أمهاتهم بالقرب منهم وعلى النقيض فإن الأطفال اللذين اجلوا لالريف بعيدًا عن الغازات الجوية وافترقوا عن أسرهم وأمهاتهم أظهروا كثيرًا من القلق والتوتر. لذلك فشعورا الطفل بالأمن من أفراد الأسرة بصفة عامة وأمه بصفة خاصة وأمر ضرورى

لنموه ليس فقط فى المستوى الاجتماعى بل أيضًا فى المستوى البيولوجى والفكرى.
(رونالد اليخورت، ١٩٧٢، ٨٢) (راجح، ٩٧٧، ١٠٦).

ب- الحاجة إلى التقبل والتقدير الاجتماعى:

الحاجة إلى التقبل يرضيها الحب والعطف ويهددها الكره والنبذ، يرضيها شعور الطفل بأنه مقبول مرغوب فيه ويهددها شعوره بأنه منبوذ فإن عدم إشباع هذه الحاجة يؤدى إلى فقدان الأمن وأن الحب والتقبل ذات فاعلية فى حياة الفرد فلابد أن تفهم أصولها ونشأتها. فالواقع أن عمر الوليد البشرى وطول مدة طفولته هى التى تولد الحاجة إلى اهتمام الآخرين والأم هى أول من يحرص الطفل على الحصول على انتباهها وتقديرها ذلك لأنها أول إنسان يتعرف عليه. وهى التى تمنحه الحب والعطف لأنهما عنصران هامان فى بناء الشخصية السوية فكلما شعر الطفل بأن الآخرين يقبلونه ويحبونه كلما شعر بالرضاء عن نفسه وإن الحرمان من الحب يصيب الطفل بالقلق وغيره من ألوان الاضطراب النفسى. ومما يرضى هذه الحاجة عند الطفل نجاحه فى أعماله والعابه وثقتنا به وتقبلنا له واعتزازنا به ومما يهددها فشل الطفل لتكليفه القيام بأعمال فوق مقدوره وأيضًا موازنة الآباء بين أطفالهم موازنة طائشة تثير فى بعضهم الغرور فى البعض الآخر الشعور بالنقص ومنها الأحباط الشديد لحاجة الطفل إلى التعبير عن نفسه وتوكيد شخصيته.

وتبدو الحاجة للتقدير فى شغف الأطفال لأن يعترف بهم ويعاملوا كأفراد لهم قيمتهم فإذا كلمنا الطفل فيحسن أن نلتفت إليه ولا نقدم عليه غيره فى كل مرة أو نهمله ويستحسن أن نثق به ونكل إليه أعمالاً تشعره بقيمته عندنا وتشعره بقيمته فى نظر نفسه أيضًا.
(القرصى، ١٩٧٥، ٨١) (راجح، ١٩٧٧، ١٠٧) (رونالد اليخور، ١٩٧٢، ١٩٨).

جـ- الحاجة إلى جماعات الأقران:

يقصد بجماعة الأقران تلك الجماعة التى تتكون من أعضاء يمكن أن يتعامل كل منهم مع الآخر على أساس من المساواة. وهى ذات تأثير فى النمو الاجتماعى للطفل فى مرحلة ما قبل السن المدرسى بصفة خاصة وترجع أهميتها إلى أنها تضم مجموعة من نفس السن تقريبًا ويستطيع الطفل أن يتعامل معها على أساس من المكانة المتساوية. فالطفل كيان مستقل ويجب أن يشعر بذاتيته وفرويته فى جميع الأوقات والمجالات ولذلك يفضل أن تكون البيئة المحيطة به فى مرحلة الحضانة غنية ومزودة بالخامات والأدوات والمثيرات وكذا جماعة الأقران حتى يتسنى له أن يعيش فى جو

من المرح والانطلاق والثقة ومن هنا يتضح الدور الهام الذى تقوم به دور الحضانة لأنها توفر للطفل جماعة الرفاق المناسبة لعمره ونموه تحت رقابة المشرفين وإرشادهم. وتقوم جماعة الأقران بوظائف عديدة تهدف إلى نمو الطفل نموًا اجتماعيًا متزنًا وتنحصر وظائفها فى إعطاء الفرصة للطفل للتعامل مع الأفراد من نفس عمره وبذلك يخبر أنماطًا من العلاقات والتعاملات المتساوية الأمر الذى لا تتيحه له الأسرة كما تساعد الطفل على الوصول إلى مستوى الاستقلال الشخصى عن الوالدين وعن سائر ممثلى السلطة وعلى توسيع أفاقه الاجتماعية وأنماء خبراته واهتماماته وتعمل على اكتساب الطفل الاتجاهات والأدوار الاجتماعية المناسبة التى لاتهيؤها له الأسرة.

وتعتبر جماعة الأقران بالنسبة للطفل الوسط الأمثل لتنمية إحساسه بالآخرين وبحقوقهم وبالالتزام بالحدود والقواعد المشتركة وتنمية أخلاق التعاون كما سماها بياجيه Piaget (سيد عثمان، ١٩٧٠، ٩٨) (بربارا Barbara، ١٩٧٥، ٢).

د- الحاجة إلى الاستقلال الذاتي:

إذا تتبعنا نمو الحاجة إلى الاستقلال نجد أنها تبدأ بالاستقلال عن الأم وذلك بمحاولة الطفل الانفصال عنها عن طريق إنجاز بعض الأعمال والأمور بنفسه دون مساعدة منها فعندما يبلغ الطفل عامه الثاني يسعده أن يلبس بمفرده وأن يأكل ويمشي ويلعب دون مساعدة من أحد وعندما تمنح الفرصة لطفل الرابعة لإنجاز بعض الأعمال البسيطة يسعد أيما إسعاد ومن الملاحظ أن الاستقلال الذاتى غير منتظم وينمو لدى الطفل بصورة طبيعية وهو جزء من فضوله وحاجته إلى الكشف كما أنه جزء من شعوره بأهميته وقدرته. ومما يعوق إشباع الحاجة إلى الاستقلال والاعتماد على النفس المبالغة فى حماية الطفل والتي غالبًا ما يكون فيها تقييد طريقة ونشاطه خوفًا عليه من الأذى ومن وقوع عدوانية عليه من رفاقه أثناء اللعب وأيضًا من العوامل المعوقة الأخرى هي وجود الكبار فى خدمته دائمًا حتى فى أبسط الأمور الشخصية مثل إطعامه وإغتساله وهذا يؤدى إلى ارتباط الطفل بالكبار ارتباطًا قويًا أو نقص الشعور بالثقة في النفس لدى الطفل وخوفه من المسئولية وربما أدى ذلك إلى سلوك الطفل سلوكًا يدل على التمركز حول الذات وقد يقاوم السلطة فيما بعد مقاومة شديدة ومن المحتمل أن يصبح مستبدًا ويصر على أن يكون مركز اهتمام الآخرين ويفرض رغباته على المحيطين به ولا يعترف على الإطلاق بخطئه بل ينفذ ما يريد بالغضب والصياح والتهديد والعنف الذى قد يصل إلى حد إيذاء الغير. (فوزية دياب، ١٩٧٠، ١٧٧).

٦- عوامل تؤثر فى النمو الاجتماعى :

ويتأثر النمو الاجتماعي بالعديد من العوامل منها:

أ- خبرة الطفل المبكرة:

أثبتت الدراسات أن الخبرات المبكرة تترك آثارها الواضحة على شخصية الفرد فيما بعد وخاصة الخبرات المرتبطة بالرضاعة والأخراج والجنس ومنها دراسة Orlansky الذى درس تأثير خبرات الرضاعة وتفاعل الأم وقد وجد أن التذبذب بين الدقة فى توقيت مواعيد الرضاعة تارة وعدم مراعاة تنظيمها تارة أخرى يؤدى إلى اضطراب في عادات الطفل الغذائية وقد وجد أن المواليد ذوى الرضاعة الطبيعية أكثر تكيفًا فى الرشد من ذوى الرضاعة الصناعية وأن التدريب المبكر على الأخراج يؤثر أيضًا على شخصية الطفل وقد أضافت-Benodict تعليقها فى أن شخصية الطفل لاتتحدد فقط بالعناية فى الطفولة المبكرة ولكنها أيضًا ترتبط بالاتجاهات والدوافع التى يتعلمها الطفل من أمه أى أن شخصية الطفل فى المستقبل تعتمد أكثر على مدى تدريبه فى فترة الطفولة. وتعتبر كذلك عملية الفطام من العوامل المؤثرة على النمو النفسى للطفل فقد وجد أن للفطام المفاجئ أثرًا سيئًا على تكوين شخصيته وبخاصة إذا كان مبكرًا. وتخل علاقاته الاجتماعية فيضيق بالوحدة والأنفراد وفى نفس الوقت يشعر بالخوف والخجل والتوتر حينما يوجد مع آخرين (إنتصار يونس، ١٩٧٤، ٦٤)، (بلير .Blair Al، ١٩٧٠، ٦٥-٦٧).

كذلك فإن العلاقات بين الأفراد فى الأسرة تظهر تأثيرها على نمو الأطفال وذلك ما خلصت إليه كثير من الدراسات إلى أن الأسرة تؤثر على النمو الاجتماعى لدى الأطفال فالآباء العصابين غالبًا ما نجد أطفالهم عصابين كذلك. والأطفال المنبوذين من قبل والديهم غالبًا ما يتمتعون بصفات سيئة مثل السلبية وعدم الثقة بالنفس والمنازعة وأن الطفل المعتمد على والديه وعلى حمايتهم له غالبًا ما يكون قلقًا ولديه ميل إلى الاعتماد على الغير بل أن أفراد الأسرة غير الوالدين كالأخوة تعتبر من العوامل التى تؤثر على نمو شخصية الطفل.

وقد أجريت دراسة على أطفال الحضانة بواسطة Baumarind، ١٩٦٧ ونتجت عن وجود علاقة مؤكدة بين السلوك الوالدى والخصائص الشخصية والاجتماعية لأولادهم فالأولاد ذوى الصفات مثل الاعتماد على النفس وضبط الذات غالبًا ما يكون والديهم أكثر ضبطًا وأقل عاطفة وقد علق على ذلك بأن الوالدين التسلطين يمكن أن يجعلا أطفالهم ذوى امتثال معقول للمقاييس الاجتماعية بدون فقد استقلال الفرد وتأكيد الذات وظهر أن معظم أنواع السلوك التى يريد

معظم الآباء أن يجبروا أولادهم عليها وهي كما ظهرت في قائمة ١٩٧٢-تشمل الصداقة والتعاون والسيطرة. أي أنه باختصار السلوك المعقول والمقبول اجتماعيًا. (فين، Fein، ١٩٧٨، ٣١٦-٣١٩).

ب- فكرة الطفل عن نفسه:

من أهم العوامل أثرًا في تعيين موقف الطفل من المجتمع الخارجي فكرته عن نفسه (وبالتالي عاطفته نحو نفسه) تلك التي يكونها الطفل نتيجة احتكاكه بأفراد الأسرة وفهمه لمنزلته عندهم ذلك لأن معاملة الوالدين للطفل تتضمن احكامًا على قيمته أو مكانته فالاهتمام الزائد برعاية الطفل حكم عليه بالعجز. ومن ثم قضاء عليه بالتبعية وأغرا له بالتشبث بطفولته. وقد يوهمه هذا الاهتمام الزائد بأنه مركز العالم ويغرس في نفسه بذور العناد والتسلط. والأغفال المستمر للطفل وعدم إعارة أسئلته ومطالبه أدني اهتمام حكم عليه بالتفاهة فتنشأ في ذهنه فكرة عن نفسه أقل من قيمته الحقة وذلك يحرم الطفل من ثقته بنفسه ويكسب أسلوب التراجع والهروب في مواقف الحياة وقد يلجأ تعويضًا عن هذا الشعور بالنقض أو التعبير عن نقمته على المجتمع الذى حرمه أعز ما يطمع إليه الطفل (أعنى الحب والاهتمام) إلى الثورة على الناس والوقوف منهم دائمًا موقف العدوان أما الاهتمام المتزن بالطفل وتجنب الأفراط في تفريطه أو التفريط في تقديره يكسبه فكرة عن نفسه تطابق حقيقته فلا هي أعظم من قدرة فيغتر ولا هي أقل من قدرة فيذل.

والخلاصة أن خطة الطفل في التعامل الاجتماعي توضح خطوطها الرئيسية في السنوات الأولى من عمره وهو يخرج من هذه المرحلة إذا أسلوب معين في الحياة وليس كما كان يظن (مادة خام) تصلح كيفما اتفق ومعنى ذلك أن كل طفل في الرابعة أو الخامسة من عمره إنما هو شخصية لها كيانها وحالة مفردة لا سبيل إلى تناولها بالتعليم أو التقويم ما لم تقف على أسلوبه في الحياة الذى آتى به من أسرته. (المليجي، ١٩٨٢، ٢٢٩).

جـ- علاقة الطفل بوالديه:

فقد أكدت كثير من الدراسات على أهمية العلاقة بين الطفل والوالدين ففى بحثًا اجراه جيرى عام (١٩٧٨) عن سلوك الآباء وعلاقته بكفاءة الأطفال في سن الرابعة توصل إلى وجود فارق دال بين سلوك آباء الأطفال الأكفاء وسلوك آباء الأطفال غير الأكفاء.وقد أبدى آباء الأطفال الأكفاء سلوكًا إيجابيًا نحو أطفالهم بينما أبدى آباء الأطفال غير الأكفاء سلوكًا سلبيًا. (جيرى Gearey ١٩٧٨، ٤٨-٣٣) كما أكد ادلر أهمية الأسرة في تكوين شخصية الطفل وأثر علاقة الوالدين في النمو

الاجتماعى وتؤكد أبحاث بيرسل أن علاقة الطفل بوالديه تتطور من اعتماده كليًا على أمه فى بدء حياته إلى استقلاله استقلالاً نسبيًا عن هذه الأم وأن علاقة الطفل بأبيه تقوم فى جوهرها على علاقة الأب والأم فهى امتداد العلاقة الطفل بأمه. ويتوقف شعور الطفل نحو والديه وعلاقته بهما على نوع المعاملة التى يلقاها منهما وبتعبير أدق على لون الحب الذى يحصل عليه منهما والطفل شديد الحساسية لشعور غيره. ويدركه دون حاجة إلى تحليل أو حكم. فإن كانت الأم تحبو الطفل بحب مفرط يشوبه القلق واللهفة كان ذلك مدعاة لبذر بذور القلق فى نفسه وبالتالى تعوق نموه الاجتماعى وأن كانت تعترف فى العطف عليه فقد الثقة والأمان وإن كان حبها له ضربًا من التملك الأنانى نمت فى نفسه مشاعر العدوان.

وإن الحب الوحيد الكفيل بإشاعة الأمن والثقة فى نفس الطفل هو الحب الثابت المتزن وهو وحده الذى يطبع علاقات الطفل الاجتماعية المقبلة بطابع الثقة. وعندما يثق الطفل فى نفسه وفى حب غيره فلن يغلو فى الخوف من فقدان الحبيب ولن يبالغ فى الغيرة عليه ولن يتطلب منه أكثر مما ينبغى وذلك لأن ثقة الطفل بنفسه وتكيفه الاجتماعى فى الأسرة يؤثر على نموه الاجتماعى وبالتالى فالاهمال أو كثرة العقاب أو الخلافات الأسرية تؤثر فى ثقة الطفل فى نفسه وبالتالى تعوق نموه الاجتماعى (لستر Laster ١٩٦٣، ٢٦٤) (البهى، ١٩٧٥، ٢٤٩) (المليجى ١٩٨٢، ٢٢٧).

د- علاقة الطفل بأخوته:

علاقة الطفل بأخوته ذات أثر كبير فى تشكيل حياته الاجتماعية المقبلة. وفى تعيين نوع شخصية الطفل وأخوته يكونون مجتمعًا صغيرًا هو ميدان يكتسب فيه خبرات متعددة ولا بد أن تتوقع فى هذه العلاقة قدرًا من الغيرة والمنافسة. ولكن يخفف من حدتهما فى الظروف العادية ولاء الطفل لأسرته والمتعة التى يجدها فى رفقة أخوته سواء فى النشاط أو اللعب أو فى التضامن أم المجابهة بطش الكبار واستبدادهم وإن حدث هذا التضامن دل على سلامة النمو الاجتماعى الانفعالى إذ يكون بشيرًا بنزوع الطفل إلى التحرر من التعلق بوالديه وبقدرته على الاستقلال الوجدانى لمواصلة النمو وغير خاف أن النمو الوجدانى لايتقدم إلا بتخلى الطفل فى الوقت الملائم عن ارتباطه العاطفى بأمه تهيؤ لارتباط أنضج.

أما أن كانت المنافسة حادة والتسابق على حب الأم يتسم بالغيرة الضيقة كان من الطبيعى أن يرى الطفل فى أخيه غريمًا يهدده مركزه لدى أمه وهكذا يقدر عنق الحب يكون العنف فى الخوف من فقدان الأم وفى الغيرة عليها وكثيرًا ما يبقى

ذلك القلق مع الطفل فى المراحل التالية بل وفى الكبر أن أحب شخصًا داخله الخوف أن يفقده وساوره الشك فى كل من يرتبط بذلك الحبيب.

والاستجابة الطبيعية لأى غريم هى البغض والرغبة فى العدوان. ولذلك يستحيل على طفل يرزح تحت عبئ ذلك الصراع أن يبادر إلى إقامة علاقات ودية بالناس. علاقات الطفل بالأسرة تجعله يخرج إلى الحياة الاجتماعية وقد تزود بشعور سابق تجاه الناس وفكرة سابقة عما ينتظر منهم. واستجابة الطفل لأقرانه تتلون بشعوره السابق نحو أخوته وما مر به من خبرات انفعالية متصلة بهم من غيرة ومحبة وعدوان وشعور بالذنب (المليجى ١٩٨٢، ١٢٨).

هـ- علاقة الطفل بالأطفال الآخرين:

الطفل فى مجتمع الأطفال يجد نفسه مع أفراد على قدم المساواة معه يتعامل معهم على أساس الأخذ والعطاء فى حين أنه لا يتعامل مع الكبار إلا على أساس الحاجة إليهم والخضوع لهم والتوسل إلى رضائهم وإن مجتمع الأطفال لمجتمع طبيعى، يخبر فيه كل منهم شتى المشاعر التى يخبرها فى المستقبل فى غمار المجتمع الكبير ومعنى ذلك أن رفقة الطفل بغيرة من الأطفال تعده بطريق غير مباشر للاستقلال عن الأم وتهيئته للتحرر من التبعية المطلقة للأسرة.

وتتطور علاقة الطفل مع الأطفال كالأتى: عدم الاكتراث أو التباعد (العامين الأولين من العمر) والخصومة (طفل الثلاث سنوات) الصداقة والتعاون (من أربع سنوات) ثم علاقة الطفل مع البالغين وتتطور أيضًا كالأتى: الاعتماد (مرحلة العامين الأولين) المقاومة (من سنتين إلى ثلاث سنوات) الصداقة والتعاون (من ثلاث إلى أربع سنوات) وهذه المراحل تتداخل سويًا ويحدث الانتقال من مرحلة لأخرى تدريجيًا إلى جانب هذا يتغير سلوك الطفل فى أثناء اليوم الواحد من التباعد إلى ثورات فجائية للتخريب والعدوان ثم إلى الصداقة الحقيقية ولكن معظم الأطفال يظهرون نوعًا مميزًا من السلوك الاجتماعى فى وقت معين ومن أهم مطالب هذه المراحل السابقة أن يتعلم الطفل كيف يعيش مع نفسه وكيف يعيش فى عالم يتفاعل فيه مع غيره من الناس ومع الأشياء وأن يشعر بالثقة التلقائية والمبادأة والتوافق النفسى. (باولى Bowley ١٩٤٨، ٧٢) (زهران، ١٩٧٧، ١٨٧). فنجد طفل الثالثة استجابته الانفعالية لغيره من الأطفال فى بادئ الأمر استجابة الريبة والنفور وهذه الاستجابة تمهد بالتدريج لاستجابة أخرى هى العدوان وبعدها مرحلة اللعب التعاونى ويظل اللعب عند الأطفال لا هو فردى ولا هو جماعى حتى حوالى سن الرابعة والنصف وتكون الجماعة التى تتكون من تلقاء نفسها فى هذه السن قليلة العدد فلا تكاد

تتجاوز ثلاثة أفراد ولا يستمر التضامن غير فترة قصيرة من الزمن فيفوط بعدها عقد المجتمع وهى الجماعة التى تنبثق منها بالتدريج النزعات الاجتماعية وهى المجال الأساسى الذى يتدرب فيه الطفل على التبادل الاجتماعى فى صورته البدائية (المليجى، ١٩٨٢، ٢٣٠).

الفصل الثالث

"البحوث السابقة"

١- البحوث العربيـــة

٢- البحوث الأجنبية

الفصل الثالث

البحوث السابقة

يتناول هذا الفصل وصفًا للبحوث السابقة العربية منها والأجنبية. كما يتناول وصفًا لكل بحث من هذه البحوث وبيانًا لموضوعة. ووصفًا للعينة والأدوات المستخدمة فيه وأهم النتائج التى توصل إليها ثم يعرض الباحث تعليقًا عام على هذه البحوث. وقد تم تصنيف هذه البحوث إلى بحوث تناولت بعض متغيرات تركيبه الأسرة كالحجم والترتيب وأثره على الشخصية وبحوث تناولت النمو الاجتماعى لطفل الحضانة.

أولاً: البحوث العربية

وتشمل الدراسات الخاصة بالحجم والترتيب ودراسات خاصة بالنمو الاجتماعى. (منيرة حلمى، ١٩٧٠) (نهاد مصطفى، ١٩٧٥) (بثينة قنديل، ١٩٧٠) (يسرية أنور، ١٩٧٩) (جوزال عبد الرحيم، ١٩٨١).

أ- من الدراسات الخاصة بالحجم دراسة (منيرة حلمى، ١٩٧٠)

وقد قامت بدراسة التوافق النفسي للطالبة الجامعية وعلاقته بمجموعة من المتغيرات وتضمن هذا البحث تحديد العلاقة بين توافق الطالبة وبين مجموعة من المتغيرات افترضت الباحثة وجود علاقة بينها وبين توافق الطالبة. ومن هذه المتغيرات عدد الأبناء فى أسرة الطالبة. وقد درست هذه العلاقة على ٦٨٠ طالبة واتضح من نتائج البحث (بعد تطبيق اختبار التوافق للطالبة إعداد د.محمد عثمان نجاتى، ما يأتى: فيما يختص بالعلاقة بين توافق الطالبة وعدد الأبناء فى أسرتها جاءت النتائج فيما يختص بالتوافق الكلى للطالبة وسائر التوافقات الأخرى ماعدا التوافق الاجتماعى كلها سالبة مما يعنى أنه كلما زاد عدد الأبناء فى الأسرة قلت مشكلات التوافق عند الفتاة فيما عدا التوافق الاجتماعى الذى تزيد مشكلاته بزيادة حجم الأسرة أو عدد الأبناء ولا توجد بين معاملات الارتباط بين عدد الأبناء فى الأسرة وبين عدد مشكلات التوافق حالة دالة احصائية سوى معامل الارتباط بين التوافق المنزلى وعدد الأبناء فى الأسرة دلالة هذا الارتباط أن الفتاة تكون أكثر توافقًا كلما زاد عدد الأبناء فى الأسرة. (منيرة حلمى، ١٩٧٠).

٢- ومن الدراسات الخاصة بالحجم أيضًا دراسة (نهاد مصطفى، ١٩٧٥)

فقد قامت نهاد مصطفى بدراسة بعض العوامل المؤثرة على التوافق النفسى لطالبات جامعة أسيوط ومن هذه العوامل عدد الأخوة. وبعد تطبيق اختيار التوافق

(لبل إعداد نجاتى واختيار الشخصية لتلاميذ المرحلة الاعدادية والثانوية (كاليفورنيا إعداد عطية هنا) على ٦٥٣ طالبة من جامعة أسيوط فى كلياتها المختلفة اتضح أنه: بالنسبة لعدد الأخوة: وجد أن جميع معاملات الارتباط بين توافق الطالبة وعدد الأخوة غير ذات دلالة احصائية فى جميع الكليات ما عدا الهندسة (ر=٠,٢٩) وكذلك تمايزت الطالبات المتوافقات عن الطالبات غير المتوافقات فى عدد الأخوة (ت=٢,٩٩). (نهاد مصطفى ١٩٧٥).

٣- وفى بحث لبثينة قنديل (١٩٧٠) لدراسة ترتيب الطفل الميلادى وعلاقته بالتفوق التحصيلى وتكيف شخصيته.

كانت العينة مكونة من (١٠٠) زوج من الأخوة بنين وبنات أعمار ٩-١٢ سنة وكانت الأدوات التى استخدمها هى مقياس مجموع درجتى اللغة العربية والحساب فى امتحان نصف العام اختيار الشخصية للأطفال وضع (عطية هنا) لدراسة تكيف الشخصية وأشارت النتائج إلى: أن ٦٨ حالة أشارت إلى أن الطفل الثانى متقدم دراسيًا عن الأكبر. وبالنسبة لمتغير الجنس لم يتضح تأثير الجنس الشقيق وظل الثانى متقدمًا أيضًا سواء كان الأخوان من الجنس نفسه أو من جنسين مختلفين. وبالنسبة لتكيف الشخصية اتضح تكيف شخصية الطفل الأكبر عن الطفل الأصغر. وإن كانت الدلالة غير إحصائية (بثينة قنديل، ١٩٧٠).

٤- ومن الدراسات الخاصة بالحجم والترتيب دراسة (يسرية أنور، ١٩٧٩)

فقد قامت بدراسة عن علاقة حجم الأسرة والترتيب الميلادى ببعض نواحى شخصية الطفل وتتكون العينة من (١١٦٤) طفلاً أعمار (١١-١٢ سنة) وقسمت العينة إلى ثلاث مجموعات عمرية. المجموعة الأولى أعمارها عشر سنوات والمجموعة الثانية أعمارها إحدى عشر سنة، والمجموعة الثالثة أعمارها أثنى عشرة سنة. وبعد تجانس العينة جميعها من حيث المستوى الاقتصادى، الاجتماعى قامت الباحثة بتطبيق اختبار كامل للشخصية (٨-١٢)سنة (ترجمة حامد العبد) على العينة. كانت النتائج كالآتى:

- فى سن ١٠ سنوات وجدت علاقة عكسية بين حجم الأسرة وسمة رقة العقل.
- فى سن ١١سنة وجدت علاقة سالبة بين حجم الأسرة والذكاء.
- فى سن ١٢سنة وجدت علاقة سالبة بين حجم الأسرة والذكاء.

أما عن الترتيب الميلادى فى علاقته ببعض نواحى شخصية الطفل فاتضحت النتائج كالآتى:

- فى سن ١٠ سنوات ظهرت علاقة سالبة بين الترتيب الميلادى وقوة الأنا.

-فى سن ١١ سنة ظهرت علاقة سالبة أيضًا بين الترتيب الميلادى والذكاء.
-وفى سن ١٢ سنة ظهرت علاقة موجبة بين الترتيب الميلادى والسيطرة (يسرية أنور، ١٩٧٩).

٥- وفى دراسة عن النمو الاجتماعى دراسة جوزال عبد الرحيم ١٩٨١

قامت الباحثة بدراسة نمو السلوك الشخصى الاجتماعى لطفل الروضة فى ضوء الانشطة المتضمنة بخطة العمل بوزارة التربية والتعليم.

وتتكون العينة من (٣٦٠) طفل تتراوح أعمارهم من (٣-٦) سنوات من الذكور والإناث ينتمون إلى مستويات اقتصادية اجتماعية منخفضة فوق المتوسط. وكانت الأدوات التي استخدمتها الباحثة هى: مقياس فاينلاند للنضج الاجتماعى ترجمة د. فاروق صادق ومقياس جودانف-هارس للذكاء ومقياس المستوى الاجتماعى الاقتصادى، وقد تضمن نتائج البحث مايلى:

-هناك فروق ذات دلالة احصائية بين أطفال المجموعة التجريبية والضابطة بالنسبة للفترات العمرية المختلفة لكل من الذكور والإناث وكذا بالنسبة للعينة ككل لصالح المجموعة التجريبية.

-هناك علاقة ارتباطية سالبة دالة فى الفترات العمرية المختلفة للعينة ولم يثبت بالنسبة للعينة ككل. كما وجدت علاقة ارتباطية سالبة احصائية بين السلوك الشخصى الاجتماعية والمستوى الاجتماعى الاقتصادى للذكور فى المجموعة التجريبية فى الفترات العمرية المختلفة وفى العينة ككل.

أما بالنسبة للإناث فلم توجد علاقة بين السلوك الشخصى الاجتماعى والمستويات الاجتماعية الاقتصادية فى الفترات العمرية أو فى العينة ككل ما عدا المجموعة التى بلغ عمر الأطفال فيها من أربع سنوات إلى أقل من خمس سنوات فوجد علاقة دالة.

-اختلف معدل سرعة النمو فى الفترات (٣-٤،٤-٥) (٤-٥،٥-٦) بالنسبة لكل من الذكور والإناث وكان للمستوى الاقتصادى الاجتماعى دورة فى هذه السرعة (جوزال عبد الرحيم، ١٩٨١).

تعقيب على البحوث العربية:

من خلال استعراض البحوث العربية السابقة سواء الخاصة بالحجم أو الترتيب الميلادى أو المتغيرين معًا أو الخاص بالنمو الاجتماعى يمكن أن نستخلص النقاط التالية:

-كلما زاد عدد الأطفال في الأسرة قلت مشكلات التوافق عند الفتاة ما عدا توفقها الاجتماعي فهو على العكس من ذلك (منيرة حلمي، ١٩٧٠).

-لا توجد علاقة بين عدد الأبناء وعدد مشكلات التوافق ما عدا التوافق المنزلي فالعلاقة موجبة دالة (منيرة حلمي).

-لاتوجد علاقة بين توافق الطالبة الجامعية وعدد الأخوة ما عدا طالبات كلية الهندسة فالعلاقة سالبة دالة (نهاد مصطفى، ١٩٧٥).

- تختلف الطالبات المتوافقات عن غير المتوافقات في عدد الأخوة (نهاد مصطفى، ١٩٧٥).

-شعور الطفل الثاني بالإحباط إذا قورن بالأول يدفعه إلى التفوق الدراسي (بثينة قنديل، ١٩٧٠).

-يتفوق الطفل الثاني دائمًا على الطفل الأول رغم اختلاف الجنس (بثينة قنديل، ١٩٧٠).

-التكيف العام للطفل يتأثر بكون الطفل الأصغر أو الأكبر رغم عدم دلالة الفروق (بثينة قنديل، ١٩٧٠).

-العلاقة سالبة بين ترتيب الطالبة بين أخوتها ومشكلات التوافق (منيرة حلمي، ١٩٧٥).

-لا يوجد تمايز بين الطالبات المتوافقات غير المتوافقات من حيث الترتيب (نهاد مصطفى)

-تختلف شخصية الأطفال باختلاف أحجام أسرهم وكذلك باختلاف ترتيباتهم الميلادية (يسرية أنو، ١٩٧٩).

-يختلف معدل النمو الاجتماعي في الفترات العمرية المختلفة بالنسبة للذكور والإناث. (جوزال عبد الرحيم، ١٩٨١).

ثانيًا: البحوث الأجنبية

وفي هذا الجزء نعرض لبحوث (مارجوري بانكس Marjoribanks ١٩٧٨)
(ناتال واخر .Nuttall Al ١٩٧٦)، (فالنديا:Valendia ١٩٧٨)
(بلمونت وآخرون Belment et al ١٩٧٦)،(سيسرلي:Cicirelli ١٩٧٧)
(جورج George ١٩٨٢)، (كاترين بردجز ١٩٣١)
(بارتن Parten ١٩٣٢)، (جزل Gesell ١٩٤٠)
(بارنز Barnes ١٩٧١).

١ـ وفى دراسة مارجورى بانكس ١٩٧٨ لبيان أثر ترتيب الميلاد والتباعد بين الأشقاء والأداء الإدراكى

تتكون العينة من ٥٠٠ طفل بالصف السادس (٢٤٠بنتا، ٢٦٠ولدًا) أعمار من (٨,١٠-١١,٥) من مستويين اجتماعيين اقتصاديين. (طبقة متوسطة دنيا-طبقة دنيا أعلى منها).

وتكونت الأدوات من اختبار رافن Roven للمصفوفات المتابقة لقياس القدرة العقلية. واستخدمت اختبارات تحصيلية مقننة للتحصيل الرياضى. والقراءة الأولية وقد توصل البحث إلى النتائج التالية:

-وجود علاقة إيجابية عند مستوى ٠,٠١ بين الترتيب الميلادى والتفاعل مع الأخ الأكبر وتنعكس هذه العلاقة فى حالة التفاعل مع الطفل الأصغر.

-وجود علاقة بين الفاصل الزمنى عن الأخ الأكبر وكل من مستوى الذكاء والتحصيل فى الرياضيات والقراءة الأولية وقد اتضحت سلبية الفاصل الزمنى بين الطفل وأخيه الأكبر وتفاعله مع الطفل الأكبر وإيجابيته عند تفاعله مع الطفل الأصغر.

-وجود علاقة سلبية بين الفاصل الزمنى عن الأخ الأصغر والتحصيل فى الرياضيات والألمام بالمفردات فى حين اتضحت ايجابية هذه العلاقة بين الفاصل الزمنى عن الطفل الأصغر والتفاعل مع الطفل الأكبر.

٢ـ وفى سنة ١٩٧٦ تقدم ناتال وآخر ببحث عن تأثير حجم الأسرة والترتيب الميلادى والفرق فى العمر الزمنى بين الأخوة على التفوق الدراسى للأولاد والبنات

وكانت العينة مكونة من ٥٣٧ أسرة شملت أسرة قليلة العدد (طفلين فقط) وأسرًا كبيرة العدد (٥ أطفال) وأكثر. ومن بينها تم انتقاء ١٧٤ فتاة و١٤٦ فتى ومن بين الأدوات التى استخدمتها فى البحث: اختبارات للذكاء ودرجات التحصيل الدراسى بواسطة اختبارات مقننة وبخصوص المعلومات عن الحجم والترتيب والتباعد فقد تم بواسطة حديث مع والدة المفحوص. وانتهى البحث إلى عدة نتائج من أهمها:

-وجود علاقة بين التفوق للبنات وترتيب الميلاد فالبنات اللاتى يولدن أولاً يملن أكثر إلى التفوق.

-عند التحكم فى حجم الأسرة ظهرت العلاقة غير دالة بين الذكاء والتفوق الدراسى

-هناك علاقة إيجابية بين متوسط شهور الابتعاد والتفوق الدراسي.

ومما يلفت النظر فى هذا البحث هو صغر حجم العينة وقد يرجع انخفاض بعض المعاملات أو عدم دلالتها إلى ذلك.

٣- بحث قام به فالنديا (١٩٧٨) عن حجم الأسرة وترتيب الميلاد والذكاء فى عينة ضخمة بأمريكا الجنوبية

كانت العينة مكونة من ٣٦٠٠٠ طالب وطالبة أعمارهم من ١٧ إلى ١٨ سنة.

واشتملت الأدوار على اختبار الاستعداد اللفظى Varbal Aptitud (VA) واختبار الاستعداد الرياضى (MA) واختبار التفكير المجرد (AR) وتم ضبط المنزلة الاقتصادية الاجتماعية SES بعده متغيرات درجة تعليم الوالد ودرجة تعليم الأم ودخل الأسرة.

وتوصل البحث إلى عدد من النتائج:

-أن هناك علاقة دالة بين الذكاء والمنزلة الاجتماعية الاقتصادية وهى علاقة موجبة.

-مع عدم تثبيت المنزلة الاقتصادية الاجتماعية تظهر علاقة سالبة قوية بين الذكاء وحجم الأسرة.

-عند تثبيت المنزلة الاقتصادية الاجتماعية تظهر العلاقة السالبة بين حجم الأسرة والذكاء ولكن بصورة أقل.

-قل أداء الطفل الوحيد فى الأسرة بها طفلان بل أيضًا عن أداء الطفل فى أسرة بها ثلاثة أطفال أو أربعة أو خمسة أطفال.

-قد ظهر تفاعل قوى بين الانحدار وحجم الأسرة إذ كلما صغرت الأسرة إزداد الانحدار وفى أكبر الأسر يكون أثر ترتيب المواليد فى اتجاه إيجابى. أما بالنسبة لشهور التباعد بين الأشقاء وجد أن هناك انحدارًا فى الدرجات للأسرة الكبيرة فى اتجاه المراتب المتأخرة فى البلاد.

٤- درس بلمونت وآخرون فى سنة (١٩٧٦) عينة من الشبان الهولندين من ١٩سنة عددها (٢٠٠٠٠٠) شاب والذين ينحدرون من أسر يتراوح عدد أطفاها بين طفل وستة أطفال. ووجد أن معدلات الفشل الدراسى تزيد بزيادة مرتبة الميلاد وبزيادة حجم الأسرة.

وكانت للأسر ذات الطفل الواحد معدل أعلى فى الفشل الدراسى مما كان للأسر ذات الطفلين وغيرها.

وعند فحص تأثير ترتيب المواليد فى كل حجم من أحجام الأسرة وجد أن:

- معدلات الفشل الدراسى دالة بمرتبة الميلاد وأن أعلى معدلات فشل تكون للطفل الأخير فى الترتيب.

٥- وفى دراسة ثانية لسيسرلى عام (١٩٧٧) ثبت حجم الأسرة عند طفلين ودرس درجات الأطفال المدرسية من حيث علاقتها بترتيب الميلاد على عينة من (١٦٠) طفلاً فى الصف السادس وحسب متوسط درجة الصف فى الحساب والقراءة والمهارات اللغوية من درجات نهاية العام. واستخدمت وظيفة الأبوين كمتغير اقترانى وكانت النتائج كالآتى:

- حصل الأطفال الأبكار ذوى الأخوة الذكور على درجات أقل من درجات الأطفال المولودين فيما بعد وهم أشقاء ذكور.
- واحرز الأطفال الأبكار ممن هم أشقاء من البنات درجات أعلى من الأطفال المولودين فيما بعد وهن شقيقات من البنات.
- الأبكار ممن هم أخوة من البنات يحصلون على درجات أعلى من الأبكار ذوى الأخوة الذكور والمولودين ثانيًا وهم أخوة ذكور يحصلون على درجات أعلى من المولودين ثانيًا وهم أخوات بنات.

وعلى مستوى العينة الكلية. لم يكن هناك فرق دال بين الأبكار ومن ولدا فيما بعد فى الدرجات.

٦- اقترح (جورج عام ١٩٨٤) بأن الأمريكان الأنجليز والأمريكان المكسيك يختلفون فى النمو الاجتماعى وذلك نتيجة لحجم الأسرة الأمريكية المكسيكية الأكبر نسبيًا فى الحجم وكانت العينة تتكون من ١٢٦ أسرة إنجليزية أمريكية و٦٣ أسرة مكسيكية أمريكية وعمر أطفاهم من (٥سنوات إلى ١٢سنة) واجرى عليهم مقياس تدرج النمو الاجتماعى وقد حدد الترتيب الميلادى لكل من أطفال الأسرتين.

وتوصل إلى النتائج الآتية:

- قد كشفت النتائج أن الفروق بين الجنسين والسن والثقافة متشابهة للدراسات التى أجريت سابقًا (E.G. G.P.K Wght, And Skogan 1977) وتبين الدراسات الاجتماعية للمكسيك الأمريكان ذوى أخوات أكثر يختلفون اختلافًا واضحًا فى الترتيب الميلادى إذا ما قورنت بالدراسات الاجتماعية للأمريكان الأنجليز.

ومع ذلك فإن النتائج لا تعرض علاقة ذات مغزى بين النمو الاجتماعى وعدد الأخوات أو الترتيب الميلادى هم.

وبعد التحكم الإحصائي لعدد الأخوات وترتيب الميلاد ظهر أن المستوى الثقافي والسن واختلاف الجنسين في النمو الاجتماعي يظل ذوى مغزى احصائي. (جورج George ١٩٨٢، ٢٣٩-٢٤٩).

بحوث تناولت النمو الاجتماعي لطفل الحضانة :

١- بحث كاترين بروجز (١٩٣١) :

حيث قامت بردجز عام ١٩٢٩ بعمل مقياس للنمو الاجتماعي في سن سنتين حتى خمس سنوات. وقامت بتطبيق هذا المقياس على ثمان وعشرين طفلاً وطفلة من الذكور والإناث. بعد أن ساوت بينهم في السن والمستوى الاجتماعي الاقتصادي والذكاء.

وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها:

- ازدياد الدرجات الاجتماعية بأزدياد السن بمعنى أنه كلما زاد عمر الطفل زادت درجة نموه الاجتماعي.
- كما أن زيادة نسبة الحضور إلى الحضانة تؤدى إلى زيادة درجة النمو الاجتماعي للأطفال أى أن هناك علاقة بين وجود الطفل في الحضانة ونموه الاجتماعي.
- لم يوجد فرق كبير بين الجنسين في درجات النمو الاجتماعي.

إلا أن بردجز تذكر أن الأولاد كانوا أحرص على الاجتماع وأعظم شغفًا باللعب الجماعي من البنات وأنهم كانوا أقل صبرًا وأكثر خشونة وتحديًا لسلطة الكبار. وقد كانت البنات أكثر رقة وأرحم بالأطفال الجدد. وأنهن أكثر حرصًا على جذب انتباه الكبار (بردجز Brideges ١٩٣١، ٢١٣-٢١٩).

٢- قامت بارتن (١٩٣٢) بدراسة تطور اللعب كتعبير اجتماعي عند طفل الحضانة لذلك أخذت في ملاحظة تطور اللعب كتعبير اجتماعي يوضح علاقة الطفل بأقرانه. وكانت العينة (٤٢) طفلاً من عمر سنتين إلى خمس سنوات.

وقد توصلت إلى عدة نتائج من أهمها:

- انغماس عدد قليل من الأطفال في سلوك غير المنشغل وأن اللعب المتوازى هو أكثر صور السلوك الاجتماعي البدائية وقد اتضح لدى الأطفال الصغار عن الكبار.
- أن الأطفال الكبار كانوا يشاركون بدرجة تكرار أكبر في اللعب المترابط والتعاوني ولقد وجدت أن معامل الارتباط بين درجة المشاركة والعمر الزمني عالية (ر=٠,٦١) وهذا يبين أنه كلما تقدم الأطفال في العمر أخذوا يقضون

وقتًا أطول فى التفاعلات الاجتماعية التى تكون من النوع المترابط أو التعاونى ووقتا أقل بدون نشاط منفردين أو ملاحظين. (موسن Mussen ١٩٦٣، ٣٢٨) (جابريل، ١٩٦٨، ٢١٧).

٣- قام جزل فى سنة ١٩٤٠ بدراسة النمو من نواحيه المختلفة.

وقد تناولت هذه الدراسة الطفل منذ خمسة عشر شهرًا حتى اثنين وسبعين شهرًا. وقد اعتمد على أسلوب الملاحظة لسلوك هؤلاء الأطفال ووضع ما يسمى بقوائم النمو وما يهمنا منها قائمة النمو الاجتماعى لطفل الحضانة (من ٣إلى ٦سنوات). وقد تناولت هذه القائمة بنودًا خاصة بالتغذية عرض فيها إطعام الطفل لنفسه والاستجابة العامة للواجبات. والنوم عرض فيه سلوك الطفل فى بداية النوم وفى أثنائه والاخراج وعرض فيه استجابات الطفل وعنايته بنفسه والذهاب إلى المرحاض. والملبس وعرض فيه قدرات الطفل على ارتداء ملابسه والعناية بنفسه وغسيل وجهه واستخدام الفرشاه وربط الحذاء.

كما تناول الاتصال واستخدم التعبيرات اللغوية والمحادثات ونقل الأحداث وأنشطة اللعب وتناول السلوك الجمالى الفنى وتناول الاستقلال وتقبله وتكيفه للحضانة وخروجه بمفرده.

٤-قام بارنز عام ١٩٧١ بدراسة مماثلة لدراسة بارتن قارن فيها بارنزين نتائج ودراسة ونتائج ودراسة بارتن التى قام بها فى سنة ١٩٣٢ أى بفارق زمنى يقدر بأربعين سنة.

وقد أوضحت هذه الدراسة نتائج مشابهة لما توصلت إليه بارتن غير أنها قد أوضحت أن طفل الثالثة وطفل الرابعة أقل اجتماعية فى لعبهم عن الأطفال الذين قامت عليهم دراسة بارتن. وقد ارجع بارنز هذه التغيرات إلى المدة الكبيرة التى يقضيها الطفل فى مشاهدة التليفزيون. والتغير الذى حدث فى حجم الأسرة منذ عام ١٩٣٢ حتى قيامه بالدراسة الحالية فى سنة ١٩٧١ وعلاوة على هذا التغير فى نماذج السلوك للمجموعة حيث أصبح هناك زيادة فى اللعب الاجتماعى الإيهامى كما أصبح الأطفال أكثر استخدامًا للألفاظ الشفهية فى تبادلهم الاجتماعى ومعظم هذه التبادلات تعتمد على اللغة المستخدمة فى اللعب الإيهامى وليس على اللغة المستخدمة فى الأتصال الاجتماعى المعتاد. (فين Fein ١٩٧٨، ٢٩٨)

تعقيب على البحوث الأجنبية:

هذه البحوث تناولت تأثير متغيرات تركيبة الأسرة كالحجم والترتيب على بعض جوانب الشخصية ويمكن أن نستخلص منها النقاط التالية:

-ظهرت علاقة إيجابية بين الذكاء والترتيب الميلادى (فالنديا Valandia ١٩٧٨
-الطفل الوحيد يكون أقل من حيث الذكاء عن أسر الطفلين وثلاثة أطفال وأربعة وخمسة أطفال (فالنديا Valandia ١٩٧٨).

-توجد علاقة إيجابية بين متوسط شهور الابتعاد والتفوق وتنخفض هذه العلاقة مع تثبيت عامل الذكاء. (ناتال Nuttall ١٩٧٦). كما أن الفشل الدراسي يزيد بزيادة حجم الأسرة وتأخر ترتيب الميلاد وعند تثبيت حجم الأسرة فإن درجة الفشل تزيد بزيادة الميلاد. (بلمونت Belmont ١٩٧٦).

-تحصيل القراءة ومتغير الحجم والترتيب تؤكد نتائج عدم وجود علاقة في حين أن درجات القراءة تكون أعلى للبنين الذين هم أخ قريبًا في العمر كذلك بالنسبة للبنات اللاتى لهن أخت قريبة في العمر. (سيسرلى Cicirelli ١٩٧٧) (مارجورى بانكس Marjori Banks)

وبالنسبة للبحوث التي تناولت النمو الاجتماعي للأطفال في سن الحضانة قد انتهت هذه البحوث إلى ما يأتي:

-أن طفل هذه المرحلة يتميز باللعب مع مجموعة من الأطفال وأنه يغلب على سلوكه السلوك التعاونى بتقديم السن (بارتن Parten ١٩٣٢).

-هناك اختلاف في سمات النمو الاجتماعى للأطفال ناتجة عن اختلاف الفترة الزمنية ويرجع ذلك إلى عدة أمور منها التليفزيون، صغر حجم الأسرة، (بارنز Barnes ١٩٧١).

-إن السلوك الاجتماعى الذى يتميز به طفل الحضانة من حيث الاعتماد على النفس والقدرة على الأتصال وسلوكه في اللعب قد ظهرت في دراسة (جزل Gesell ١٩٤٠)

-وفى دراسة بردجز للنمو الاجتماعى لوحظ ازدياد درجة النمو الاجتماعى بأزدياد نسبة الحضور إلى الحضانة وعدم وجود فروق بين الجنسين فى النمو الاجتماعى. ولم تجد علاقة بين نتائج النمو الاجتماعى ونتائج الذكاء للأطفال (بردجز Brideges ١٩٣١)

-لاتوجد علاقة ذات مغزى بين النمو الاجتماعى وحجم الأسرة والترتيب الميلادى لهم (جورج George ١٩٨٢).

-من جملة البحوث السابقة يتضح أنها تمت على أطفال غير العينة التى نتقدم بدراستها.

الفصل الرابع

"منهج البحث وإجراءاته"

أولاً: فروض البحث.

ثانيًا: أدوات البحث.

١- اختبار رسم الرجل-لجود انف-هاريسى للذكاء.

٢- مقياس فاينلاند للنضج الاجتماعى اعداد دول Doll -ترجمة "د.فاروق صادق".

٣- استمارات المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية اعداد د.زكريا الشربينى-د. يسرية أنور.

٤- استمارة بيانات طفل العينة.

ثالثًا: عينة البحث.

رابعًا: إجراءات البحث.

خامسًا: الأساليب الاحصائية.

الفصل الرابع

منهج البحث وإجراءاته

يعرض هذا الفصل المنهج الذى اتبع فى اجراء البحث الحالى وقد سار البحث فى خطوات خمس: الخطوة الأولى عرض فروض البحث والتى اشقتت من خلال الإطار النظرى والدراسات السابقة.

والخطوة الثانية وصف الأدوات البحث وهى التى اعتمد عليها للتحقيق من صحة الفروض وهى اختبار رسم الرجل لجود انف–هاريس للذكاء ومقياس فاينلاند للنضج الاجتماعى "إعداد د.فاروق صادق". واستمارات المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية إعداد. زكريا الشربينى ويسرية أنور.

واستمارة بيانات طفل العينة. والخطوة الثالثة اختيار عينة البحث.

أما الخطوتان الأخيرتان فكانتا وصفًا لإجراءات البحث والأساليب الأحصائية التى استخدمت وفيما يلى عرض هذه الخطوات.

أولاً: فروض البحث :

من خلال الإطار النظرى والبحوث السابقة تم اشتقاق الفروض الآتية:

١– لاتوجد علاقة ارتباطية دالة بين حجم الأسرة وأبعاد النضج الاجتماعى(*) لطفل ماقبل السن المدرسى.

٢– لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين الترتيب الميلادى وأبعاد النضج الاجتماعى لطفل ما قبل السن المدرسى.

٣– لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين الأولوية وأبعاد النضج الاجتماعى لطفل ما قبل السن المدرسى.

ثانيًا: أدوات البحث :

أدوات البحث تشمل: اختبار رسم الرجل لجود انف–هاريس للذكاء. ومقياس فاينلاند للنضج الاجتماعى إعداد "دول" واستمارات المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. واستمارة بيانات طفل العينة.

(*) مصطلح النضج الاجتماعى يعنى أبعاد النضج الاجتماعى كما تقاس بمقياس فاينلاند للنضج الاجتماعى. إعداد دول Doll ترجمة فاروق صادق.

ا- اختبار رسم الرجل "جودإنَف - هاريس" للذكاء Goodenough-Harris

يعتبر هذا الاختبار اختبار جمعي أي يصلح للتطبيق على مجموعة من الأفراد في وقت واحد وبواسطة فاحص واحد غير لفظي لأنه لا يعتمد على اللغة في آدائه ويصلح لتقدير نسب ذكاء أطفال دون السادسة من (٣: ٦ سنوات).

الفت هذا الاختبار فلورنس جود انف وفيه يطلب من المفحوص أن يرسم صورة لرجل على أفضل نحو يستطيعه ويكون التقدير فيه على أساس دقة الطفل في الملاحظ وعلى أساس تطور تصوره لموضوع مألوف في البيئة وليس على المهارة الفنية في الرسم وكان عدد مجموع المفردات في المقياس الأصلي حوالي (٥١) مفردة وبعد تعديل (هاريس) وصل عدد المفردات إلى (٧٣) مفردة للرجل، (٧١) للمرأة. (فاروق صادق ب، ت، ٤١٣)

وقد قام الدكتور مصطفى فهمي بتطبيق هذا الاختبار على عينة مصرية ووجد أن معامل الثبات محسوبًا على أساس المتوسط الحسابي والتباين هو (٠,٨٢) فؤاد أبو حطب (ب، ت، ١٩٣).

وفي عام (١٩٧٦) قام محمد متولي غنيمة بتقنين اختبار رسم الرجل بالنسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية في مصر وقام بحساب ثبات الاختبار باستخدام طريقة اعادة الاختبار على الصفوف الستة بالمرحلة الابتدائية وبلغ قيمة هذه النتائج بحوالي من (٠,٨٤-٠,٩٨) وكانت جميع النتائج دالة عند مستوى (٠,٠١) كما استخرج أيضًا المعايير الخاصة به.

وأدوات الاختبار عبارة عن ورق أبيض-قلم رصاص مبرى-ويصحح الاختبار وفق مفتاح التصحيح الخاص به (غنيمة ١٩٧٦) ملحق رقم (١)

في عام (١٩٨٣) قامت فاطمة حنفي بتقنين الاختبار على أطفال ماقبل المدرسة الابتدائية والذين تراوحت أعمارهم ما بين ثلاث سنوات إلى أقل من سبع سنوات وشملت العينة (١٠٠٠) طفل وطفلة من أطفال جمهورية مصر العربية فقد شملت العينة محافظات القاهرة والجيزة والفيوم والدقهلية. وقامت الباحثة السابقة بحساب صدق وثبات الاختبار ومعاييره.

ثبات الاختبار:

قامت الباحثة السابقة بتعيين ثبات الاختبار عن طريق الاعادة فقد تمت إعادة تطبيق الاختبار على عينة مكونة من ١٠٠ طفل وطفلة وكان معامل الارتباط بين التطبيقين (٠,٩٨) وهي قيمة دالة عند مستوى (٠,٠١).

صدق الاختبار:

حسبت الباحثة السابقة صدق الاختبار عن طريق تعيين معامل الارتباط بين اختبار رسم الرجل واختبار ستانفورد بينه على عينة مكونة من ٣٥ طفل وطفلة وحسبت معامل الارتباط بين التطبيقين وكان قيمته (٠,٧٩) وهى قيمة دالة عند مستوى (٠,٠١).

المعايير :

قامت الباحثة السابقة بتعيين معايير الدرجات الخام عن طريق حساب نسب الذكاء الانحرافية وتعتمد هذه النسبة على المقياس التائى وهى تقترب فى شكلها العام من نسب الذكاء وذلك عن طريق متوسطها يساوى (١٠٠) وانحرافها المعيارى الذى يساوى (١٥) وبذلك تصبح النسبة المئوية للأفراد الذين ينتمون إلى الفئة التى تمتد من (٩٠-١١٠) مساوية لـ ٥٠٪ ويمتد هذا المعيار من مستوى الضعف العقلى المساوى لـ (٤٥) إلى مستوى العبقرية المساوى لـ (١٤٥). كما تصلح نسبة الذكاء الانحرافية لقياس ذكاء الراشدين. (فاطمة حنفى، ١٩٨٣، ١٢٦-١٣١).

٢- مقياس فاينلاند للنضج الاجتماعى (V S M S) (إعداد دول)

ترجمة فاروق صادق :

أ- وصف المقياس:

قام دول بنشر النسخة الأولى لمقياسه فى النضج الاجتماعى عام ١٩٣٦ بدون معايير ونشرت النسخة الأخيرة فى عام ١٩٥٣ وأعيد طبعها فى عام (١٩٦٥) (فاروق صادق، ب ت، ١١).

ويتكون مقياس فاينلاند للنضج الاجتماعى من ١١٧ بندًا تغطى الأنشطة الاجتماعية للطفل الذى يقوم به كعادة خلال حياته اليومية وتتراوح هذه الأنشطة فى مدى كبير فتبدأ بأنشطة تظهر عادة فى السنة الأولى مثل ضحك الطفل ومناغاته وتمتد لتصل إلى مستوى الراشد المتفوق مثل المسئولية الاجتماعية والعمل فى سبيل المجتمع والخدمة العامة. وتنتمى الأسئلة إلى ثمانية مجموعات من أنواع السلوك وهى:

العناية بالنفس عامة	Self-Help General (SHG)
العناية بالملبس	Self-Help Pressing (SHD)
العناية بالمأكل	Self-Help Eating (SHE)
الاتصال	Communication (C)
توجيه النفس	Self-Direction (CD)

التحرك والتنقل Locomotion(L)

التطبيع الاجتماعي Socialization (S)

المهنة Occupation (O)

ويغلب على أسئلة المقياس في السن المبكرة العناية بالنفس وفي سن الرشد تغلب أسئلة توجيه الذات والمهنة والتطبيع الاجتماعي (انا ستازى Anastasi ١٩٥٥، ٣٠٠). (كرو Crow ١٩٦٣، ٢٨٧-٢٩٧) (فاروق ب، ت، ١١) (ساندستروم Sandstrom ١٩٧٥، ١٨٣).

وتبدأ الاختبارات من سن صفر حتى سن ٢٥سنة وينقسم الاختبار من صفر حتى سن ١٢سنة إلى فترات كل واحدة منها سنة واحدة وينقسم سن ١٢ حتى سن ١٨سنة إلى فترات كل واحدة منها ٣سنوات وينقسم المقياس من سن ١٨سنة حتى سن ٢٥سنة إلى فترات واحدة بخمس سنين.

وقد قام باستخدام هذا المقياس في مصر عبد الرقيب إبراهيم (١٩٧٨) وجوزال عبد الرحيم (١٩٨١).

وقد اختير في البحث الحالي مقياس فاينلاند للنضج الاجتماعي لقياس النضج الاجتماعي ومن الأسباب التي دعت الباحث لاختيار هذا المقياس بأنه يقيس النضج الاجتماعي للأطفال أقل من ست سنوات وهذا يتفق مع الدراسة الحالية وأيضًا من الأسباب التي دعت الباحث لاختيار هذا المقياس إجراء الاختبار مع مصدر للمعلومات وليس مع الطفل نفسه ويتم ذلك في صورة مقابلة مع شخص راشد مسئول عن الطفل (الأب، الأم، الأخت، المشرفة على تربية الطفل، مشرفة الحضانة).

وبذلك لا يتعرض إجراء الاختبار لمشكلات اللغة وفهم التعليمات حيث أن عينة البحث لأطفال أقل من ست سنوات لهذا فهو يتفق مع الدراسة الحالية.

وقد اطلع الباحث على كراسة الإجابة التى ضمتها عبد الرقيب أحمد إبراهيم وذلك لحساب العمر الاجتماعي والنسبة الاجتماعية والتي يقسم فيها عدد أيام السنة-عدد الاسئلة في كل عمر زمني وقد استخدمها في دراسة النضج الاجتماعي فمثلاً إذا كان عدد الاسئلة في السنة= خمسة اسئلة فيكون مقدار كل سؤال منهم $\frac{٣٦٥}{٥}$ =٧٣ يومًا (عبد الرقيب، ١٩٧٨، ٨٦).

وأيضًا استعان الباحث في تطبيق هذا المقياس بكراسة التعليمات التى أعدها فاروق صادق (فاروق صادق ب، ت، ١١) وهي بعد تسجيل النتائج من مصدر المعلومات في كراسة الإجابة يقوم الباحث بحساب الدرجة الاجتماعية وذلك بإضافة

الدرجات المتناثرة فى مستويات الأعمار التالية للعمر القاعدى. والعمر القاعدى هو العمر الذى يؤدى فيه الطفل جميع مهارات ويستمر حساب الدرجة حتى يصل إلى العمر الذى لا يؤدى فيه الطفل أية مهارة.

تقدير درجات المقياس:

-يعطى الطفل (+١) عندما يقوم المفحوص بأساسيات المهارة بطريقة كافية للحكم على الآراء بأنه (عادة) أو إذا كان يؤديها بالفعل قبل موقف الاختبار أو يؤديها إذا أزيلت الحوائل التي توجد في المواقف التى أدت إلى عدم أداءها.

-يعطى الطفل ($\frac{١}{٢}$) درجة إذا كانت المهارة فى مرحلة الظهور أو كان يؤديها المفحوص بصورة ليست متكررة أو كعادة.

-يعطى الطفل (صفر) فى حالة المهارة التى لا يؤديها إلا نادرًا أو لا يؤديها على الأطلاق.

-ثم تعطى الدرجة الكلية وهى مجموع الدرجات على مفردات الاختبار بالطرق السابقة

-ثم تحول الدرجة الكلية إلى مقابل من العمر الاجتماعى بطريقة مباشرة أو بطريقة المقابلة وحساب الامتداد داخل اسئلة العمر الذى يقف عنده الاختبار وتحسب النسب كالآتى: ($\frac{\text{العمر الاجتماعي}}{\text{العمر الزمنى}}$) ×١٠٠. (فاروق صادق، ب، ت، ١٥).

مثال:

طفل عمره ٥سنين وشهرين أدى جميع الاختبارات فى مستوى العمر من ٤-٥ سنوات وأدى في اختبارين في مستوى العمر من (٥-٦) وأدى اختبار فى نفس العمر وليس بصورة متكررة وكذلك أدى الاختبار في مستوى العمر من (٦-٧) ولكن ليس بصورة متكررة ولم يؤدى اختبار فى مستوى العمر من (٧-٨) سنوات فتكون نسبة تقديره كالآتى:

مستوى العمر (٤-٥)	٥٦	٥٦
مستوى العمر (٥-٦)	٢ $\frac{١}{٢}$	٢ $\frac{١}{٢}$
مستوى العمر (٦-٧)	$\frac{١}{٢}$	$\frac{١}{٢}$
مستوى العمر (٧-٨)	-	-
		٥٩درجة

فتحسب النسبة = $\frac{٥٩}{٦٢}$ ×١٠٠ = ٩٥٪ تقريبًا

ب- كفاءة الاختبار:

١- ثبات الاختبار :

ذكرت انا ستازى أنه تم تقنين مقياس فاينلاند للنضج الاجتماعي على عينة مكونة من ٦٢٠ حالة بحيث اشتملت هذه العينة على عشرة ذكور وعشر إناث في كل سنة من الميلاد حتى سن الثلاثين وتقول انا ستازى أن هذه المعايير تحتاج إلى سنين أعلى من ذلك. وفضلاً عن ذلك احتوت العينة على حالات قليلة في كل عمر ولكنها كانت غير ممثلة للمجتمع الأصلي حيث أتت معظم الحالات من طبقات اجتماعية اقتصادية متوسطة. وحسب معامل الثبات لعينة مكونة من ١٢٣حالة توجد ٠,٩٢ وكانت الفترة الزمنية بين تطبيق الاختبار وأعادة تطبيقه تتراوح بين يوم وتسعة شهور (انا ستازى Anastasi ١٩٥٥، ٣٠٠).

وفي بحث لجوزال عبد الرحيم تم حساب معامل ثبات مقياس فاينلاند للنضج الاجتماعي بطريقة إعادة تطبيق نفس الاختبار بعد مدة تتراوح من أسبوع إلى أسبوعين من إجراءه في المرة الأولى على عينة مكونة من (٣٠ طفلاً وطفلة) من أطفال الروضة.

وحصلت الباحثة على معامل ثبات المقياس وكان يساوى ٠,٩٣ وهو ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) (جوزال ١٩٨١، ١٤١).

٢- صدق الاختبار:

قد صدق الاختبار كما تقول انا ستازى على أساس أنه يفرق بين الأعمار المختلفة بالنسبة كل من الأسوياء والمتخلفين عقليًا وهذا يدل على صدقه.

وقد وجد أن الارتباط بين مقياس النضج الاجتماعي ومقياس استانفورد-بينه ضعيف (انا ستازىAnastasi ١٩٥٥، ٣٠٠-٣٠١). وقد أكد دول أن المقياس بالرغم من أنه لا يقيس نسبة ذكاء فقد وجد أن الارتباط بين نسبة الذكاء والنسبة الاجتماعية تتراوح ما بين ٠,٤ إلى ٠,٨ (فاروق ب، ت، ١٢). وقد توصل بوروس عام ١٩٦٥ إلى صدق التجانس الداخلي إلى أن معامل الارتباط بين المقياس ككل وبين أجزائه المختلفة مرتفعة جدًا (عبد الرقيب ١٩٧٨، ٨٨) وقد قامت جوزال عبد الرحيم بحساب الصدق الذاتي بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات القياس فكان معامل الصدق الذاتي للمقياس هو ٠,٩٣ أى يساوى ٠,٩٦ (جوزال، ١٩٨١، ١٤٠). ولا شك فإن مقياس النضج الاجتماعي سواء اعتبرنا درجة مقياس النضج الاجتماعي هي درجة النمو أو النضج اجتماعي فإن المقياس أصبح ذا أهمية بالغة في الميدان (فاروق، ب، ت، ١٢).

٣- استمارات المستويات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية إعداد زكريا الشربيني ويسرية أنور (١٩٨٣)

أوضحت نتائج دراسات ماو-ماو (١٩٦٢)، ساكس وستولاك (١٩٧١) إن هناك علاقة بين دافع الاستطلاع والمستويات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وقد أشار القوصى إلى أثر المستوى الاقتصادى الاجتماعى على نمو وإشباع دافع الاستطلاع. (القوصى، ١٩٥٧).

ونظرًا لأن دافع الاستطلاع بعد متغيرًا ثقافيًا حضاريًا يتأثر بالمستوى الاقتصادى والثقافى والاجتماعى كان لزامًا على الباحث التوصل إلى أداة مناسبة للتحكم فى المستويات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية لأفراد عينة الدراسة الحالية، وبالتعرف على الأدوات التى صممت فى المجال وجدت محاولات عديدة مثل الأدوات التى أعدها كلٌ من : محمد سامى هنا (١٩٦٤)، محمد رأفت وزملائه (١٩٦٧)، جميل منصور (١٩٧٣)، سيد صبحى (١٩٧٦)، محمود أبو النيل (١٩٧٨)، عبد التواب عبد اللاه (١٩٧٨)، عبد السلام عبد الغفار وقشقوش (١٩٧٨)، زكريا الشربينى ويسرية أنور (١٩٨٣).

وقد وقع الاختيار على المستويات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية إعداد زكريا الشربينىويسرية أنور لتميزها عن الأدوات السابقة بالجوانب التالية:

أ- هذه الاستمارات تستند على أساس التركيب الاقتصادى، التركيب الاجتماعى، التركيب الثقافى لأسر مدينة القاهرة وتتضمن مستويات مختلفة (ثقافيًا-اجتماعيًا-اقتصاديًا)

ب- إن المستويات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، يمكن تحديدها لهذه الأسر فى ضوء مؤشرات لكل منها وزنها الخاص.

جـ- يمكن التعبير عن المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بعد التأكد من استقلاليتها فى صورة رقمية بحيث يمكن تحديد المستويات المراد بدرجة محدودة وعن طريق معادلات تنبؤية.

الهدف من هذه الاستمارات:

قياس المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لأسرة أى فرد.

ومن أجل تحقيق هذا الهدف قام الباحثان بدراسة ميدانية للتأكد من استقلالية المستويات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ومعينًا على ذلك قاما بتصميم استمارات لجمع بيانات أولية عن الحالة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية تضمنت معلومات عن وظيفة الأب ووظيفة الأم، مستوى التعليم لكل منهما، دخل الأسرة،

عدد أفرادها، مستوى الحى السكنى، مستوى الممتلكات داخل المنزل، أساليب قضاء وقت الفراغ، مستوى الرعاية والاهتمام، مستوى نصيب الفرد فى العام.

وتم استيفاء البيانات من ٢٠٠٠ تلميذ من المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية والجامعية.

تم تحليل التراكيب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وقد اتفق الباحثان على:

١- حصر معظم المهن والوظائف الموجودة بـ ج.م.ع. والدخول المتوقعة لكل مهنة أو وظيفة.

٢- الاستعانة بعينة مكونة من ٢٠٠ طالبة من كلية البنات -جامعة عين شمس وذلك في ورقة بدون ذكر اسمها فيها، بحيث تذكر كل طالبة، أقرب ثلاثة أشخاص إليها تكون قد عايشتهم معايشة تامة موضحة مؤهلاتهم العلمية ومهنهم ومتوسط دخلهم اليومى وكذلك عدد ١٠٠ من الموظفين بكلية البنات والمعيدين والمدرسين المساعدين لأعطاء الباحثين نفس النوع من البيانات السابقة.

٣- أعد الباحثان استمارة بالمهن والوظائف الناتجة من (أ)، (ب) وتم عرض الاستمارة على أربعين من موظفى مديرات العمل بمحافظة القليوبية والقاهرة، وذلك بهدف تعرف متوسط دخل الفرد شاغل المهنة فى اليوم وتم تعيين متوسطات الدخول الخاصة بكل من المهن التى أمكن التوصل إليها. وقد اعتمد الباحثان على هذه الطريقة لأنها الطريقة الأقرب لتعرف واقع متوسطات الدخل بالنسبة لهذه المهن. وذلك عن طريق أفراد يعايشون هذه المهن أما للقرابة أو الصداقة، أو عن طريق الخبرة من الاحتكاك المباشر بهذه المهنة.

٤- وضعت اقتراحات لعشرة مستويات مادية بالنسبة لهذه المهن، وكان التقسيم بينها قائمًا على أساس متوسط الدخل اليومى وتوضح الدرجات ١، ٢، ٣ تصاعديًا على الترتيب لهذه المستويات.

٥- تم تصنيف مستويات هذه المهن إلى سبعة مستويات أخذين فى الاعتبار المستوى الاجتماعى للوظيفة والمهام والمسئوليات الملقاة على من يشغلها وموقع الوظيفة ومدى أهميتها فى المجتمع. وتم عرض مفتاح تقدير المستوى المهنى للوالدين بفئاته السبع على محكم خارجي، وقد أخذت توصياته وملاحظاته فى الاعتبار حتى أصبح الاتفاق تمامًا بين الباحثين والمحكم الخارجى وتوضع الدرجات ١، ٢، ٣،...... تصاعديًا على الترتيب لهذه المستويات.

٦- تم حصر معظم الأحياء السكنية على وجه الخصوص بالقاهرة لأنها تمثل مستويات مختلفة كما ذكر من قبل أخذين في الاعتبار المغزى الاقتصادى والاجتماعى والثقافى من أجل تقسيم الأحياء السكنية إلى مستويات سبع، وتم عرض مفتاح تقدير بعد المستوى السكنى فى صورته المبدئية وبفئاته السبع على محكم خارجي بهدف استطلاع رأيه بعد أن ناقش الباحثان كمحكم خارجى فيما أبداه من آراء وملاحظات أخذت فى الاعتبار. أصبح الاتفاق تامًا بين الثلاثة، وقد اقترح وضع الدرجات ١، ٢، ٣، ٤، .... تصاعديًا هذه المستويات الفرعية بعد المستوى السكنى.

٧- قسم بعد مستوى المنزل إلى سبعة مستويات أساسية أيضًا، على أن توضع الدرجات ١، ٢، ٣، ٤، ..... تصاعديًا على الترتيب لهذه المستويات.

٨-بالنسبة لبعد مستوى الممتلكات داخل المنزل فقد صنفت إلى سبعة مستويات كذلك، وتوضع لها درجات، ١، ٢، ٣، .....تصاعديًا على الترتيب.

٩- وعن بعد أساليب قضاء وقت الفراغ وبتحليل استمارة جمع البيانات الأولية للعينة ٢٠٠٠ تلميذ من مستويات التعليم المختلفة أمكن تصنيف سبق مستويات لأساليب قضاء وقت الفراغ.

١٠- بالنسبة لبعد الرعاية والاهتمام أمكن التوصل إلى سبعة مستويات.

١١- رأى الباحثان أن يضعا تصورًا جديدًا أطلقا عليه (بعد متوسط تكلفة الفرد فى العام) وهذا البعد يمكن التوصل إليه بسؤال الوالدين عن متوسط تكلفة الفرد فى الشهر، ويدعم ذلك أيضًا بأن يذكر الوالدان متوسط تكلفة الفرد فى السنة (الفرد حامل الاستمارة) وبذلك يصبح متوسط تكلفة الفرد فى العام = ١٢× متوسط تكلفة الفرد فى الشهر.

وبهذا التصور لبعد تكلفة الفرد فى العام يكون الباحثان قد تلاقيا ثلاث مشكلات أساسية هى:

* أن نصيب الفرد (س) فى أسرة تتكون بالوالدين من خمسة لايكون هو خارج القسمة للدخل الكلى على عدد الأفراد، ففى ذلك منطق رياضى أكثر منه منطق لعلاج التركيبات الاجتماعية والاقتصادية.

* أن عمر الفرد فى حد ذاته يعتبر مساهمًا فيما يمكن أن نفترضه تكلفة لفرد ما لأن تكلفة طفل فى الصف الثالث الابتدائى تختلف حتمًا عن تكلفة طفل آخر فى الصف الثالث الإعدادى مثلاً.

* أن مقدار الدخل للأسرة أو إجمالي الدخل لها قد لا يبوح به البعض ومن ثم فاستخدام أساليب نتائج الدراسة العاملية التي أجراها الباحثان عن وجود ثلاثة عوامل مستقلة هي:

- العامل الأول هو: عامل المستوى الثقافي ويشمل المستوى المهني للوالدين (د١، د٣) المستوى التعليمي للأم (د٢)، مستوى الحي السكني (د٦)، مستوى درجة المنزل (د٧)، مستوى الرعاية والاهتمام (د١٠)، أسلوب قضاء وقت الفراغ (د١١).
- العامل الثاني: عامل المستوى الاجتماعي: ويشمل المستوى المهني للوالدين (د١،د٣)، المستوى التعليمي للوالدين (د٢،د٤)، مستوى الرعاية والاهتمام (د١٠).
- العامل الثالث: عامل المستوى الاقتصادي: ويشمل المستوى المادي لمهن الوالدين (د٥)، مستوى الممتلكات داخل المنزل (د٨)، مستوى نصيب الفرد في العام (د٩).

وبغرض التوصل لمعادلة تنبؤية للمستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وضع الباحثان تعريف لكل من المستويات الثلاث كل على حده كمقدمة لمحاولة تعرف صدق هذه الأداة:

- المستوى الثقافي للأسرة أو الفرد: هي الدرجة التي وصلت إليها مجموعة العوامل المشتركة بين أفراد الأسرة والتي تتمثل في الاتجاهات والقيم والعادات والتقاليد والمعتقدات وطرق السلوك التي يتميز بها.
- المستوى الاقتصادي للأسرة أو الفرد: هو مجمل ما يخص الفرد (موضع العينة) في السنة
- المستوى الاجتماعي للأسرة أو الفرد: هي درجة المهن التي يمارسها أعضاء الأسرة النواة ودرجة المنزل والحي الذي يقطن فيه.

وبناء على هذه التعريفات أمكن للباحثين تكوين هذه الأداة المثلة في استمارات المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

صدق الأداة:

تم اختيار أشخاص كل اثنين منهما يعرفان شخصًا ثالثًا معرفة تامة، وطلب من الشخصين كل على حده، بعد قراءة التعليمات وشرحها لهم-وضع درجة من ٢٠ لهذا الشخص الثالث في كل من المستويات الثلاثة وأخذ متوسط الدرجتين للشخصين في كل مستوى شخص الشخص الثالث، وأيضًا ملاء الشخص الثالث

هذه الاستمارة للمستويات الثلاث، وتم تعيين معاملات الارتباط بين متوسط الدرجتين كما قدرها الشخصان وكذلك كما قدرها الشخص نفسه. وذلك على عينة مكونة من ٣٢ شخصًا، وكانت معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠١

ثبات الأداة:

حسب الثبات عن طريق تطبيق الاختبار وأعادته. وكان معامل الثبات عاليًا، وقد حسب معامل صدق أخر للأداة بأخذ الجذر التربيعى لمعامل الثبات.

ومن ذلك نجد أنه قد تفوقت هذه الأداة على غيرها من الأدوات فى قياس المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية واستخدمت فى الدراسة الحالية للتحكم فى هذه المتغيرات. زكريا الشربينى ويسرية أنور (١٩٨٣).

٤ ـ استمارة بيانات طفل العينة :

وقد ارفقت مع الاستمارات التى ستطبق على الطفل (استمارات المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومقياس فاينلاند استمارة بيانات خاصة عنه وتشمل البيانات الآتية:

اسم الطفل   اسم الحضانة.

تاريخ ميلاد الطفل   السن عند تطبيق الاختبار عليه.

عدد أفراد الأسرة (بما فيهم الأم والأب):

ترتيب الطفل الميلادى بين أخوته:

ثالثًا: عينة البحث :

قام الباحث بأختبار عينة عشوائية من بين دور الحضانة التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية "مديرية الشئون الاجتماعية بالإسكندرية" والعينة مكونة من ذكور والإناث ويتراوح أعمارهم بين أربع سنوات إلىأقل من ست سنوات وبلغ حجم العينة ٢٤١ طفل وطفلة.

والجدول رقم (١) يوضح توزيع أفراد العينة الكلية على الحضانات موضع الدراسة.

جدول رقم (١)

يوضح أسماء الحضانات موقع الدراسة وكذا أفراد العينة

الموزعين فى المراحل العمرية ذكور وإناث

ن= ٢٤١ طفل.

اسم دار الحضانة	الذكور		الإناث	
	من ٤سنوات إلى أقل من ٥سنوات	من ٥سنوات إلى أقل من ٦سنوات	من ٤سنوات إلى أقل من ٥سنوات	من ٥سنوات إلى أقل من ٦سنوات
١-إسكندرية	١٤	١٥	١٤	١٤
٢- مبرة الأنفوشى	١٤	١٤	١٥	١٥
٣- الميناء الشرقى	١٧	١٧	١٢	١١
٤- أمبروزو	١٨	٢٠	١٦	١٥
	٦٣	٦٦	٥٧	٥٥
	١٢٩		١١٢	
	٢٤١ طفل			

رابعًا: إجراء البحث :

تم هذا البحث فى الخطوات التالية على الترتيب:

١- بعد أن تم اختيار الباحث للحضانات موضع الدراسة كما هو موضح سابقًا تم استخراج خطابات الموافقة على إجراء الدراسة من قبل السيد وكيل وزارة الشئون الاجتماعية بالإسكندرية.

٢- بعد مقابلة السيدة الاستاذة مديرة دار الحضانة. لتحديد موعد بداية التطبيق والتعامل مع الأطفال وذلك فى كل دار حضانة على حده ثم تم إجراء البحث على النحو التالى:

أ- مقابلة السيدة المشرفة والتعرف عليها والتعرف على الأطفال والأطلاع على ملفات الأطفال لاستبعاد أى طفل لا تنطبق عليه شروط العينة وذلك بمساعدة السيدة الأخصائية للدار.

ب- فى اليوم التالى لذلك تم تطبيق اختبار جود انف-هاريس للذكاء على أطفال العينة وبعد تطبيق الاختبار قام الباحث بتوزيع بعض الحلوى على الأطفال.

جـ- عند انتهاء اليوم الحضانى قام الباحث بمقابلة السادة أولياء الأمور ووزع عليهم الأظرف الخاصة بكل طفل من أطفال العينة ويحوى كل ظرف: استمارة بيانات خاصة بطفل العينة ومقياس فاينلاند للنضج الاجتماعى واستمارات المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وقد تم جمع هذه الأظرف منهم على التوالى

د- تم توزيع صورة أخرى لمقياس فاينلاند للنضج الاجتماعى على السيدة المشرفة وتحديد موعد معها بعد انتهائها من الإجابة عليه وذلك فى خلال عشرة أيام.

وقد استغرق هذا التطبيق مدة حوالى شهر ونصف تقريبًا.

٣- التصحيح ورصد التقديرات:

أ- تم تصحيح اختبار جود انف هارس للذكاء وذلك لاستبعاد الأطفال ذوى مستوى الذكاء المتطرف سواء الأعلى أو الأدنى الذين لا ينطبق عليهم شروط العينة وكذلك الأطفال من الأسر التى لديها اضطرابات أسرية (طلاق، وفاة الوالدة، وفاة الوالد الأسرة الممتدة.

وكان عدد هذه الحالات ٣٩ طفل وطفلة قد تم استبعادهم من العينة الكلية وبذلك أصبح عدد أفراد العينة التى تم اختيارها (٢٠٢). طفل وطفلة والجدول رقم (٢) يوضح توريع أفراد العينة الكلية بعد استبعاد الأطفال الذين لا ينطبق عليهم شروط العينة.

وقد تم رصد درجات الذكاء لأفراد هذه العينة واستغرق هذا العمل عشرة أيام. ولم يتم تجانس أفراد العينة من حيث نسب الذكاء وكان توزيع التقديرات الأطفال بالنسبة لنسب الذكاء يتراوح بين ٧٣-١٢٦ وسوف يتم تثبيت أثر هذا المتغير عن طريق الارتباط الجزئى.

ب- تم تصحيح اختبار فاينلاند للنضج الاجتماعى نسخة كل من الأم والمشرفة ورصد تقديرات الأطفال عليه واستغرق هذا العمل مدة خمس عشرة يومًا.

جـ- تم تصحيح استمارات المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ورصد التقديرات للأطفال واستغرق هذا العمل شهرًا. وسوف يثبت أثر هذه المتغيرات الثلاث (المستوى الاقتصادى-المستوى الاجتماعى-!المستوى الثقافى) عن طريق الارتباط الجزئى.

جدول رقم (٢)

يوضح أسماء الحضانات موقع الدراسة وكذا أفراد العينة المختارين في المراحل العمرية ذكور وإناث

ن= ٢٠٢ طفل

اسم دار الحضانة	الذكور		الإناث	
	من ٤ سنوات إلى أقل من ٥ سنوات	من ٥ سنوات إلى أقل من ٦ سنوات	من ٤ سنوات إلى أقل من ٥ سنوات	من ٥ سنوات إلى أقل من ٦ سنوات
١- إسكندرية	١٤	١١	١١	١٤
٢-مبرة الأنفوشى	١٠	١٤	١٥	١١
٣-الميناء الشرقى	١٣	١٥	١٠	٦
٤- أمبروزو	١٣	٢٠	١٦	٩
	٥٠	٦٠	٥٢	٤٠
	١١٠		٩٢	
	٢٠٢ طفل			

جدول (٣) يوضح إحصاءات العينة (المتوسط، الانحراف المعيارى) لكل متغير من متغيرات الدراسة

(ن= ٢٠٢) طفل

المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعيارى
الجنس	١,٤٦	٠,٥٠
السن	٤,٥٠	٠,٥٠
حجم الأسرة	٤,٨٨	١,٤١
الترتيب الميلادى	٢,١١	١,٥١
الأولوية	١,٧٩	٠,٨٥
المستوى الثقافى	١,١٠	٠,٦٨
المستوى الاجتماعى	١,٤٢	٠,٨٤
المستوى الاقتصادى	٠,٨٦	٠,٨٠
الذكاء	١٠٠,٧١	٥١,٩٧
العناية بالنفس عامة (الأم)	١١,٠٨	٥,٧٥
العناية بالملبس عامة (الأم)	٩,٣٤	١,٥٨
العناية بالطعام عامة (الأم)	١٠,٤٧	٥,١٠
توجيه النفس عامة (الأم)	١,٤٩	٠,٥١
المهنة (الأم)	٦,٥٢	١,٥٥
اتصال (الأم)	٦,٤٦	٣,٩٤
انتقال (الأم)	٦,٠٩	٣,٣٤
تطبيع (الأم)	٦,٠١	٣,٣٥
العناية بالنفس عامة (المشرفة)	١٠,٣٦	٣,١١
العناية بالملبس (المشرفة)	٩,٠٦	١,٣٢
العناية بالطعام (المشرفة)	١٠,١٥	٥,٨٢
توجيه النفس (المشرفة)	١,٥٧	٢,٢٢
المهنة (المشرفة)	٦,١٧	١,٤٩
اتصال (المشرفة)	٦,٢٨	٣,٩٨
انتقال (المشرفة)	٥,٨٣	٣,٢٩
تطبيع (المشرفة)	٥,٧٥	٤,٠٦

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة :

١- سوف يستخدم الباحث أسلوب الارتباط البسيط Simple Correlation لتعرف العلاقة باستخدام معامل ارتباط بيرسون (ميللر Mualler، ١٩٦٩، ٣٠٩-٣١١).

٢- وكذلك استخدام الارتباط الجزئي Partial corralation. (البهي ١٩٧٩، ٣٩١-٣٩٦) (ليندكوست Lind quist، ١٩٧٠، ٢٤٨، ٢٥٣).

الفصل الخامس

"نتائج البحث وتفسيرها"

الفصل الخامس

نتائج البحث وتفسيرها

للتحقق من صحة الفروض استخدم الباحث أسلوبين إحصائيين مكملين هما الارتباط البسيط Simple Correlation والارتباط الجزئي Partial Correlation وذلك بهدف تعرف العلاقة بين متغيرات البحث الحالي وهي (حجم الأسرة، الترتيب الميلادي، الأولوية) وأبعاد النضج الاجتماعي لدى الأطفال في مرحلة ما قبل السن المدرسي. وقد تم ذلك مرتين في المرة الأولى أوجد الباحث العلاقة بين متغيرات الحجم، الترتيب، الأولوية وتقديرات النضج الاجتماعي "كما قدرتها الأم" والمرة الثانية أوجد العلاقة بين تلك المتغيرات نفسها وتقديرات النضج الاجتماعي "كما قدرتها المشرفة".

وسوف يعرض الباحث لكل فرض على حدة ثم أسلوب التحقق منه ونتائج هذا التحقق يلي ذلك تفسير النتائج.

أولاً: الفرض الأول:

"لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين حجم الأسرة وأبعاد النضج الاجتماعي لدى الأطفال في مرحلة ما قبل السن المدرسي".

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون لتعرف العلاقة بين هذا المتغير وأبعاد النضج الاجتماعي وكذلك استخدم الارتباط الجزئي لايجاد العلاقة بين متغير حجم الأسرة وكل بعد من أبعاد النضج الاجتماعي الثمانية (العناية بالنفس عامة، العناية بالنفس في الملبس، والعناية بالنفس في المأكل، الاتصال، وتوجيه النفس التطبيع الاجتماعي، التنقل، المهنة). وذلك عند تثبيت بقية المتغيرات.

أ- بالنسبة لتقديرات الأم :

الجدول رقم (٤) يوضح معامل الارتباط البسيط ومعامل الارتباط الجزئي بين متغير حجم الأسرة وباقي متغيرات الدراسة (تقديرات الأم).

جدول (٤)

يوضح معامل الارتباط البسيط ومعامل الارتباط الجزئي بين متغير حجم الأسرة وباقي متغيرات الدراسة "تقديرات الأم"

ن = ٢٠٢ طفل

العلاقة بين	الارتباط البسيط		الارتباط الجزئي	
	العامل	مستوى الدلالة	العامل	مستوى الدلالة
حجم الأسرة، الجنس	-٠,٠٤	غير دال	٠,٠٠	غير دال
حجم الأسرة، والسن	٠,٠٣	غير دال	-٠,٠٣	غير دال
حجم الأسرة، الحجم	١,٠٠	غير دال	–	–
حجم الأسرة، الترتيب	٠,٨٧	دال ٠,٠١	٠,٨٩	دال ٠,٠١
حجم الأسرة، الأولوية	٠,٣٨	دال ٠,٠١	-٠,٥١	دال ٠,٠١
حجم الأسرة، المستوى الثقافي	٠,١١	غير دال	٠,١١	غير دال
حجم الأسرة، المستوى الاجتماعي	٠,٠٦	غير دال	-٠,٠٥	غير دال
حجم الأسرة، المستوى الاقتصادي	-٠,١٠	غير دال	-٠,١٧	دال ٠,٠٥
حجم الأسرة، الذكاء	٠,٠٨	غير دال	٠,١٠	غير دال
حجم الأسرة، العناية بالنفس عامة	٠,٠٥	غير دال	-٠,٠٧	غير دال
حجم الأسرة، العناية بالملبس	٠,٠١	غير دال	٠,٠٢	غير دال
حجم الأسرة، العناية بالطعام	٠,٠٦	غير دال	-٠,٠٦	غير دال
حجم الأسرة، العناية بالنفس	-٠,٠٦	غير دال	-٠,٠١	غير دال
حجم الأسرة، المهنة	-٠,٠١	غير دال	-٠,٠٨	غير دال
حجم الأسرة، اتصال	٠,٠٨	غير دال	٠,٠٢	غير دال
حجم الأسرة، انتقال	٠,٠٦	غير دال	٠,٠٥	غير دال
حجم الأسرة، تطبيع	٠,٠٨	غير دال	٠,١١	غير دال

من الجدول السابق يتضح أنه لاتوجد أية علاقة دالة بين أيا من متغيرات الدراسة الأساسية وهي: (الحجم والترتيب الميلادى والأولوية) وأبعاد النضج الاجتماعى، وأن كانت العلاقة بين المستوى الاقتصادى وحجم الأسرة ظهرت دالة على مستوى ٠,٠٥ وكذلك بين متغيرى الترتيب الميلادى، والأولوية وهذا شئ منطقي وطبيعي.

٢- بالنسبة للمشرفة :

الجدول رقم(٥) يوضح معامل الارتباط البسيط ومعامل الارتباط الجزئى بين متغير حجم الأسرة وباقى متغيرات الدراسة (تقديرات المشرفة)

ن= ٢٠٢ طفل

العلاقة بين	الارتباط البسيط		الارتباط الجزئى	
	العامل	مستوى الدلالة	العامل	مستوى الدلالة
حجم الأسرة، الجنس	-٠,٠٤	غير دال	-٠,١٥	غير دال
حجم الأسرة، السن	٠,٠٣	غير دال	-٠,٠٧	غير دال
حجم الأسرة، الحجم	١,٠٠	غير دال	–	–
حجم الأسرة، الترتيب	٠,٨٧	دال ٠,٠١	٠,٨٩	دال ٠,٠١
حجم الأسرة، الأولوية	٠,٣٨	دال ٠,٠١	-٠,٥١	دال ٠,٠١
حجم الأسرة، المستوى الثقافى	٠,١١	غير دال	٠,١٢	غير دال
حجم الأسرة، المستوى الاجتماعى	٠,٠٦	غير دال	-٠,٠٣	غير دال
حجم الأسرة، المستوى الاقتصادى	-٠,١٠	غير دال	-٠,١٩	دال ٠,٠٥
حجم الأسرة، الذكاء	٠,٠٨	غير دال	٠,٠٢	غير دال
حجم الأسرة، العناية بالنفس عامة	٠,٠٨	غير دال	٠,٠٠	غير دال
حجم الأسرة، العناية بالملبس	٠,٠٥	غير دال	٠,٠٣	غير دال
حجم الأسرة، العناية بالطعام	٠,٠٦	غير دال	٠,٠٣	غير دال
حجم الأسرة، توجيه النفس	٠,٠٣	غير دال	٠,٠٧	غير دال
حجم الأسرة، المهنة	٠,٠٦	غير دال	٠,٠٣	غير دال
حجم الأسرة، اتصال	٠,٠٨	غير دال	٠,٠٦	غير دال
حجم الأسرة، انتقال	٠,٠٤	غير دال	٠,٠٣	غير دال
حجم الأسرة، تطبيع	٠,٠٨	غير دال	-٠,٠٤	غير دال

يتضح من الجدول السابق عدم ظهور أية علاقة دالة بين متغيرات الدراسة الحالية وتقديرات النضج الاجتماعى كما قدرته المشرفة وهذا يؤكد عدم وجود العلاقة كما اتضح من الجدول السابق تقديرات الأم.

تفسير الفرض الأول:

كما اتضح من نتائج الفرض الأول عدم وجود أية علاقة بين متغير حجم الأسرة وأبعاد النضج الاجتماعى.

وقد يرجع الباحث ذلك إلى صغر حجم العينة إلى الحد الذى لم يظهر فروق فيها وكذلك قد حاول الباحث ضبط معظم المتغيرات أو أكثر المتغيرات ذات الأثر الفعال على النضج الاجتماعى وهى الذكاء والمستويات الاقتصادية والاجتماعية

والثقافية ومثل هذه المتغيرات تلعب دورًا كبيرًا فى تكوين الشخصية عمومًا (هنت Hunt ١٩٦٩، ١٣٠-١٥٢) (عبد السلام عبد الغفار، ١٩٧٦، ١٦٣)، (موكو ١٩٧٨، ٥-١١).

وعلى ذلك فضبط العينة على هذا النحو أحكم تجانسها بحيث لم تظهر العلاقة وعلى ذلك يوصى الباحث بإجراء بحوث أخرى أكبر عددًا مع دراسة أثر اختلاف هذه المستويات الثلاثة على النضج الاجتماعى.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع بحث كل من يسرية أنور (١٩٧٩)، نهاد مصطفى (١٩٧٥)، ومنيرة حلمى (١٩٧٠) وفالنديا (١٩٧٨).

ولا تتفق مع بحث بثينه قنديل (١٩٧٠).

ثانيًا: الفرض الثانى:

"لاتوجد علاقة ارتباطية دالة بين الترتيب الميلادى وأبعاد النضج الاجتماعى لدى الأطفال فى مرحلة ما قبل السن المدرسى".

وقد اتبع الباحث أيضًا نفس الأسلوب السابق بتعيين معامل الارتباط البسيط ثم معامل الارتباط الجزئى بالنسبة لتقديرات كل من الأم والمشرفة.

١-بالنسبة لتقديرات الأم:

الجدول رقم (٦) يوضح معامل الارتباط البسيط ومعامل الارتباط الجزئي بين متغير الترتيب الميلادى وباقى متغيرات الدراسة "تقديرات الأم".   ن = ٢٠٢ طفل

العلاقة بين	الارتباط البسيط		الارتباط الجزئى	
	العامل	مستوى الدلالة	العامل	مستوى الدلالة
الترتيب الميلادى، الجنس	-٠,٠٣	غير دال	-٠,٠٥	غير دال
الترتيب الميلادى،السن	٠,٠٥	غير دال	٠,٠٥	غير دال
الترتيب الميلادى،الحجم	٠,٨٧	دال ٠,٠١	٠,٨٩	دال ٠,٠١
الترتيب الميلادى، الترتيب	١,٠٠	غير دال	–	–
الترتيب الميلادى، الأولوية	٠,٦٥	دال ٠,٠١	٠,٧٢	دال ٠,٠١
الترتيب الميلادى، المستوى الثقافى	٠,٠٤	غير دال	-٠,٠٤	غير دال
الترتيب الميلادى، المستوى الاجتماعى	٠,٠٨	غير دال	٠,٠٣	غير دال
الترتيب الميلادى الاقتصادى	-٠,٠٤	غير دال	٠,١٢	غير دال
الترتيب الميلادى، الذكاء	٠,٠٦	غير دال	-٠,٠٥	غير دال
الترتيب الميلادى، العناية بالنفس عامة	٠,٠٥	غير دال	-٠,٠٣	غير دال
الترتيب الميلادى، العناية بالملبس	٠,٠٢	غير دال	٠,٠٥	غير دال
الترتيب الميلادى، العناية بالطعام	٠,٠٦	غير دال	٠,٠٦	غير دال
الترتيب الميلادى، توجيه النفس	-٠,٠٢	غير دال	-٠,٠٢	غير دال
الترتيب الميلادى، المهنة	٠,٠٥	غير دال	٠,٠٥	غير دال
الترتيب الميلادى، اتصال	٠,٠٨	غير دال	٠,٠٩	غير دال
الترتيب الميلادى،انتقال	٠,٠٦	غير دال	-٠,١٠	غير دال
الترتيب الميلادى، تطبيع	٠,٠٨	غير دال	-٠,٠٨	غير دال

اتضح من الجدول السابق عدم وجود اية علاقة دالة بين متغير الترتيب الميلادى ومتغيرات النضج الاجتماعى كما قدرتها الام وهذا يتفق مع نتيجة الفرض الاول ونظرا لارتباط العلاقة بين حجم الاسرة، الترتيب الميلادى، كما ظهرت من قيم س=٨٧,٠على مستوى الارتباط البسيط، س=٨٩,٠ على مستوى الارتباط الجزئى.

٢- بالنسبة لتقديرات المشرفة:

الجدول رقم (٧) يوضح معامل الارتباط البسيط ومعامل الارتباط الجزئى بين متغير الترتيب الميلادى وباق متغيرات الدراسة "تقديرات المشرفة".

جدول (٧)

يوضح معامل الارتباط البسيط ومعامل الارتباط الجزئى بين متغير الترتيب الميلادى وباقى متغيرات الدراسة "تقديرات المشرفة"

ن = ٢٠٢ طفل

العلاقة بين	الارتباط البسيط		الارتباط الجزئى	
	العامل	مستوى الدلالة	العامل	مستوى الدلالة
الترتيب الميلادى، الجنس	-٠,٠٣	غير دال	٠,١٤	غير دال
"، السن	٠,٠٥	"	٠,١٠	"
"، الحجم	٠,٨٧	دال ٠,٠١	٠,٨٩	دال ٠,٠١
"، الترتيب	١,٠٠	غير دال	-	-
"، الاولوية	٠,٦٥	دال ٠,٠١	٠,٧١	دال ٠,٠١
"، المستوى الثقافى	٠,٠٤	غير دال	-٠,٠٧	غير دال
"، المستوى الاجتماعى	٠,٠٨	"	٠,٠٢	"
"، المستوى الاقتصادى	-٠,٠٤	"	٠,١٦	دال ٠,٠٥
"، الذكاء	٠,٠٦	"	٠,٠٢	غير دال
"، العناية بالنفس عامة.	٠,٠٨	"	٠,٠٠	غير دال
"، العناية بالملبس	٠,٠٩	"	-٠,٠١	غير دال
"، العناية بالطعام	٠,٠٥	"	-٠,٠٢	"
"، توجيه النفس	-٠,٠٢	"	-٠,٠٧	"
"، المهنة	٠,١١	"	٠,٠٣	"
"، اتصال	٠,٠٧	"	٠,٠٥	"
"، انتقال	٠,٠٤	"	٠,١٠	"
"، تطبيع	٠,٠٧	"	٠,٠٨	"

تأكد من الجدول السابق وجود علاقة دالة بين حجم الاسرة والاولوية كما ظهر من قيم وكذلك اتضحت علاقة دالة بين المستوى الاقتصادى والترتيب الميلادى عند مستوى ٠٥,٠ – اما عن علاقة الترتيب الميلادى ومتغيرات النضج الاجتماعى كما قدرتها المشرفة فالعلاقة لم تظهر اية دلالة احصائية.

تفسير الفرض الثاني:

يرجع الباحث نتائج هذا الفرض إلى نفس التفسير السابق فى الفرض الأول.

ثالثا: الفرض الثالث

" لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين الأولوية وإبعاد النضج الاجتماعى لدى الاطفال فى مرحلة ما قبل السن المدرسى".

وقد اتبع الباحث الأسلوب السابق أيضا وذلك بتعين معامل الارتباط البسيط ومعامل الارتباط الجزئى بالنسبة لتقديرات كل من الأم والمشرفة.

١ – بالنسبة للأم:

الجدول رقم (٨) يوضح معامل الارتباط البسيط ومعامل الارتباط الجزئى بين متغير الاولوية وباقى متغيرات الدراسة. "تقديرات الام".

جدول (٨) يوضح معامل الارتباط البسيط ومعامل الارتباط الجزئى بين متغير الاولوية وباقى متغيرات الدراسة "تقديرات– الام"

ن = ٢٠٢ طفل

العلاقة بين	الارتباط البسيط		الارتباط الجزئى	
	العامل	مستوى الدلالة	العامل	مستوى الدلالة
الاولوية، الجنس	٠,٠٦	غير دال	٠,٠٩	غير دال
الاولوية، السن	٠,٠٢	غير دال	–٠,٠٥	غير دال
الاولوية الحجم	٠,٣٨	دال ٠,٠١	–٠,٥١	دال ٠,٠١
الاولوية، الترتيب	٠,٦٥	دال ٠,٠١	٠,٧٢	دال٠,٠١
الاولوية، الاولوية	١,٠٠	غير دال	–	–
"، المستوى الثقافى	–٠,٠٣	غير دال	–٠,٠٥	غير دال
"، المستوى الاجتماعى	٠,٠٩	غير دال	٠,٠٦	غير دال
"، المستوى الاقتصادى	–٠,٠٥	غير دال	٠,٠٧	غير دال
"، الذكاء	٠,٠٢	غير دال	٠,٠٢	غير دال
"، العناية بالنفس عامة.	٠,٠٤	غير دال	٠,٠٧	غير دال
"، العناية بالملبس	–٠,٠٢	غير دال	–٠,١٢	غير دال
"، العناية بالطعام	٠,٠٣	غير دال	–٠,٠٨	غير دال
"، توجيه النفس	٠,٠٣	غير دال	٠,٠٤	غير دال
"، المهنة	٠,٠٤	غير دال	٠,٠١	غير دال
"، اتصال	٠,٠٣	غير دال	٠,١٦	دال ٠,٠٥
"، انتقال	٠,٠٧	غير دال	٠,١٦	دال ٠,٠٥
"، تطبيع	٠,٠٦	غير دال	٠,٠٦	غير دال

ارتبط الحجم والترتيب مرة اخرى وتأكدت العلاقة بينهما كما ظهر من قيم ر فى الجدول السابق وظهرت علاقة دالة بين متغيرى الاتصال، الانتقال كمتغيرين، من متغيرات– النضج الاجتماعى كما قدرتها الام ومتغير الاولوية.

وهذا يعنى أنه كلما تأخر ترتيب الطفل او كلما كان الطفل هو الطفل الاخير ازداد لديه الاتصال وأيضا كلما تأخر ترتيب الطفل ازداد لديه الانتقال.

٣- بالنسبة للمشرفة:

الجدول رقم (٩) يوضح معامل الارتباط البسيط ومعامل الارتباط الجزئى بين متغير الأولوية وباقى متغيرات الدراسة. "تقديرات المشرفة".

جدول (٩) يوضح معامل الارتباط البسيط ومعامل الارتباط الجزئى بين متغير الاولوية وباقى متغيرات الدراسة."تقديرات- المشرفة"

ن = ٢٠٢ طفل

العلاقة بين	الارتباط البسيط		الارتباط الجزئى	
	العامل	مستوى الدلالة	العامل	مستوى الدلالة
الاولوية، الجنس	٠,٠٦	غير دال	-٠.٠٥	غير دال
الاولوية، السن	٠,٠٢	غير دال	-٠.٠٩	غير دال
"، الحجم	٠,٣٨	دال ٠,٠١	-٠.٥١	دال ٠,٠١
"، الترتيب	٠,٦٥	دال ٠,٠١	٠,٧٢	دال ٠,٠١
"، الاولوية	١,٠٠	غير دال	٠,٧٢	دال ٠,٠١
"، المستوى الثقافى	-٠,٠٣	غير دال	-٠.٠٢	غير دال
"، المستوى الاجتماعى	٠,٠٩	غير دال	٠,٠٦	غير دال
"، المستوى الاقتصادى	-٠,٠٥	غير دال	-٠.١٣	غير دال
"، الذكاء	٠,٠٢	غير دال	-٠.٠٤	غير دال
"، العناية بالنفس عامة.	٠,٠٦	غير دال	٠,٠١	غير دال
"، العناية بالملبس	٠،١٢	غير دال	٠,٠٧	غير دال
"، العناية بالطعام	٠,٠٤	غير دال	-٠.٠١	غير دال
"، التوجيه النفس	-٠,٠١	غير دال	٠,٠٤	غير دال
"، المهنة	٠,١٢	غير دال	-٠,٠٢	غير دال
"، اتصال	٠,٠٤	غير دال	٠،٠٦	غير دال
"، انتقال	٠,٠٤	غير دال	٠,١١	غير دال
"، تطبيع	٠,٠٣	غير دال	٠,١٢	غير دال

لم يتضح من الجدول السابق أية علاقة دالة بين متغيرات النضج الاجتماعى، كما قدرتها المشرفة ومتغير الأولوية.

تفسير الفرض الثالث:

أظهرت النتائج علاقة دالة موجبة بين متغير الأولوية والاتصال كما قدرته الأم. بمعنى أنه كلما تأخر ترتيب الطفل ازداد الاتصال لديه وهذا يتأتى نتيجة للخبرات التى يكتسبها الطفل من اخوته السابقين له. فالطفل الأخير فى متغير الأولوية بمعنى أنه قد يكون الخامس أو السادس أو السابع أو الرابع أو الثالث ولكنه فى كل مرة الاخير وهذا الطفل الاخير يكتسب كل خبرات او معظم خبرات الاخوة السابقين له. ففى متغير الاتصال نجد ان الطفل الاخير يستخدم اسماء الاشياء المألوفة. وهذا الاستخدام يأتى نتيجة اكتسابه ضمن الخبرة من الاخوة. فهو يسمعهم ينطقون هذه الاسماء عند استعمالاتهم لها وعلى ذلك ايضا نتيجة الاتصال اللغوى الذى يحدث بينه وبين اخوته الاكبر لذلك فهو يكتسب حصيلة لغوية سريعة عمن سبقوه لانه يكتسب من كل طفل سابق له.

وكذلك يمكنه نقل رسم بعض الكلمات البسيطة ولو بشئ من التمرين وهذا يتأتى ايضا نتيجة لرؤيته اخوته السابقين يستخدمون نفس الاشياء.(الورق والقلم مثلا) فتستهويه هذه العلمية وهو ميال اصلافى هذه السن إلى المحاكاة والتقليد وعلى ذلك يرغب فى محاكاة افعال اخوته ولذا يتمكن من تقليد رسم الكلمات ويستخدم القلم للكتابة وايضا يقرأ بدافعه الشخصى بعد ما راى اخوته غالبا ما يملكون وقت كبير يقرأون ايام مذكراتهم فيتكون لديه الدافع الى القراءة.

وعلى ذلك يمكن تفسير هذه العلاقة بين الأولوية ومتغير الاتصال.

أما عن العلاقة الدالة الموجبة بين متغير الانتقال والأولوية كما قدرتها الأم فهذا يعنى أيضا أنه كلما تأخر الطفل فى الترتيب الميلادى ازداد قدرته على الانتقال ويتأتى ذلك نتيجة لخبرته السابقة من اخوته الأكبر منه.

فالطفل فى هذه السن يتمكن من التجول فى المنزل أو على السلم وكذلك فهو يصعد السلم بدون مساعدة لانه من المؤكد ان اخوته الاكبر قد اخذوه معهم من قبل عند الصعود وعند النزول وقد حاولوا مرات ومرات تدريبه على هذه العلمية وان كان ذلك من باب اللعب واللهوا لا أن تعرض الطفل الاخير لهذه الخبرات تمكنه من اكتسابها بصورة أكثر سرعة عن اخوته الأكبر لأن كل واحد منهم لو حاول معه مرة فسوف يكون الطفل الأخير هذا قد تعرض لهذه الخبرات، وكذلك يمكنه ان يخرج للاماكن المجاورة- للمنزل بمفرده لأنه غالبا ما يخرج إلى هذه

الاماكن فى صحبة اخوته الاكبر مرارا وتكرارا لذا فهو يتعودها ويألفها بحيث لايخاف الخروج بمفرده اليها.

وبذلك تتضح العلاقة بين متغير الاولوية ومتغير الانتقال.

وهذه النتيجة تتفق مع بحث كل من جورج (١٩٨٢) وجوزال (١٩٨١) وجزال (١٩٤٠) ولا يتفق مع دراسة بردجز (١٩٣١).

الفصل السادس
"ملخص البحث وتوصياته ومقترحاته"

أولا: ملخص البحث

ثانيا: توصيات تربوية

ثالثا: مقترحات البحث

الفصل السادس

ملخص البحث وتوصياته ومقترحاته

أولاً: ملخص البحث

يتكون البحث الحالى من ستة فصول هي: مدخل البحث، والإطار النظرى، ثم البحوث السابقة فى هذا المجال، ومنهج البحث وإجراءاته، ثم معالجة النتائج التى اتضحت وتفسيرها، وأخيرًا التوصيات التربوية والبحوث المقترحة.

وفيما يلى ملخص هذه الفصول الستة أولها عرض لمقدمة وأهمية ومشكلة البحث فأوضح إن دراسات الطفولة تلاقى فى الوقت الحاضر اهتمامًا بالغًا من علماء النفس والتربويين وقد جاء هذا الاهتمام فى شكل آراء وأفكار توضح اهتمام كثير من الكتاب والفلاسفة بالطفل على مر الأزمنة والعصور.(افلاطونPlato ، ٤٢٠-٣٤٨ق.م.) جان جاك روسو Roussou، ١٧١٢-١٧٧٨) (مكدونالد لادل، ١٩٧٤، ٢٣) (فوزية، ١٩٧٨، ١٢٣). وذلك لما يشكله عدد الأطفال دون السادسة من نسب غير قليلة من عدد السكان حيث تتراوح هذه النسبة بين ١٠٪و ٢٠٪.(اليونسكو، ١٩٧٩، ٣). وما يؤكده العلماء من انه يتم تكوين الشخصية الإنسانية الاجتماعية عند الأطفال عن طريق عمليات التأثير المتبادل فى الحياة الأسرية ذلك لأنه فى الأسرة يتلقى الطفل أول المفاهيم عن الحياة الاجتماعية والمسئوليات تجاه الآخرين وغير ذلك من السمات المكتسبة التى تحدد منذ البداية بعض نواحى شخصيه الطفل (عبد السلام، ١٩٧٢، ١٠١) (موكو ١٩٧٨، ١٦٩).

وتناول الفصل الأول أيضًا اهتمام العلماء بالطفولة بوجه عام والعلاقات القائمة فى الأسرة بوجه خاص ثم أهمية هذا البحث والمشكلة التى ظهرت وهى الحاجة إلى مزيد من الدراسات فى هذا المضمار وأخيرًا استعرض الباحث مفاهيم البحث الحالى وهى: حجم الأسرة والترتيب الميلادى والأولوية وأخيرًا النضج الاجتماعى.

ويتضمن الفصل الثاني الإطار النظرى للبحث الحالى وتناول عرض لمتغيرات الدراسة فتعرض بصفة عامة وهى مركز تكوين الفرد وهى جماعة أولية ووحدة ديناميكية يتفاعل بها الفرد وجهًا لوجه مع أعضائها.

ثم تأثير الأسرة على الشخصية فى السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل وكذا مستوى الأسرة الاقتصادى والاجتماعى والثقافى ثم يعرض لجنس الطفل والفصل الزمنى بين أخوته ثم حجم الأسرة والترتيب الميلادى للطفل ثم للأولوية.

وتناول الجزء الثاني من هذا الفصل الحديث عن النمو بصفة عامة وهى ظاهرة طبيعية تميز حياة الكائنات وتختلف فى نمطها بـاختلاف مستويات السلسلة الحيوانية.

ثم النمو الاجتماعى وهو القدرة على تبين حاجات الآخرين أدراك أهمية إشباعها وأن يدرك الطفل إن سعادته وثيقة الارتباط بسعادة غيره من الناس.

وكذلك تناول مظاهر وحاجات ومراحل النمو الاجتماعى وكذا العوامل التى تؤثر فيه وهى: خبرة الطفل المبكرة وفكرته عن نفسه وعلاقة الطفل بوالديه وأخواته وعلاقته بالأطفال الآخرين.

وعرض الفصل الثالث البحوث السابقة العربية والأجنبية وقد استعرض الباحث عدة دراسات منها ما تناول حجم الأسرة والترتيب الميلادى وعلاقتهما ببعض متغيرات الشخصية مثل (منيرة حلمى، ١٩٧٠) (بثينة قنديل، ١٩٧٠) (نهاد مصطفى، ١٩٧٥)– (يسرية أنور، ١٩٧٩) (ناتال واخر Nuttall، ١٩٧٦) (سيسرلى Cicirelli ١٩٧٧) (مارجورى بانكسى hanks Marfori، ١٩٧٨) (فالنديا Valendia ١٩٧٨).

وبحوث أخرى تناولت النمو الاجتماعى منفردًا عن المتغيرين السابقين منه: (جـوزال، ١٩٨١)، (كـاترين برد جـز. katherine, B ١٩٣١) (بـارنز Barnes ١٩٧١) (جزل Gesell، ١٩٤٠). (جورج George، ١٩٨٢). ولم يجد الباحث دراسة واحدة تناولت واحدة احد متغيرى البحث (حجم الأسرة والترتيب الميلادى) وعلاقته بالنضج الاجتماعى. لذا يعتبر هذا البحث أول محاولة لدراسة هذين المتغيرين وعلاقتهما بالنضج الاجتماعى لطفل ما قبل السن المدرسى.

وتناول الفصل الرابع منهج البحث وإجراءاته وهى فروض البحث والأدوات التى استخدمها الباحث فى الدراسة وهى: مقياس جود انف هاريس للذكاء. ومقياس فاينلاند للنضج الاجتماعى. واستمارات المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأسرة واستمارة بيانات طفل العينة.

وعينة الدراسة وكانت تتكون من ٢٠٢ طفل من أطفال حضانات وزارة الشئون الاجتماعية ويتراوح أعمارهم من أربع إلى ست سنوات من الذكور والإناث.

واستخدم الباحث أسلوبين إحصائيين مكملين وهما الارتباط البسيط Simple correlation والارتباط الجزئى. Partiol correlation.

أما الفصل الخامس فقد تضمن نتائج البحث الحالى والتحقق من الفروض وأهم نتائج هذا البحث هى:

- عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين حجم الأسرة أو الترتيب الميلادى وأبعاد النضج الاجتماعى.
- أما عن متغير الأولوية فقد أظهر علاقة دالة مع متغيرى الاتصال والانتقال كمتغيرين من متغيرات أبعاد النضج الاجتماعى كما "قدرته الأم".

وقد تناول الفصل الأخير فى البحث ملخص له وكذا بعض التوصيات التربوية التى لها صلة بالبحث الحالى وأخيرًا بعض البحوث المقترحة.

ثانياً: توصيات تربوية

يقدم البحث الحالى بعض التوصيات التى تساعد فى تحقيق نتائج البحث وهى:

١- إجراء دراسات أخرى ذات أحجام كبيرة للعينة لمحاولة تعرف العلاقات بين متغيرات الأسرة ومظاهر النمو المختلفة.

٢- محاولة قيام وسائل الأعلام بدورها فى توعية الوالدين وتوجيهما التوجيه السليم فى تربية الطفل مع مراعاة التكوينات النفسية للترتيبات المختلفة ولأحجام الأسر المختلفة.

٣- التوسع فى إجراء دراسات خاصة بمرحلة ما قبل المدرسة ذلك نظرًا لأهمية هذه المرحلة ودورها الحيوى فى تكوين شخصية الطفل وهى مرحلة غنية بالبحث.

٤- التوسع فى إنشاء دور الحضانة سواء التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية أو التابعة لوزارة التربية والتعليم وذلك لاستيعاب إعداد الأطفال الكبيرة.

٥- الاهتمام بتعيين خريجات أقسام دراسات الطفولة بالكليات فى الحضانات وعدم تكليف الخريجات فى الخدمة العامة للقيام بهذا الدور الحيوى الهام فى تربية وتنشئة الطفل.

٦-عمل دورات تدريبية بصفة دورية للعاملين بهذه الدور لتعرف أحدث ما توصل إليه الجهات المختلفة من أساليب رعاية الأطفال فى نموهم بصفة عامة.

٧- العمل على تزويد رياض الأطفال بالأدوات والخامات المناسبة لاحتياجات الأطفال.

٨- الاهتمام بدراسة الأطفال فى الأسر الكبيرة لما ظهر من نتائج هامة فى هذا البحث مما يدعو للجد من وسائل الأعلام عن تنظيم الأسرة فى مصر.

ثالثاً: بحوث مقترحة:

من خلال البحث الحالى اتضحت الحاجة إلى إجراء بحوث أخرى منها:

١- حجم الأسرة والترتيب الميلادى وعلاقتهما بالذكاء لدى أطفال الروضة.

٢- حجم الأسرة والترتيب الميلادى وعلاقتهما بالابتكار لدى أطفال الروضة.

٣- حجم الأسرة والترتيب الميلادى وعلاقتهما بأنفعال الخوف لدى طفل الروضة.

٤- حجم الأسرة والترتيب الميلادى والأولوية وعلاقتهم بالأنحرافات السلوكية لدى أطفال مرحلة الروضة.

٥- دراسة لحجم الأسرة والترتيب الميلادى وعلاقتهما بالنضج الاجتماعى فى مرحلة الطفولة المتوسطة.

٦- أثر المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على النضج الاجتماعى لدى طفل الروضة.

٧- أثر المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على النضج الاجتماعى لدى الأطفال فى مرحلة الطفولة المتوسطة.

٨- حجم الأسرة والأولوية وعلاقتهما بالتوافق النفسى لطفل الروضة.

٩- حجم الأسرة والترتيب الميلادى وعلاقتهما بدافع الإنجاز لدى أطفال الرياض.

١٠- حجم الأسرة والأولوية وعلاقتهما بمفهوم الذات لدى أطفال الرياض.

١١ – حجم الأسرة والأولوية وعلاقتهما بالتوافق النفسي فى مرحلة الطفولة المتوسطة.

١٢ – حجم الأسرة والترتيب الميلادى وعلاقتهما بدافع الإنجاز فى مرحلة الطفولة المتوسطة.

١٣ – حجم الأسرة والأولوية وعلاقتهما بمفهوم الذات فى مرحلة الطفولة المتوسطة.

المراجـــع

١- المراجع العربيـة

٢- المراجع الأجنبية

أ- المراجع العربية:

١- أحمد زكى صالح (١٩٦٦) : علم النفس التربوى-النهضة المصرية-القاهرة.

٢- أحمد عزت راجح (١٩٧٧): أصول علم النفس-دار الكتاب العربى-القاهرة.

٣- أجاثا-هـ-باولى (١٩٥٧): النمو الطبيعى للطفل-ترجمة وهيب سمعان الأنجلو المصرية.

٤- المركز الدولى للأطفال (اليونسكو) (١٩٧٩): الطفل ونموه من الموالد إلى سن السادسة نحو فهم أفضل من أجل تربية الطفل سرسى الليان المنوفية مطابع المركز الدولى للتعليم.

٥- إنتصار يونس (١٩٦٧): السلوك الإنسانى-دار المعارف-القاهرة.

٦- إنتصار يونس (١٩٧٤): السلوك الإنسانى-دار المعارف بمصر.

٧- أرنولد جازل (١٩٦٠): الحضين والطفل فى ثقافة اليوم-ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد-دار الكرنك-القاهرة.

٨- أمال محمد المسيرى (١٩٧٦): المقومات والعوامل المؤثرة فى العلاقات المتبادلة بين أفراد الأسرة-صحيفة التربية العدد الثالث القاهرة.

٩- إلهام مصطفى عبيد (١٩٧٩): الأسس النفسية والاجتماعية لدور الحضانة ورياض الأطفال فى مصر-رسالة ماجستير-كلية التربية جامعة الإسكندرية.

١٠- بثينة قنديل (١٩٧٠): ترتيب الطفل فى الأسرة وعلاقته بتقدمه الدراسى وتكيفه الشخصى-مجلة التربية الحديثة العدد الأول.

١١- جوزال عبد الرحيم (١٩٨١): نمو السلوك الشخصى والاجتماعى لطفل الروضة فى ضوء الأنشطة المتضمنة بخطة العمل بوزارة التربية والتعليم-رسالة ماجستير-كلية البنات. جامعة عين شمس.

١٢- جون كونجر وأخرون (١٩٧٠): سيكولوجية الطفولة والشخصية-ترجمة عبد العزيز سلامة وأخرون-دار النهضة العربية-القاهرة.

١٣- جورج موكو (١٩٧٨): التربية الوجدانية والمزاجية للطفل-ترجمة منير العصرة وأخرون-دار المعرفة-القاهرة.

١٤- حامد عبد السلام زهران (١٩٧٤): علم النفس الاجتماعى-عالم الكتب-القاهرة.

١٥- حامد عبد السلام زهران (١٩٧٧): علم نفس الطفولة والمراهقة عالم الكتب-القاهرة.
١٦- رشدى فام وأخرون (١٩٦٧): كيف نربى أطفالنا-التنشئة الاجتماعية للطفل فى الأسرة-دار النهضة العربية-القاهرة.
١٧- رونالد اليخورت (١٩٧٢): الرضع والأطفال الصغار-ترجمة فردوس عبد المنعم-الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١٨- زكريا الشربينى ويسرية أنور (١٩٨٣): استمارات المستويات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية-تحت الطبع.
١٩- سبوك (١٩٧٧): حديث إلى الأمهات: ترجمة منير عامر. بيروت. المؤسسة العربية للدارسات والنشر.
٢٠- سناء الخولى (١٩٧٧): الأسرة والحياة العائلية. دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.
٢١- سناء الخولى (١٩٧٩): الزواج والعلاقات الأسرية. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.
٢٢- سناء الخولى (١٩٨٢): مدخل إلى علم الاجتماع-دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية.
٢٣- سيد أحمد عثمان (١٩٧٠): علم النفس الاجتماعى التربوى-الأنجلو المصرية القاهرة.
٢٤- سعيد جلال (١٩٦٢): المرجع فى علم النفس-دار المعارف بمصر.
٢٥- عبد السلام عبد الغفار (١٩٧٢): علم النفس الاجتماعى. دار النهضة العربية. القاهرة.
٢٦- عبد السلام عبد الغفار (١٩٧٦): مقدمة فى الصحة النفسية. دار النهضة العربية. القاهرة.
٢٧- عبد السلام عبد الغفار (١٩٧٧): التفوق العقلى والابتكار. دار النهضة العربية-القاهرة.
٢٨- عبد العزيز القوصى (١٩٧٥): أسس الصحة النفسية- النهضة المصرية- القاهرة.

٢٩- عبد الرقيب أحمد إبراهيم (١٩٧٨): دراسة سيكومترية للنضج الاجتماعي- رسالة ماجستير كلية التربية-جامعة أسيوط.
٣٠- عبد الحميد الهاشمي (١٩٧٦): علم النفس التكويني-مكتبة الخارجي- القاهرة.
٣١- عادل عز الدين الأشول (١٩٧٨): سيكولوجية الشخصية-مكتبة الأنجلو المصرية.
٣٢- عبد المنعم وحلمي المليجي (١٩٨٢): النمو النفسي-دار المعرفة الجامعية- ط٦ الإسكندرية.
٣٣- عثمان لبيب فراج (١٩٦٦): الصحة النفسية للأسرة-النهضة العربية- القاهرة.
٣٤- فاروق محمد صادق (بدون): مقياس فاينلاند للنضج الاجتماعي-استنسل
٣٥- فاطمة حنفي عبد العال (١٩٨٣): دار الحضانة والاستعداد العقلي للطفل دون السادسة-رسالة ماجستير-كلية البنات-جامعة عين شمس.
٣٦- فاخر عاقل (١٩٧٩): أعرف نفسك دراسات سيكولوجية-بيروت-دار العلم للملايين.
٣٧- فوزية دياب (١٩٧٠): دور الحضانة والمجتمع رسالة دكتوراه-كلية الآداب-جامعة عين شمس.
٣٨- فوزية دياب (١٩٨٠): نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة- النهضة المصرية-القاهرة.
٣٩- فؤاد البهي السيد (١٩٧٥): الأسس النفسية للنمو من الطفولة للشيخوخة- دار الفكر العربي-القاهرة.
٤٠- فؤاد البهي السيد (١٩٧٩): علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري- دار الفكر العربي-القاهرة.
٤١- فؤاد أبو حطب (١٩٧٣): التقويم النفسي-الأنجلو المصرية-القاهرة.
٤٢- كاميليا عبد الفتاح (١٩٧٥): العلاج النفسي الجماعي للأطفال باستخدام اللعب-النهضة المصرية-القاهرة.

٤٣- كمال دسوقى (١٩٧٩): النمو التربوى للطفل والمراهق-دار النهضة-بيروت
٤٤- محمد شعلان (١٩٧٧): الاضطرابات النفسية فى الأطفال للجزء الأول-القاهرة الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية.
٤٥- محمد فؤاد حجازى (١٩٧٢): الأسرة والتصنيع. مكتبة وهبه-القاهرة.
٤٦- محمد عاطف غيث (١٩٦٧): المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي-دار المعارف-القاهرة.
٤٧- محمد خلف الله (١٩٣٩): الطفل من المهد إلى الرشد. المطبعة الرهانية القاهرة.
٤٨- محمد مصطفى زيدان (١٩٦٥): السلوك الاجتماعي للفرد وأصول الارشاد النفسي-النهضة المصرية-القاهرة.
٤٩- محمد متولى غنيمة (١٩٧٦): رسالة ماجستير غير منشورة: تقنين اختبار رسم الرجل بالنسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية فى مصر قسم علم النفس التعليمى-كلية التربية-جامعة عين شمس.
٥٠- محمود حسن (١٩٦٨): الأسرة ومشكلاتها-دار المعارف-القاهرة.
٥١- محمود عبد القادر محمد على (١٩٦٦): دراسة تجريبية لأساليب الثواب والعقاب التى تتبعها الأسرة فى تدريب الطفل وأثرها على شخصية الأبناء-دراسة دكتوراه غير منشورة بجامعة القاهرة.
٥٢- مكدونالد لادل (١٩٧١): الطفولة المبكرة من الميلاد إلى السادسة ترجمة ميخائيل أسعد. النهضة العربية. القاهرة.
٥٣- مكدونالد لادل (١٩٧٤): مشكلات الطفولة ترجمة السيد محمود زكى. دار الفكر العربى-القاهرة.
٥٤- مصطفى فهمى (١٩٦٧): انت وأسرتك. دار الكاتب العربى-القاهرة.
٥٥- مصطفى فهمى (بدون): التكيف النفسى-مكتبة مصر-دار الطباعة الحديثة.
٥٦- منيرة حلمى (١٩٧٠): التوافق النفسى للطالبة الجامعية مستخرج من حولية كلية البنات-جامعة عين شمس العددين الخامس والسادس.

٥٧- نهاد مصطفى عمر (١٩٧٥): دراسة لبعض العوامل المؤثرة على التوافق النفسى لطالبات الجامعة فى أسيوط-رسالة ماجستير-كلية التربية-جامعة أسيوط.

٥٨- هيلين دبونر (١٩٥٩): كيف تعامل الأخوة والأخوات على التفاهم ترجمة سعد دياب. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة.

٥٩- ويلارد السون (١٩٦٢): تطور نمو الأطفال-ترجمة إبراهيم حافظ-عالم الكتب-القاهرة.

٦٠- ويتزمان اليس (١٩٦٥): التربية الوجدانية للأطفال-ترجمة فؤاد البهى السيد دار الطباعة الحديثة-القاهرة.

٦١- يسرية أنور صادق (١٩٧٩): العلاقة بين حجم الأسرة وبعض نواحى الشخصية رسالة ماجستير كلية البنات. جامعة عين شمس.

٦٢- يسرية أنور صادق (١٩٨٢): دراسة المتغيرات ترتبط ببعض أبعاد التكوين النفسى للطفل داخل الأسرة. دكتوراه-كلية البنات-جامعة عين شمس.

٣- المراجع الأجنبية :

63. Altus W.D. (1960): Birth order and its sequelace Science 151, 44-49.

64. Altus W.D. (1965): Birth order and Scholastic Aptitude journal of consulting psychology. 29, 202-205.

65. Anastasi, Anne (1955): Psychological, testing. New York the Macmillen company.

66. B.E. Hurlock. (1972): Child Development, London Macmillan company.

67. B.E. Hurlock. (1964): Child development New York, Mc Grow-Hill.

68. Brown R. (1963): Social Psychol (New York) the Free Press.

69. Bargott, Hare, EE, Bales RF (Eds) (1955): Small groups, New York, Alfred, Aknop.

70. Barlbra Day: (1975): Open Larning in early childood Macmillon Rublishing company New York.

71. Blair, G. Mand others (1970): Educational Psychology (New York).

72. Bowiey, Agatha (1948): Modern child Psychology Great Brition Hutchinson's university library.

73. Bridges, Katharine (1931): Social and emstional development of the pre-School child London Kegon Paul.

74. Belment, L,Maralla, F.A (1973): Brith order, Family Size and intelligences Science vol. 182.

75. Belmont, et Al. (1976): Birth order, Family Size and School Failure. Developmental Medicine and child Neurology.

76. Clausen J, (1966): Family Structure, Socislezation and personality Review of child development, vol II.

77. Cole. L. Al (1970): Psychology of Adslexence seventh Edition.

78.Cicirelli V.G. (1977): Children's School Grads and Sibling structure. Psychological Reports. 41.

79. Cicirelli V.G. (1978): The relationship of Sibling Structure of Intellectual Abilities and Achievement review of Educational research 48.

80. Crow, L. and other (1963): Child development and adjustment New York. the Macmillen company.

81. Fein. G.G. (1978): Child development, New Fersey Prentice Hall.

82. Gearey, Amelia Iane (1978): Behoviours of Fathirs as Related to competence in three-year old children.

83. Gesell, A. and other (1940): the First Five years of life Agiude to the study of the pre-school child New York Harrer and brothers Publishers.

84. John H. Muleller AL (1969): Statistical Reasoming In sociology U.S.A. Boston Houghton Mifflin company.

85. Hunt, J. (1969): Has compensatory Education Failed Harvard Educational review.

86. Kinght, George (1982): Sibling S. Birth order, and cooperative competitive social Behavior: A comparison of Anglo-American and Mexian. American children Journal of cross cultural Psychology. Vol. 13 (2).

87. koch Helen L. (1956): Some emstional attitudes of the young child in relation to choractiristics of his sibling child develop, vol. 27.

88. Lester D. crow (Alicecrow (1963): Development and Fustment A study of child Psychology Second Printing the Macmillon company New York.

89. Lindquist (1970): Statistical Analysis Educational Research U.S.A. Houghton Mc Hlim company.

90. Marjori, Banks. K. Al (1975): Ordinal Pasition Family Enveranment and Mental obilities. Social Psychology vol. 95.

91. Marjori, Banks. K. Al (1978): Birth order, Age spacing between Siblings and cognitive Performentce Psy reports. Vol. 42.

92. Marjori, stith (1980): Middle childhood behavior (Dev., New York Macmillan Publishing Co.

93. Mussen, P.H. (1969): Early Sex role development in hand book of Socialization theory and research 3 ed. D.A. Gaslin skokic III rand Mcnally.

94. Nisbet, J. (1961): Family enviranment and intelligence in Education Economy and Society Eds. H., Halsey J.E. Floud and C.A. Anderson, New York Fress.

95. Nuttall. (1976): The effects of Family size Birth Order siblings separation and growding on the Academic Achievement of Boys and Girls Amer. Education Research journal Fsymmer vol. 13.

96. Saraswathi, T.S. (1979): Family Size as a variable related to child Behaviour and Development journal of Family welfare, 3.

97. Sandstrom C. (1975): The Psychology of childhood and Adolexence England A pelican original.

98. Secord, P. Fand backman. C.W. (1974): Social Psychology New York Megraw. Hill book company 2 end ed.

99. Schwartz A.J. (1975): The Schools and Socialization New York Harper (Row).

100. Schollard Dianneklipp (1978): Intellectual and personality Factors of pres-chool age children in (D.A.I). vol. 38.

101. Sportt W.T.H. (1958): Human Group Apelican Book penyvin Book LTD, Midelle Sex.

102. Valandia W. (1978): Family Size, Birth Order, and intelligence, in a large southe American sample, American Educotional reserch journal sumnir.

103. Vazquez. E. (1976): The effects of Family Size. Birth order, sibling separation and crowding on the Academic Achievement of Boys and Cirls. American Edvcational research journal summer. Vol. (13).

104. Wary. J.D. (1971): Population pressure on Families Family Siz can child spacing report population Family planning New York the population council, 94.

105. Zoganic, R.B. (1976): Family configuration and intelligence Science, 192, 227-236.

دار الثقافة العلمية